



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغات



اشرف
عليكم يا صابغين

WWW. **Ghaemiyeh** .com
WWW. **Ghaemiyeh** .org
WWW. **Ghaemiyeh** .net
WWW. **Ghaemiyeh** .ir

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

موسوعة الامام الخميني قدس سره الشريف المجلد 42 شرح دعاء السحر

كاتب:

آيت الله العظمي سيد روح الله موسوي الخميني قدس سره

نشرت في الطباعة:

موسسة تنظيم و نشر آثار الامام الخميني قدس سره

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
9	موسوعة الامام الخميني قدس سره الشريف المجلد 42 شرح دعاء السحر
9	هوية الكتاب
9	اشارة
13	مقدمة التحقيق
17	منهجنا في التحقيق
19	مختصر في شرح الدعاء المتعلق بالسحر
25	البهاء
25	اشارة
42	إبانة: في الفرق بين البهاء والجمال
43	نقل وكشف: في ذكر كلام بعض المشايخ
47	الجمال والجلال
47	اشارة
50	لمعة: في بيان اختلاف قلوب الأولياء في قبول التجلي
53	العظمة
59	النور
59	اشارة
62	نور: في نقل الكلام المنسوب إلى الشيخ محيي الدين
67	الرحمة
67	اشارة
68	في وجه تكرار الرحمن الرحيم في فاتحة الكتاب
70	تبيينه واعتراض: في نقل كلام القيصري ونقده
71	في ذكر كلام بعض المشايخ

75 الكلمات

75 اشارة

78 تبيين وتوضيح: في الكلمات التامات الإلهية

80 تمثيل

82 بشارة: في نقل كلام صدر المتألهين

83 «الأسفار» :

85 كلمة نورية: في الإشارة إلى تطبيق الكتاين

87 تميم مقال لإيضاح حال: في الإشارة إلى الجمع بين الظاهر والباطن

89 الكمال

93 الأسماء

93 اشارة

99 نور: في أن سلسلة الوجود أسماء إلهية

100 هداية: في تحقيق الاسم الأعظم

100 بيان الاسم الأعظم بحسب الحقيقة الغيبية

101 بيان الاسم الأعظم بحسب مقام الألوهية

102 بيان الاسم الأعظم بحسب الحقيقة العينية

111 في بيان الاسم الأعظم بحسب اللفظ والعبارة

115 تعقيب وتحصيل: تحقيق في التسمية ومراتبها

117 نقد وتميم: نقل كلام مع نقده

119 رجوع: تحقيق في الأسماء الإلهية

121 العزة

121 اشارة

124 تذييل

125 المشيئة

125	اشارة
127	هداية: تحقيق في المشيئة الإلهية
130	نور مشرقى
132	تحصيل إشراقى: في حقيقة الأمر بين الأمرين
135	تتميم وتوير: في أنّ الإرادة منها محدثة ومنها قديمة
137	القدرة
137	اشارة
139	تبيه للمستبصرين وتقيظ للراقدين: تحقيق في الأعيان
141	إشراق عرشى: في سرّ عرفاني
143	العلم
143	اشارة
149	تبيه بلسان أهل الذوق: في نفوذ علمه تعالى
153	القول
157	المسائل
157	اشارة
159	تبيه: في اختلاف ألسنة الإنسان بحسب النشاط
160	تذنيب: في تحقيق أحبّ المسائل
163	الشرف
167	السلطان
169	المُلك
171	العلوّ
173	المنّ
173	اشارة
173	في أنّ الفيض قديم والمستفيض حادث
175	الآيات

179 الشأن والجبروت
179 اشارة
179 في شؤون الإنسانية
183 الإجابة
185 الفهارس العامة
185 اشارة
187 1 - فهرس الآيات الكريمة
195 2 - فهرس الأحايث
201 3 - فهرس الأسماء المعصومين عليهم السلام
203 4 - فهرس الأعلام
210 5 - فهرس الكتب الواردة في المتن
213 6 - فهرس الأشعار
216 7 - فهرس التعابير والمصطلحات
307 8 - فهرس المصادر التحقيق
319 9- فهرس الموضوعات
332 تعريف مركز

عنوان واسم المؤلف: موسوعة الامام الخميني قدس سره الشريف المجلد 42 شرح دعاء السحر / [روح الله الامام الخميني قدس سره].

مواصفات النشر: طهران: مؤسسة تنظيم ونشر آثار الامام الخميني قدس سره، 1401.

مواصفات المظهر: 413ص.

الصقيع: موسوعة الامام الخميني قدس سره

ISBN: 9789642123568

حالة القائمة: الفيفا

ملاحظة: الببليوغرافيا مترجمة.

عنوان: الخميني، روح الله، قائد الثورة ومؤسس جمهورية إيران الإسلامية، 1279 - 1368.

عنوان: الفقه والأحكام

المعرف المضاف: معهد الإمام الخميني للتحليل والنشر (س)

ترتيب الكونجرس: BP183/9/خ8الف47 1396

تصنيف ديوي: 297/3422

رقم الببليوغرافيا الوطنية: 3421059

عنوان الإنترنت للمؤسسة: <https://www.icpikw.ir>

جمعية خيرية رقمية: مركز خدمة مدرسة إصفهان

محرر: حسن حاج هاديان

ص: 1

إشارة

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: 3

بسم الله الرحمن الرحيم .

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين .

في أوساط التعليم والتعلم في المجتمع الإسلامي وعبر القرون المتتالية، كان تعلم العلوم المختلفة بمنزلة شطّ جارٍ يبعث الحيويّة والنشاط في حياة المسلمين اليومية. تنقسم هذه العلوم بعامتها إلى العلوم النقلية والعقلية حسب التسمية المتفق عليها. وانحاز كلّ من طلاب هذه العلوم في بداية الأمر والعلماء في نهاية المطاف إلى كلّ من هذين القسمين حسب ذوقهم ورغبتهم أو الدوافع والبواعث التربويّة أو البيئيّة وصاروا ممحّضين في قسم منهما دون الآخر، إلاّ القليل ممّن له اهتمام وجهد في كلا القسمين ويسمّى بالجامع للمنقول والمعقول.

في فترة إحياء وتأسيس الحوزة العلميّة في قم المقدّسة وباهتمام من سماحة آية الله العظمى الشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي - أعلى الله مقامه - كان هناك أساتذة متميّزون في الساحتين العقلية والنقلية قاموا بتعليم الطلاب والراغبين في العلوم الإسلامية. كان الأستاذ البارز في العلوم النقلية والفقه والاجتهاد سماحة آية الله المؤسس نفسه، وكان بجانبه كبار من العلماء آخرون، إمّا مقيمون في

مدينة قم، وإما مهاجرون إليها كحرم لأهل البيت عليهم السلام واشتغلوا بتعليم الطلاب وتربيتهم الفقهية.

وفي العلوم العقلية اهتم كبار من أهلها كآيات: الحكمي اليزدي، والملكي التبريزي، والرفيعي القزويني، والشاه آبادي - قدس الله أسرارهم - بتعليم المباحث الفلسفية والعرفانية لطلاب العلم ومبتغي الكمال.

كان الإمام الخميني (س) من القلّة القليلة من بين الطلاب في الحوزة العلميّة والذي نجح أن يحصل على أعلى مستوى في العلوم النقلية والعقلية واستفاد كثيراً من أساتذته في هاتين الساحتين خلال خمسة عشر عاماً من بداية تأسيس الحوزة العلميّة بحيث نستطيع أن نقول دون أيّ مبالغة إنّه فريد دهره ووحيد عصره في الجمع بين المعقول والمنقول؛ وخير دليل على هذا القول، مؤلفاته العديدة والمتنوّعة في الموضوعين.

«شرح دعاء السحر» أول كتاب نجح الإمام الخميني (س) في تأليفه حينما كان له من العمر سبعة وعشرون عاماً.

هذا الكتاب الشريف واللطيف كان من جملة الآثار العرفانية للإمام الخميني (س) وقد نوه فيه باسم أستاذه آية الله الشيخ محمّد علي الشاه آبادي - طاب ثراه - مراراً وجاء بأنظاره كراراً؛ ونظراً إلى أنّ سماحة الإمام (س) نال مصاحبة آية الله الشاه آبادي عام 1307 ش وكان قد بدأ بتأليف الكتاب قبل ذلك الوقت، وكان في منتصف تأليفه تقريباً، فلذلك نشاهد أنّه يأتي بأنظار أستاذه من الصفحة 105 فما بعد في المتن وقبله في الهامش.

يقدم سماحة الإمام (س) في هذا الكتاب جمال الكتابة من حيث الألفاظ

والتراكيب بجوار المعاني والمفاهيم السامية إلى طالبي العرفان ومشتاقيه وفي الحال نفسها يمزج المعاني السامية العرفانية بأحاديث المعصومين عليهم السلام والأدعية المأثورة عنهم عليهم السلام .

وقد يترأى الذوق الأدبي والعرفاني لسماحته في تزيين عباراته بالأشعار الفارسية والعربية في مواضع عديدة من الكتاب. يرى سماحته عرفانه الحقيقي في التوافق والانسجام بين علم الظاهر وعلم الباطن، ويعتقد أنّ الأحكام الشرعية الإلهية هي الحكمة العملية التي تهدي الإنسان إلى الأسرار الربوبية والأنوار الغيبية.

يشرح الإمام في هذا السفر الشريف فقرات هذا الدعاء وي طرح بالمناسبة أبحاثاً حول الأسماء الإلهية، والدعاء، واعتبارات الوجود، والكتاب، والإنسان الكامل، ومراتب السلوك وغيرها، ويدرس وينقد آراء الحكماء والعرفاء كالسيد الداماد، وصدر المتألهين، والفيض الكاشاني، والمحقق السبزواري، وابن عربي، والقونوي، وعبدالرزاق الكاشاني، والقيصري، والفتناري، والقمشه اي، والملكي التبريزي، وغيره من الأعاضم كما يتعرض لآراء أستاذه المرحوم الشاه آبادي.

اسم الكتاب وبالغناية إلى مخطوط سماحة الإمام هو «مختصر في شرح الدعاء المتعلق بالسحور» وفي بعض الاستنساخات والطبعات ذكر «بالأسحار» ولكنّه لما اشتهر الكتاب ب«شرح دعاء السحر» فلذلك اختارت مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني (س) هذا الاسم.

نشر هذا الكتاب مرّة بعنوان «تفسير دعاء سحر» في عام 1359 ش مقترناً بالترجمة الفارسية مع حواشٍ إيضاحية ومقدّمة من المرحوم آية الله السيد أحمد

الفهري من قبل دار نشر «نهضت زنان مسلمان» وكان مبتنياً على المتن المستنسخ من الأصل.

ثم بعد ذلك طبع المتن العربي للكتاب بعنوان «شرح دعاء السحر» مع تعريب المقدمة والهوامش للسيد المرحوم الفهري في بيروت وعلى يدي مؤسسة الوفاء ونشرت نفس هذه الطبعة بواسطة مركز النشر العلمي والثقافي في طهران في عام 1362 ش.

مرة أخرى وفي عام 1363 ش قامت دار الكتاب في قم بنشر المتن العربي للكتاب مع ترجمته وهوامشه ومقدمته بعنوان «تفسير دعاء السحر» مع نضد جديد للحروف إلى أن احتج الإمام في عام 1364 ش على الأخطاء المطبعية الواقعة في الكتاب وقال مخاطباً السيد الفهري: «هناك أخطاء كثيرة في كتاب شرح دعاء السحر» ولهذا السبب صححه المرحوم السيد الفهري من جديد وقدم طبعة جديدة منه في عام 1366 ش على يدي دار «اطلاعات» للنشر.

ثم انتهى الأمر إلى مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني (س) حيث قامت بتصحيح المتن والمقابلة مع نسختين مستنسختين من الكتاب ونشرته عام 1374 ش مع مقدمة التحقيق والهوامش الضرورية في إرجاع الآيات والروايات والأقوال وضمّ الفهارس الفنية إليه. ثم نشرت دار «فيض كاشاني» للنشر تصحيحاً آخر من قبل السيد الفهري وبتحرير من حسين أستاذ ولي عام 1376 ش. كما نشرت مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام (س) ترجمة منه عام 1386 ش.

الآن ولأول مرة وضمن «موسوعة الإمام الخميني (س)» ينشر كتاب «شرح

دعاء السحر» على أساس مخطوط سماحة الإمام(س) ولذلك قد صحّحت الأخطاء الواقعة في الطبقات السابقة.

منهجنا في التحقيق

تمّ في طبع هذا الكتاب عدّة أمور:

- 1 - تصحيح المتن على مخطوط الإمام الأصلي.
- 2 - تحرير المتن دون أيّ تصرّف في المفردات والجملات، بل باستخدام علامات التحرير واستبدال رسم الخطّ بما هو المتبع اليوم.
- 3 - وضع العناوين لتسهيل الوصول للمحقّقين؛ وليعلم أنّ الكتاب كان في الأصل شرحاً مزجياً للدعاء يشتمل متنه على الدعاء نفسه لكن في بعض الطبقات صارت فقرات الدعاء كالعنوان للشرح فصحّحنا المتن من هذه الجهة أيضاً ووضعنا عناوين أخر في [].
- 4 - الاستخراج الجديد للمصادر من الآيات والروايات والأقوال حسب ما هو المعتاد اليوم ووفقاً للكاتب المنشورة حديثاً.
- 5 - وضع الفهارس الفنيّة في آخر الكتاب.

وفي الختام نسأل الله تعالى مزيداً من التوفيق للمحقّقين الذين بذلوا جهدهم في طبع ونشر هذا الكتاب الشريف كما نأمل أن يحظى بإقبال من المحقّقين وأصحاب الآراء بالشرح عليه والتحشية له حتّى يستفيد المشتاقون من مطالبه الثمينة أكثر فأكثر.

مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني قدس سره .

فرع قم المقدّسة

ص: 9

بسم الله الرحمن الرحيم .

الحمد لله الباسط بيهائه على سگان الملك والملكوت ، والساطع بسنائه على قطن الجبروت واللاهوت . تجلّى من غيب الهويّة بجماله الأجل ، ولا حجاب له إلاّ جلاله ؛ واختفى في ظهوره الأظهر ، ولا ظهور لشيء إلاّ جماله . ظهر بذاته من عين الجمع في مجالي صفاته ، وبصفاته من الكنزية المختفية في ملابس آياته ؛ وعنده مفاتيح غيب الأرواح ، وشهود الأشباح . فسبحان من إله صعد إلى السماء العليا وهبط إلى الأرض السفلى ؛ (وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ) (1) ؛ و«لو دلّيتم إلى الأرض السفلى لهبطتم على الله» (2).

والصلاة والسلام على مفاتيح الوجود ، والرابط بين الشاهد والمشهود ؛ باب الأبواب لغيب الهويّة ، المتردّي برداء العمائية ، الحافظ للحضرات الخمس الإلهية ؛ الذي تدلّى وافتقر ، واستقام بأمره كما أمر ؛ مفاتيح الدائرة ومختمها ،

ص: 3

1- الزخرف (43) : 84 .

2- سنن الترمذي 5 : 3352 / 78 ؛ شرح فصوص الحكم ، القيصري : 837 ؛ الحكمة المتعالية 1 : 114 .

ومؤخر السلسلة ومقدمها، محمد صلى الله عليه وعلى آله المصطفين من الله، الذين بهم فتح الله، وبمعرفة الله عرف الله؛ الأسباب المتصلة بين سماء الإلهية وأراضي الخلقية؛ الظاهر فيهم الولاية، والباطن فيهم النبوة (1) والرسالة؛ الهادين بالهداية التكوينية سرّاً والتشريعية جهراً؛ الآيات التامات والأنوار الباهرات.

ص: 4

1- قوله: «والباطن فيهم النبوة...». قال شيخنا العارف الكامل الشاه آبادي مدّ ظلّه: إنّ السالك بقدم المعرفة إلى الله، إذا تمّ سفره الثالث وسرى بهويته الجمعية في جميع مراتب الموجودات يرى بعين البصيرة جميع مصالح العباد؛ من أمور المبدأ والمعاد وما يقربهم إليه تعالى، والطرق إليه؛ لكلّ أحد بخصوصه، وله التشريع في هذا المقام. وكان هذا المقام حاصلًا لمولانا قطب الموحّدين وأمير المؤمنين والأئمّة المعصومين من بعده؛ ولكن رسول الله - صلى الله عليه وآله - لما تقدّم عليهم زماناً وكان صاحب المقام أظهر الشريعة فلم يبق مجال التشريع لأحد، لتمامية شريعته. فلا بدّ لأولياء الدين من بعده من متابعته. ولو فرضنا تقدّم أمير المؤمنين عليه السلام، عليه - صلى الله عليه وآله - زماناً لأظهر الشريعة وتكفّل أمر الرسالة والنبوة؛ فللرسول - صلى الله عليه وآله - متابعته إذا جاء بعده. ولكن الحكمة البالغة تعلّقت بأن أظهر الشريعة بيد رسول الله صلى الله عليه وآله. [منه عفي عنه] أ - الميرزا محمد علي بن محمد جواد الحسين آبادي الأصفهاني (1292 - 1369 ق) المعروف بالشاه آبادي. فقيه، أصولي، عارف وفيلسوف جليل. تعلّم من الميرزا هاشم الجهار سوقي والميرزا حسن الآشتياني والميرزا هاشم الإشكوري. رحل إلى النجف فحضر دروس الآخوند الخراساني والشريعة الأصفهاني. ثمّ انتقل إلى قم وأقام مجلسه إرشاداً وتهذيباً لنفوس المستعدّين. وحضر الإمام الخميني (س) حلقاته هذه ما بين السنوات 1347 و1354 ق؛ وكان يعظّمه ويذكره باحترام. آثاره: «شذرات المعارف»، «الإنسان والفطرة»، «القرآن والعترة»، «الإيمان والرجعة» و«منازل السالكين». راجع نقباء البشر 14: 1370.

واللعن على أعدائهم ، مظاهر الشيطان والبهائم على هيكل الإنسان ؛ سيّما أصل الشجرة الخبيثة إلى يوم يحشرون على صور تحسن عندها القردة جزاءً بما كانوا يعملون .

أمّا بعد ، فيقول المفتقر إلى الربّ العظيم ، والمفتخر بالانتساب إلى الرسول الكريم ، السيّد روح الله بن السيّد مصطفى الخميني الهندي ، عفي عنهما :

لمّا كان من أعظم النعم على العباد والرحمة الواسعة في البلاد ، الأدعية الماثورة من خزّان الوحي والشريعة وحملة العلم والحكمة ؛ لأنّها الرابطة المعنوية بين الخالق والمخلوق ، والجبل المتّصل بين العاشق والمعشوق ، والوسيلة للدخول بحصنه الحصين ، والتمسّك بالعروة الوثقى والجبل المتين ؛ ومن المستبين عدم إمكان الوصول بهذا الغرض الأقصى والمقصد الأعلى ، إلّا مع التوجّه بقدر الاستطاعة إلى معناها وبمقدار القدرة إلى سرّها ومغزاها ؛ ورأيت أنّ الدعاء المشهور الموسوم بالمباهلة⁽¹⁾ ، المأثور من الأئمة الأطهار ؛ للتوسّل به في الأسحار إلى نور الأنوار ، من أجلّ الأدعية قدرأ وأرفعها منزلةً ؛ لاشتماله على الصفات الحسنى الإلهية والأمثال العليا الربوبية ، وفيه الاسم الأعظم والتجلّي الأتمّ الأقدم ، فأردت أن أشرحه من بعض الوجوه بمقدار الاستعداد ، مع قلة الباع وقصور الاطلاع . فإيا له من حرباء أراد أن يصف البيضاء ، وخبّاش قصد أن ينظر إلى إشراق الضياء . ولكن أقول وبالحقّ أقول :

جاءت سليمانَ يومَ العيدِ قبرةٌ أتتْ بفخذِ جرادٍ كان في فيها

ص: 5

ترنمتُ بفصيحِ القولِ واعتذرتُ *** إنَّ الهدايا على مقدارِ مُهديها(1).

فها أنا أشرع في المقصود مع الاستيفاق من الربِّ الودود، والاستمداد من الأرواح المطهّرة والأنفاس الطاهرة، من الأنبياء العظام والأولياء الكرام عليهم السلام.

ص: 6

1- أنظر ديوان رباعيات أوحّد الدين كرماني : 279 .

[«اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ بَهَائِكَ بِأَبْهَاءٍ، وَكُلِّ بَهَائِكَ بِهَيِّ. اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِبَهَائِكَ كُلِّهِ».] قول الداعي: «اللّهُمَّ» - أصله «يا الله» .

واعلم أنّ الإنسان هو الكون الجامع لجميع المراتب الغيبية والمثالية والحسّية ، منطوقه فيه العوالم الغيبية والشهادتية وما فيهما ؛ كما قال الله تعالى : (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا) (1).

وقال مولانا ومولى الموحّدين عليه السلام :

وتزعم أنّك جرمٌ صغير *** وفيك انطوى العالم الأكبر (2).

فهو مع الملك ملك ، ومع الملكوت ملكوت ، ومع الجبروت جبروت .

وروي عنه عليه السلام وعن الصادق عليه السلام : «اعلم أنّ الصورة

ص: 7

1- البقرة (2) : 31 .

2- ديوان اشعار منسوب به حضرت أمير المؤمنين على عليه السلام: 62.

الإنسانية هي أكبر حجج الله على خلقه، وهي الكتاب الذي كتبه بيده، وهي الهيكل الذي بناه بحكمته، وهي مجموع صورة العالمين، وهي المختصر من اللوح المحفوظ، وهي الشاهد على كل غائب، وهي الطريق المستقيم إلى كل خير، والصراط الممدود بين الجنة والنار» (1) ، انتهى .

فهو خليفة الله على خلقه ، مخلوق على صورته ، متصرف في بلاده ، مخلع بخلع أسمائه وصفاته ، نافذ في خزائن ملكه وملكوته ، منفوخ فيه الروح من الحضرة الإلهية ، ظاهره نسخة الملك والملكوت وباطنه خزائن الحي الذي لا يموت . ولما كان جامعاً لجميع الصور الكونية والإلهية ، كان مرتباً بالاسم الأعظم المحيط لجميع الأسماء والصفات ، الحاكم على جميع الرسوم والتعيينات .

فالحضرة الإلهية ربّ الإنسان الجامع الكامل ؛ فينبغي له أن يدعوربه بالاسم المناسب لمقامه والحافظ له من منافراته . ولهذا أستعيد بالله من الشيطان الرجيم دون سائر الأسماء ، وصار مأموراً بالاستعاذة برّب الناس في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ (2) من شرّ الذي ينافر مرتبته وكمالته ، وهو الوسوسة في صدره من الموسوس القاطع لطريقه في سلوك المعرفة .

قال العارف الكامل كمال الدين عبدالرزاق الكاشاني (3) في «تأويلاته» :

ص: 8

1- شرح الأسماء ، السيزواري : 67 ؛ أنظر المجلي ، ابن أبي جمهور الأحسائي : 169 ، 259 ؛ جامع الأسرار : 383 ؛ كلمات مكنونه : 125 .

2- الناس (114) : 1 .

3- كمال الدين عبدالرزاق الكاشاني (- حدود 736 ق) من كبار العرفاء . من تلامذة ومريدي نورالدين عبدالصمد الأصفهاني . كان مائلاً إلى محيي الدين بن عربي ، قائلاً بقوله في وحدة الوجود . وله مباحثات في هذه المسألة مع علماء الدولة السمناني أحد معاصريه . من آثاره: «شرح فصوص الحكم» ، «شرح منازل السائرين» ، «اصطلاحات الصوفية» و«تأويل القرآن الحكيم أو تأويلات القرآن» ؛ كلّها من المتون الدقيقة المعوّل عليها في هذا الفن . راجع دائرة المعارف فارسي 2: 1668 ؛ معجم المؤلفين 5: 215 ؛ هدية العارفين 1: 567 .

«الإنسان هو الكون الجامع الحاصر لجميع مراتب الوجود ، فرُّبه الذي أوجده وأفاض عليه كماله هو الذات باعتبار جميع الأسماء بحسب البداية ، المعبر عنه باللَّه ؛ ولهذا قال تعالى : (مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ) (1) بالمتقابلين من اللطف والقهر والجمال والجلال الشاملين لجميعها» (2) انتهى بعين ألفاظه .

فالمتكفل لعوده من أسفل السافلين ، واسترجاعه من الهاوية المظلمة إلى دار كرامته وأمانه ، وإخراجه من الظلمات إلى النور ، وحفظه من قَطاع طريقه في السلوك ، هو اللّهُ ؛ كما قال تعالى : (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ) (3) .

فالسالك في سلوكه بقدوم المعرفة إلى اللّهُ ، بمنزلة مسافر يسافر في الطريق الموحش المظلم إلى حبيبه ، والشيطان قاطع الطريق في هذا المسلك ، واللّهُ تعالى هو الحافظ باسمه الجامع المحيط ، فلا بدّ للداعي والسالك من التوسّل

ص: 9

1- ص (38) : 75 .

2- تفسير القرآن الكريم ، ابن عربي (تأويلات القرآن الكريم ، عبدالرزاق الكاشاني) 2 : 873 .

3- البقرة (2) : 257 .

والتصرّح إلى حافظه ومرّيّه بقوله «اللهم» أو «يا الله». وهذا سرّ تصدّر أكثر الأدعية به ، وإن كان التمسك بسائر الأسماء الإلهية أيضاً حسناً بنظر آخر ، وهو استهلاك التعيينات الأسمائية والصفاتية في أحدية الجمع ؛ على ما سيجيء في سرّ الرجوع عن إثبات الأفضلية في فقرات الدعاء إلى قوله : «وكلّ بهائك بهي» إلى غير ذلك .

[قوله]: «إني» - لم يكن هذا في الحقيقة إثبات الأنانية ؛ لأنّ الأنانية تنافي السؤال ، والداعي يقول : «إني أسألك» ، وهذا نظير قوله تعالى : (أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ) (1) ، مع أنّ الأنتمية السوائية مدار الاستغناء لا الفقر ، فما كان منافياً لمقام السالك إلى الله تعالى إثبات الاستقلال والاستغناء ، كتسمية «أنتم» في قوله تعالى : (إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ) (2) . وأما إثبات الأنانية في مقام التذلل ، وإظهار الفقر فليس مذموماً ، بل ليس من إثبات الأنانية ، نظير «أنتم» في قوله : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ) (3) بل حفظ مقام العبودية والتوجه إلى الفقر والفاقة ، إن كان في الصحو الثاني فهو من أتم مراتب الإنسانية ؛ المشار - إليه بقوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - على ما حكى : «كان أخي موسى عينه اليمنى عمياء ، وأخي عيسى عينه اليسرى عمياء ، وأنا ذو العينين» (4) فحفظ مقام الكثرة في الوحدة ، والوحدة في الكثرة ، لم يتيسر لأحد من الأنبياء والمرسلين ، إلاّ

ص: 10

-
- 1- فاطر (35) : 15 .
 - 2- النجم (53) : 23 .
 - 3- فاطر (35) : 15 .
 - 4- أنظر بيان السعادة في مقامات العبادة 4 : 99 و127 .

لخاتمهم بالأصالة وأوصيائه بالتبعية ، وصَلَّى اللهُ عليه وعليهم أجمعين .

[قوله]: «أَسْأَلُكَ» (1) - السؤال بلسان الاستعداد غير مردود ، والدعاء به مقبول مستجاب ؛ لأنَّ الفاعل تامٌّ وفوق التمام ، والفيض كامل وفوق الكمال . وعدم ظهور الفيض وإفاضته من قبل نقصان الاستعداد ، فإذا استعدَّ القابل لقبوله ، فيفيض عليه من الخزائن التي لا تبديد ولا تنفذ ، ومن المعادن التي لا تنتهي ولا تنقص ، فينبغي للداعي أن يبالغ في تنزيه باطنه وتخلية قلبه من الأرجاس والملكات الرذيلة ، حتَّى يسري دعاء قاله إلى حاله ، وحاله إلى استعداده ، وعلمه إلى سرِّه ، ليستجاب دعاه ويصل إلى مناه .

فاجتهد لأن يكون سرِّك داعياً وباطنك طالباً ، حتَّى يفتح على قلبك أبواب الملكوت ، وينكشف على سرِّك أسرار الجبروت ، ويجري فلك عقلك في بحار

ص: 11

1- قوله : «أَسْأَلُكَ . . .» . وكان شيخنا العارف الكامل الشاه آبادي - أدام الله أيام إفاضاته يقول عند سؤالي عن المسؤول عنه في هذه الفقرات : إنَّ المسؤول عنه هو التحقُّق بمقام هذه الأسماء ، فقوله : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ بَهَائِكَ بِبَهَائِكَ» أي : مسؤولي منك مقام الإبهائية من بهائك ، والاستجلاء بالتجلي الأتم من بين التجليات البهائية ، فيستجاب مسؤوله بالتجلي الأتم ، فيرى كلَّ التجليات البهائية مستهلكة في ذاته . وعند التحقُّق بهذا المقام والرجوع من الكثرة إلى الوحدة نفى الفضيلة بين التجليات وتكلم بلسان القال وقال : «وَكَلَّ بِبَهَائِكَ بِبَهَائِكَ» وإذا بلغ بهذا المقام أراد تمكُّنه فيه ومقام الاستقامة ، فيسأل الله بعده بجميع الأسماء لأن يستقرَّه في هذا المقام ، فيقول : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِبَهَائِكَ كُلِّهِ» فالسؤال في المقام الأول غير القسم بالأسماء والنعوت . وفي المقام الثاني أقسم الله بها ليستقرَّه . و«ليس وراء عبَّادان قرية» أ حتَّى تكون هذه الصفات والأسماء وسيلة لها . [منه عفي عنه] أ - مجمع الأمثال : 606 .

الخير والبركات ؛ حتّى يصل إلى ساحل النجاة ، ونجا من ورطة الهلكات ، ويطير بجناحيه إلى عالم الأنوار ، عن هذه القرية الظلمانية ودار البوار . وإيّاك وأن تجعل الغاية لهذه الصفات الحسنى والأمثال العليا - التي بها تقوم السماوات والأرضون ، وبنورها تتوّرت العالمون - الشهوات الدنيّة ، واللذّات الدائرة البالية ، والأغراض الحيوانية ، والكمالات البهيمية والسبعية .

وعليك بطلب الكرامات الإلهية والأنوار العقلية ، والكمالات اللاتفة بالإنسان بما هو إنسان ، والجنّات التي عرضها كعرض السماوات والأرضين . هذه أيضاً في بدء السلوك والسير ، وإلّا فحسنت الأبرار سيئات المقرّبين .

فالعارف الكامل من جعل قلبه هيولى لكلّ صورة أورد عليه المحبوب - فلا يطلب صورة وفعلية - وتجاوز عن الكونين وارتفع عن الشأتين ؛ كما قال العارف الشيرازي(1) :

در ضمير ما نمی گنجد به غیر از دوست کس *** هر دو عالم را به دشمن ده که ما را دوست بس(2) .

و[قال] في موضع آخر :

ص: 12

1- الخواجه شمس الدين محمّد بن محمّد الشيرازي (792 أو 791 ق) أكبر الشعراء المتغلّين الإيرانيين ومن كبار الشعراء المُجيدين. ابتدأ بتحصيل العلوم في عنفوان شبابه وأحاط بالفنون الأدبية إحاطة تامّة. كان حافظاً للقرآن، وعن هذا كان تخلّصه في شعره ب«حافظ». شعره مزاج من المضامين الفلسفية والعرفانية مع دقّة المعاني ولطافة التعبير. توفّي في مسقط رأسه ومدفنه الآن مزار معروف. راجع دائرة المعارف الإسلامية 7: 253 - 257؛ هدية العارفين 2: 173.

2- ديوان حافظ : 391 ، غزل 324 .

نیست در لوح دلم جز الف قامت دوست *** چه کنم حرف دگر یاد نداد استادم(1).

وهذا هو حقيقة الإخلاص الذي أشار إليه في الأخبار بقوله: «من أخلص لله أربعين صباحاً، جرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه»(2).

وفي «الكافي» عن أبي الحسن الرضا عليه السلام: «إن أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - كان يقول: طوبى لمن أخلص لله العبادة والدعاء، ولم يشغل قلبه بما تراه عيناه، ولم ينس ذكر الله بما تسمع أذناه، ولم يحزن صدره بما أعطي غيره»(3).

هذا، فتباً لعبد يدعي العبودية، ثم دعى سيّده ومولاه بالأسماء والصفات التي قامت بها سماوات الأرواح وأراضي الأشباح، وكان مسؤوله الشهوات النفسانية والرذائل الحيوانية، والظلمات التي بعضها فوق بعض، والرئاسات الباطلة، وبسط اليد في البلاد والتسلط على العباد.

تورا ز کنگره عرش می ززند صغیر *** ندانمت که در این دامگه چه افتاده است(4).

وطوبى لعبد عبد الرب له وأخلص لله ولم ينظر إلا إليه ولا يكون مشترياً للشهوات الدنيوية أو للمقامات الأخروية.

ص: 13

1- ديوان حافظ : 496 ، غزل 429 .

2- بحار الأنوار 67 : 10 / 242 ؛ كنز العمال 3 : 5271 / 24 (مع تفاوت يسير) ؛ شرح الأسماء ، السبزواري : 703 .

3- الكافي 2 : 3 / 16 .

4- ديوان حافظ : 90 ، غزل 23 .

غلام همت آنم که زیر چرخ کبود *** ز هر چه رنگ تعلق پذیرد آزاد است(1).

[قوله]: «من بهائك (2) بأبهاه، وكلّ بهائك بهي. اللهم إني أسألك ببهائك كلّ». «من بهائك» متعلق ب «أبهاه»، وهو متعلق ب «أسألك»، أي: أسألك بأبهي من بهائك. وكذلك سائر الفقرات.

واعلم أنّ السالك بقدم المعرفة إلى الله لا يصل إلى الغاية القصوى، ولا يستهلك في أحدية الجمع، ولا يشاهد ربّه المطلق إلا بعد تدرّجه في السير إلى منازل ومدارج ومراحل ومعارج من الخلق إلى الحقّ المقيد. ويزيل القيد يسيراً يسيراً، وينتقل من نشأة إلى نشأة ومن منزل إلى منزل، حتّى ينتهي إلى الحقّ المطلق، كما هو المشار إليه في الكتاب الإلهي لطريقة شيخ الأنبياء - عليه وعليهم الصلاة والسلام - بقوله تعالى: (فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي)، إلى قوله: (وَجَهَّتْ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَنِيفًا مُسْلِمًا

ص: 14

1- ديوان حافظ : 90، غزل 23.

2- اعلم أنّ السؤال بهذه الأسماء الالهية والنعوت الربوبية، لا يمكن بحقيقته إلا عند تجلّيه تعالى بها على العبد السالك الداعي، فبعد ما يتجلّى عليه ربّه باسم، يسأله به أن يتحقّق بمقامه وينجبر به نقصانه. وهذا لا يمكن إلاّ للأولياء والأنبياء عليهم السلام والصلاة، فاللزام للداعي السائل أن ينزل لسانه منزلة لسان الوليّ الكامل المكمل، ويدعو الله عن لسان ذلك الوليّ؛ فإنّ بعض فقرات الأدعية ليس لنا أن ننفوّه به، كفقرات هذا الدعاء على ما ذكرنا، وكبعض فقرات دعاء كميل بن زياد، فلا بدّ للداعي أن ينزل فيه نفسه منزلة أمير المؤمنين عليه السلام والصلاة، ويقرأ عن لسانه عليه السلام. [منه عفي عنه]

وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (1) فتدرّج من ظلمات عالم الطبيعة ، مرتقياً إلى طلوع ربوبية النفس ، متجلية بصورة الزهرة ، فارتقى عنها فرأى الأفول والغروب لها ، فانتقل من هذا المنزل إلى منزل القلب الطالع ، قمر القلب من أفق وجوده ، فرأى ربوبيته ، فتدرّج عن هذا المقام إلى طلوع شمس الروح ؛ فرأى غروب قمر القلب ، فنفى الربوبية عنه ، فأثبت الربوبية لثالثة لشمس الروح ، فلمّا أفلت بسطوع نور الحقّ وطلوع الشمس الحقيقي نفى الربوبية عنها وتوجّه إلى فاطرها ، فخلص عن كلّ اسم ورسم وتعيّن ووسم ، وأناخ راحلته عند الربّ المطلق .

فالعبور عن منازل الحواسّ والتخيّلات والتعقّلات ، والتجاوز عن دار الغرور إلى غاية الغايات ، والتحقّق بنفي الصفات والرسوم والجهات ، عيناً وعلماً ، لا يمكن إلاّ بعد التدرّج في الأوساط من البرازخ السافلة والعالية إلى عالم الآخرة ، ومنها إلى عالم الأسماء والصفات ، من التي كانت أقلّ حيطة إلى أكثر حيطة ، إلى الإلهية المطلقة ، إلى أحدية عين الجمع ، المستهلك فيها كلّ التجلّيات الخلقية والأسمائية والصفاتية ، الفانية فيها التعيّنات العلمية والعينية .

وأشار المولوي (2) إلى هذا التدرّج بقوله :

ص: 15

1- الأنعام (6) : 76 - 79 .

2- جلال الدين محمّد بن محمّد (604 - 672 ق) شاعر وصوفي كبير. تلمذ عند أبيه ثمّ الشيخ برهان الدين المحقّق الترمذي. قعد للدرس والوعظ بعد أبيه إلى أن اتفق أن لاقى الشمس التبريزي، فترك بالمرّة مزاولة علوم الظواهر واشتغل بتهديب النفس ومراقبة الباطن. أسّس الطريقة المولوية وجعل للموسيقى عند احتفالاتها مكاناً. من آثاره: المثنوي المعروف ب «مثنوى معنوى»، ديوان غزلياته المشهور بديوان كبير و«كليات شمس تبريزي»، «فيه مافيه»، «مجالس سبعة» ومكتوبات. راجع دائرة المعارف فارسى 1 : 743 و744؛ دائرة المعارف الإسلامية 7 : 60 - 63؛ روضات الجنّات 8 : 62 - 70؛ هدية العارفين 2 : 130.

از جمادی مردم و نامی شدم *** و زنا مردم ز حیوان سر زدم .

إلى قوله :

پس عدم مردم چون ارغنون *** گویدم کانا إلیه راجعون(1).

وهذا هو الظلومية(2) المشار إليها بقوله تعالى: (إِنَّهٗ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا)(3)

ص: 16

1- مثنوی معنوی : 512 ، دفتر سوم ، بیت 3901 و 3906 .

2- قوله: «وهذا هو الظلومية...» وبواسطة الظلومية وعدم المقام للنفس الناطقة قيل : لا ماهية لها؛ فَإِنَّ المقام حدّ، فإذا لم يكن لها مقام فلا- حدّ لها، فلا- ماهية لها : (يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ)(ب). وأما سائر مراتب الوجود فَإِنَّ لكلّ منها مقاماً معلوماً : (مَامِنًا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ)(ج) ، «منهم ركّع لا يسجدون ومنهم سجّد لا يركعون»(د) فالذي لم يكن له مقام ويكون مظهر)كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ(ه) هو الإنسان . [منه عفي عنه] أ - مجموعه مصتفات شيخ إشراق ، التلويحات 1 : 115 - 117 ؛ أسرار الآيات ، صدر المتألّهين : 159 - 162 ؛ الحكمة المتعالية 1 : 43 ، 252 ، وراجع ما يأتي في الصفحة 162 . ب - الأحزاب (33) : 13 . ج - الصافات (37) : 164 . د - نهج البلاغة : 41 ، الخطبة الأولى . فيه : «منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون» . ه - الرحمن (55) : 29 .

3- الأحزاب 33 : 72 .

على بعض الاحتمالات .

وهذا مقام (أو أدنى) (1) أخيرة مقامات الإنسان (2) بل لم يكن هناك مقام ولا صاحب مقام .

وهذا مقام الهيمن المشار إليه بقوله تعالى : (ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ) (3) (4) على بعض الاحتمالات .

فإذا بلغ السالك إلى الحضرة الإلهية ، ورأى بعين البصيرة الحضرة الواحدية ، وتجلّى له ربّه بالتجليات الأسمائية والصفاتية ، وتوجّه إلى محيطية بعض الصفات والأسماء ومحاطية بعضها ، وفضيلة بعضها وأفضلية الأخرى ، يسأل ربّه باللسان المناسب لنشأته ، ويدعوه بالدعاء اللائق بحضرته ، بأبهي الصفات وأجملها وأشرف الآيات وأكملها ، فيسري من لسان حاله إلى قاله ، ومن سرّه إلى مقاله ، فيقول : «أسألك من بهائك بأبهاه» إلى غير ذلك .

والسؤال في الحضرة الإلهية بطور يخالف طور السؤال في الحضرة الغيب

ص: 17

1- النجم (53) : 9 .

2- أي في قوس الصعود . وله مقام آخر ، هو مقام الجمع بين الوحدة والكثرة والبقاء بعد الفناء بالحقّ . [منه عفي عنه]

3- القلم (68) : 1 .

4- قوله: «ن و القلم». فإنّ «ن» على ما أفاده شيخنا العارف إشارة إلى الملائكة المهيمنة، الذين استغرقوا في ذاته تعالى، ويكون لهم بمشاهدة جلالها وتجليات ذاته هيمنان ودهشة، ولهذا كانت صورتها الكتيبة أقرب إلى الدائرة التامة، وكان طرفها متوجّها إلى السماء، وكانت كالمتحير حول النقطة المركزية. [منه عفي عنه] أ - وفي نسخة الأصل: «جماله» بدل «جلاله».

المقيّد ، وهو غير السؤال في الشهادة ، ومسؤولاتها أيضاً متفاوتة بمناسبة النشئات ؛ كما سيحيى في قوله عليه السلام : «اللهم إني أسألك من مسألتك بأحبّها إليك» .

هذا ، وإذا تجاوز عن الحضرة الإلهية إلى الحضرة الأحدية الجمعية ، المستهلكة فيها الحضرات ، الفانية فيها التعينات والتكثرات ، وتجلّى عليه بالمالكية المطلقة - كما قال : (لِمَنْ أَلْمَلُكُ الْيَوْمَ) ، وحيث لم يكن في هذا اليوم خلق وأمر ، ولا اسم ورسم ، ورد أنّ لا يجيبه إلا نفسه (1) ، فقال : (لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ (2) - ففي هذا المقام لم يكن سؤال ولا- مسؤول ولا- سائل . وهو السكر الذي هيمن ودهشة واضطراب لمشاهدة جمال المحبوب فجأة ، فإذا أفاق بتوفيقات محبوبه عن هذا الهيمن والدهش ، وصحى عن المحو ، وأمكنه التميّز والفرقة ؛ لتمكّن الشهود فيه واستقامته واستقراره وحفظه الحضرات الخمس ، يرى أنّ الصفات التي [كان] يراها في الصحو الأوّل بعضها أبهى وبعضها بهيّ وبعضها أكمل وبعضها كامل ، كلّها من تجلّيات ذات أحدي محض ، ولمعات جمال نور حقيقي بحت . فلا يرى في هذا المقام أفضلية وأشرفية ، بل يرى كلّها شرفاً وبهاءً وجمالاً وضياءً ، فيقول : كلّ بهانك بهيّ وكلّ شرفك شريف ، لم يكن أشرفية في البين ، لكون الكلّ أمواج بحر وجودك ، ولمعات نور ذاتك ؛ وكلّها متّحدة مع الكلّ والكلّ مع الذات . فإثبات التفضيل في الصحو الأوّل ، ونفيها في

ص: 18

1- تفسير القمّي 2 : 252 .

2- غافر (40) : 16 .

الصحو بعد المحو، مع إرجاع الكثرات إليه .

هذا إذا كان النظر إلى التجليات الصفاتية والأسمائية . وأما إذا كان المنظور التجليات الخلقية والمظاهر الحسنى الفعلية، فالعروج إلى مقام التحقق بالمشيئة المطلقة المستهلكة فيها التعينات الفعلية، لا يمكن إلا بعد التدرج في مراتب التعينات : فمن عالم الطبيعة يعرج إلى عالم المثال والملكوت متدرجاً في مراتبهما، ومنهما إلى عالم الأرواح المقدسة بمراتبها، ومنه إلى مقام المشيئة التي استهلك في عينها جميع الوجودات الخاصة والتعينات الفعلية . وهذا هو مقام التدلي في قوله تعالى : (دَنَا فَتَدَلَّى) (1) فالمتدلي بذاته لم تكن له حيثة إلا التدلي، ولم يكن ذاتاً يعرض لها التدلي .

والفقر الذي هو الفخر المطلق (2)، هو المشيئة المطلقة المعبر عنها بالفيض المقدس، والرحمة الواسعة، والاسم الأعظم، والولاية المطلقة المحمدية، والمقام العلوي . وهو اللواء الذي آدم ومن دونه تحته (3)، والمشار إليه بقوله «كنت نبياً وآدم بين الماء والطين» (4) أو «بين الروح والجسد» (5) أي : لا روح ولا جسد . وهو العروة الوثقى والحبل الممدود بين سماء الإلهية وأراضي الخلقية، وفي دعاء الندبة : «أين باب الله الذي منه يؤتى، أين وجه الله الذي

ص: 19

1- النجم (53) : 8 .

2- راجع عوالي اللاكي 1 : 38 / 39 ؛ بحار الأنوار 69 : 58 / 49 ؛ 85 / 55 .

3- راجع بحار الأنوار 16 : 1 / 402 ؛ المسند، أحمد بن حنبل 3 : 2546 / 152 .

4- عوالي اللاكي 4 : 200 / 121 ؛ ينابيع المودة 1 : 5 / 46 .

5- الاحتجاج 2 : 323 / 480 ؛ المسند، أحمد بن حنبل 13 : 16576 / 95 .

إليه يتوجّه الأولياء، أين السبب المتّصل بين الأرض والسماء»(1).

وفي «الكافي» عن المفضّل، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف كنتم حيث كنتم في الأظلة؟ فقال: «يا مفضّل، كنّا عند ربّنا، ليس عنده أحد غيرنا، في ظلّاة خضراء، نسبحه ونقدّسه ونهلّله ونمجّده. وما من ملك مقرب ولا ذي روح غيرنا، حتّى بدا له في خلق الأشياء، فخلق ما شاء كيف شاء من الملائكة وغيرهم، ثمّ أنهى علم ذلك إلينا»(2).

والأخبار من طريق أهل البيت عليهم السلام، بهذا المضمون كثيرة(3).

فشهود هذا المقام أو التحقّق به، لا يتيسّر إلاّ بعد التدرّج في مراقبي التعيّنات. فقبل الوصول إلى هذا المقام، يرى السالك بعض الأسماء الإلهية أبهى من بعض، كالعقول المجرّدة والملائكة المهيمّة، فيسأل بأبهى وأجمل وأكمل.

فإذا وصل إلى مقام القرب المطلق وشهد الرحمة الواسعة والوجود المطلق والظلّ المنبسط والوجه الباقي، الفاني فيه كلّ الوجودات، والمستهلك فيه كلّ العوالم من الأجساد المظلمة والأرواح المنوّرة، يرى أنّ نسبة المشيئة إلى كلّها على السواء، فهي مع كلّ شيء: (فَأَيُّنَمَا تُؤَلُّوا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ) (4)، (وَهُوَ مَعَكُمْ) (5)، (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ) (6)، (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ

ص: 20

1- بحار الأنوار 99 : 107 / 2 .

2- الكافي 1 : 441 / 7 .

3- راجع الكافي 1 : 441 / 8 و 9 ؛ بحار الأنوار 5 : 234 / 7، و 66 / 259، و 67 / 261 .

4- البقرة (2) : 115 .

5- الحديد (57) : 4 .

6- الواقعة (56) : 85 .

الوريد (1) فعند ذلك ينفي الفضيلة ويقول : «وكلّ بهائك بهي . وكلّ جمالك جميل» .

وما ذكرنا مشترك بين جميع الفقرات ، وإن كان بعضها بالمقام الأول أنسب وبعضها بالثاني أليق .

وأما ما اختصت به هذه الفقرة ، فالبهاء هو الحسن ، والحسن هو الوجود ، فكلّ خير وبهاء وحسن وسناء فهو من بركات الوجود وأظلاله ، حتى قالوا : مسألة أنّ الوجود خير وبهاء بديهية (2) .

فالوجود كلّ حسن وبهاء ونور وضياء . وكلّما كان الوجود أقوى كان البهاء أتمّ وأبهى .

فالهيولى لخسة وجودها ونقصان فعليتها دار الوحشة والظلمة ، ومركز الشرور ومنبع الدنائة (3) ، ويدور عليها رحي الذميمة والكدورة ، فهي لنقصان وجودها وضعف نوريتها ، كالمرأة الذميمة المشفقة عن استعلان قبحها ؛ كما قال الشيخ (4) .

ص : 21

1- ق (50): 16 .

2- الحكمة المتعالية 1 : 340 ، و 7 : 62 ؛ شوارق الإلهام 1 : 227 ؛ شرح المنظومة 2 : 68 .

3- قوله : «ومنبع الدنائة...» . ومع ذلك فهي منبت الشجرة الإنسانية ، ومزرعة بزور الحقائق الوجودية ، ومحلّ بروز الأنوار الطاهرة ؛ ولولاها لما تدرّج موجود في الكمال ، ولما حصل لأحد الفناء في الحقّ ذي الجلال ، فهي مع كمال خسة أصل تمام الحقائق ومفتاح أبواب الرحمة ، فاعرف ذلك واجعله لفهم سائر مراتب الوجود التيهي بمرتبة عليا ومحلّ أسنى ؛ وأمنّ بما صحّ عن أولياء الحكمة : إنّ الوجود خير وبهاء . [منه عفي عنه]

4- رسائل ابن سينا ، رسالة العشق : 379 ؛ أنظر الحكمة المتعالية 2 : 246 ؛ شرح المنظومة 4 : 219 .

والدنيا لوقوعها في نعال الوجود وأخيرة تنزلاته يدعى بأسفل السافلين وإن كانت بنظر أهلها بهيئة حسناء لذيذة ؛ لأنَّ (كُلَّ حَزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ) (1). فإذا ظهر سلطان الآخرة ، وانكشف الحقيقة بارتفاع الحجاب عن بصيرة القلب ، وتبّهت الأعين عن نوم الغفلة ، وبعثت الأنفس من مراقد الجهالة عرفت حالها ومرجعها ومآلها ، وانكشفت ذميتها وقباحتها وظلمتها ووحشتها .

روي عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : «يُحْشَرُ بَعْضُ النَّاسِ عَلَى صُورَةِ تَحْسِنِ عِنْدِهَا الْقِرْدَةُ وَالْخَنَازِيرُ» (2) .

وهذا الكمال الحيواني والخير البهيمي والسبعي أيضاً من بركات الوجود وخيراته ونوره وبهائه .

فكلّما خلص الوجود من شوب الأعدام والفقدانات ، واختلاط الجهل والظلمات ، يصير بمقدار خلوصه بهيئة حسناً ، فالعالم المثل أبيه من ظلمات الطبيعة ، وعالم الروحانيات والمقربين من المجردات أبيه منهما ، والعالم الربوبي أبيه من الكل ؛ لخلوصه عن شوب النقص ، وتقديسه عن اختلاط الأعدام ، وتنزّهه عن الماهية ولو احقها ؛ بل لا بهاء إلا منه ، ولا حسن و [لا] ضياء إلا لديه ، وهو كلّ البهاء وكلّ البهاء .

قال السيّد المحقق الداماد قدّس سرّه (3) في «التقديسات» - على ما صحّ

ص: 22

1- المؤمنون (23) : 53 ؛ الروم (30) : 32 .

2- شرح فصوص الحکم ، الكاشاني : 188 ؛ الحكمة المتعالية 9 : 227 .

3- المير محمّد باقر بن المير شمس الدين الحسيني (1041 ق) الشهير بالمير الداماد. فيلسوف كبير جامع للعلوم العقلية والنقلية وذو يد طولي في العلوم الغربية. وكان بجانب هذا شاعراً بالفارسية والعربية متخلّصاً ب«إشراق». تلمذ له الفيلسوف العظيم صدر الدين الشيرازي. له آثار منها: «القبسات»، «الأفق المبين في الحكمة الإلهية»، «الرواشح السماوية في شرح أحاديث الإمامية» وهو شرح لكتاب «الكافي». راجع أعيان الشيعة 9: 189؛ نجوم السماء في تراجم العلماء: 46 - 50؛ روضات الجنّات 2: 61 - 67.

عنه(1) - : «وهو تعالى كل الوجود وكله الوجود ، وكل البهاء والكمال وهو كله البهاء والكمال ، وما سواه على الإطلاق لمعات نوره ورشحات وجوده وظلال ذاته»(2) انتهى .

فهو تعالى بهاء بلا شوب الظلمة ، كمال بلا غبار النقيصة ، سناء بلا اختلاط الكدورة ؛ لكونه وجوداً بلا عدم وإتيّة بلا مهية .

والعالم باعتبار كونه علامة له ومنتسباً إليه ، وظلّه المنبسط على الهياكل الظلمانية ، والرحمة الواسعة على الأراضي الهيولانية ، بهاء ونور وإشراق وظهور : (قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ)(3) ، وظلّ النور نور : (أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ)(4) ، وباعتبار نفسه هلاك وظلمة ووحشة ونفرة : (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ)(5) ، فالوجه الباقي بعد استهلاك التعينات وفناء المهيات ، هو جهة الوجود المتدلّية إليه ، التي لم تكن مستقلة بالتقوم والتحقق ، ولا

ص: 23

1- شرح الأسماء ، السبزواري : 479 .

2- مصنّفات ميرداماد، التقديسات 1: 158، تقديس 49 .

3- الإسراء (17) : 84 .

4- الفرقان (25) : 45 .

5- القصص (28) : 88 .

حكم لها بحيالها ، فهي بهذا النظر هو .

وروي عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : «لَوْ دُلِّيمَ إِلَى الْأَرْضِ السُّفْلَى بِحَبْلِ لَهْبَطْتُمْ عَلَى اللَّهِ» (1) . فهو هو المطلق والبهاء التام ، لا هوية و [لا] بهاء لغيره . والعالم بجهة السوائية لم يكن له البهاء والهوية ولا الوجود والحقيقة ؛ فهو خيال في خيال ، والكلّي الطبيعي غير موجود ، فإذا لم يكن موجوداً فكيف [يكون] له البهاء والنور والشرف والظهور ، بل هو النقصان والقصور والهلاك والذئور .

إبانة: في الفرق بين البهاء والجمال

إنّ من الصفات الإلهية ما لها الحيطّة التامة على سائر الصفات ، كالأنمة السبعة ؛ ومنها ما لم تكن كذلك ، وإن كانت لها المحيطة والمحاطية أيضاً . وبهذا يمكن تحصيل الفرق بين صفة البهاء والجمال ؛ فإنّ البهاء هو الضياء المأخوذ فيه الظهور والبروز ، دون الجمال ، فالصفات الثبوتية كلّها جمال وبعضها بهاء . والبهيّ من أسماء الذات باعتبار ومن أسماء الصفات بالآخر ، ومن أسماء الأفعال باعتبار ثالث ؛ وإن كان بأسماء الصفات والأفعال أشبه . والجميل من أسماء الذات بوجهه ومن أسماء الصفات بوجهه ، دون أسماء الأفعال ؛ وإن كان بأسماء الصفات أشبه وأنسب . وسيأتي - إن شاء الله - في شرح قوله عليه السلام : «اللهمّ إني أسألك من قولك بأرضاه» ما يفيدك في هذا المقام أيضاً (2) .

ص: 24

1- سنن الترمذي 5 : 3352 / 78 ؛ شرح فصوص الحكم ، القيصري : 837 ؛ الحكمة المتعالية 1 : 114 .

2- يأتي في الصفحة 135 - 137 .

نقل وكشف: في ذكر كلام بعض المشايخ

قال بعض أعظم المشايخ من أهل السير والمعرفة رضوان الله عليه (1) في كتابه - الموسوم بـ «أسرار الصلاة» - في تفسير (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) بحسب أسرار الحروف - بعد ذكر أخبار ، منها ما روي في «الكافي» و«التوحيد» و«المعاني» عن العياشي عن أبي عبد الله عليه السلام : «الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم مجد الله» (2) . والقمّي عن الباقر والصادق والرضا - عليهم السلام - مثله ، ولكن بدل «مجد الله» «ملك الله» (3) - بهذه العبارة :

«يعرف من هذه الأخبار وغيرها ، ممّا روي في الأبواب المختلفة ، أنّ عالم الحروف عالم في قبال العوالم كلّها ، وترتيبها أيضاً مطابق مع ترتيبها ، فالألف كأنه يدلّ على واجب الوجود ، والباء على المخلوق الأوّل ، وهو العقل الأوّل والنور الأوّل ، وهو بعينه نور نبينا صلّى الله عليه وآله وسلّم . ولذا عبّر عنه ببهاء

ص: 25

-
- 1- هو الميرزا جواد بن الميرزا شفيح الملكي التبريزي (- 1343 ق) فقيه وعالم أخلاقي كبير. تلمذ عند المولى حسين قلي الهمداني سنين متمادية في النجف الأشرف ودرس الفقه والأصول عند الآغا رضا الهمداني وآخرين. رجع إلى إيران في سنة 1320 ق وسكن مدينة قم. أقام مجلساً للموعظة ولتربية النفوس المستعدة في بيته. من آثاره: «أسرار الصلاة»، «المراقبات أو أعمال السنة» و«رسالة لقاء الله والسلوك إليه». راجع معجم المؤلفين 3: 166؛ أعيان الشيعة 4: 254؛ نقباء البشر 1: 329.
 - 2- الكافي 1: 114 / 1؛ التوحيد، الصدوق: 2 / 230؛ معاني الأخبار: 1 / 3 .
 - 3- تفسير القمّي 1: 28 .

اللّه ، لأنّ البهاء بمعنى الحسن والجمال . والمخلوق الأوّل إنّما هو ظهور جمال الحقّ ، بل التدقيق في معنى البهاء أنّه عبارة عن النور مع هيبة ووقار ، فهو المساوق للجمال والجلال»(1) انتهى ما أردناه من كلامه ، زيد في علوّ مقامه .

أقول : إنّ الصفات المتقابلة لاجتماعها في عين الوجود بنحو البساطة والتنزّه عن الكثرة ، الكلّ منطوٍ في الكلّ ، وفي كلّ صفة جمالٍ جلال ، وفي كلّ جلال جمال ، إلّا أنّ بعض الصفات ظهور الجمال وبطون الجلال وبعضها بالعكس ، فكلّ صفة كان الجمال فيها الظاهر فهي صفة الجمال ، وكلّ ما كان الجلال فيه الظاهر فهو صفة الجلال . والبهاء وإن كان النور مع هيبة ووقار - وهو جامع للجمال والجلال - إلّا أنّ الهيبة فيه بمرتبة البطون ، والنور بمرتبة الظهور ؛ فهو من صفات الجمال الباطن فيه الجلال ، ولما كان الجمال ما تعلق باللطف بلا اعتبار الظهور وعدمه فيه ، كان البهاء محاطاً به وهو محيط به .

وما ذكر جارٍ في مرتبة الفعل والتجلّي العيني حذواً بالحذو ، فالبهاء ظهور جمال الحقّ والجلال مختفٍ فيه ، والعقل ظهور جمال الحقّ ، والشيطان ظهور جلاله ، والجنّة ومقاماتها ظهور الجمال وبطون الجلال ؛ والنار ودركاتها بالعكس .

إن قلت : أليس قد ورد في بعض الأخبار من طريق أهل البيت الأطهار - صلوات الله عليهم - : «بالباء ظهر الوجود وبالنقطة تحت الباء تميّز العابد عن

ص: 26

المعبود»(1) ، وظهور الوجود بالمشيئة فإنّها ألحق المخلوق به ، وفي بعض الأخبار : «خلق الله الأشياء بالمشيئة وخلق المشيئة بنفسها»(2) ، فما وجه جعل باء «البهاء» عالم العقل؟ قلت : هذا أيضاً صحيح بوجه ؛ فإنّ العقل بوجه مقام المشيئة ؛ لكونه ظهورها ومقام إجمال العوالم ، كما حَقَّق في محلّه أنّ شيئية الشيء بصورة تمامه وكمالهِ(3) .

ص: 27

-
- 1- مشارق أنوار اليقين : 38 ؛ شرح الأسماء ، السبزواري : 52 ؛ تفسير بيان السعادة 1 : 29 .
 - 2- الكافي 1 : 110 / 4 ؛ التوحيد ، الصدوق : 19 / 148 مع تفاوت .
 - 3- الحكمة المتعالية 2 : 32 ؛ شرح المنظومة 2 : 357 .

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ جَمَالِكَ بِأَجْمَلِهِ، وَكُلُّ جَمَالِكَ جَمِيلٌ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِجَمَالِكَ كُلِّهِ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ جَلَالِكَ بِأَجَلِّهِ، وَكُلُّ جَلَالِكَ جَلِيلٌ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِجَلَالِكَ كُلِّهِ».

واعلم أنّ الوجود كلّما كان أبسط وبالوحدة أقرب كان اشتماله على الكثرات أكثر، وحيطته على المتضادات أتمّ. والمتفرقات في عالم الزمان مجتمعات في عالم الدهر؛ والمتضادات في وعاء الخارج ملائمت في وعاء الذهن؛ والمختلفات في النشأة الأولى متّفات في النشأة الآخرة. كلّ ذلك لأوسعية الأوعية وقربها من عالم الوحدة والبساطة.

سمعت من أحد المشايخ من أرباب المعرفة - رضوان الله عليه - يقول: إنّ في الجنة شربة من الماء فيها كلّ اللذات، من المسموعات بفنونها من أنواع الموسيقى والألحان المختلفة؛ ومن المبصرات بأجمعها من أقسام لذات الأوجه الحسان وسائرها، من الأشكال والألوان؛ ومن سائر الحواسّ على ذلك القياس،

حتّى الوقاعات وسائر الشهوات ، كلّ يمتاز عن الآخر ، لحكومة نشأة الخيال وبروز سلطنتها .

وسمعت من أحد أهل النظر - رحمه الله - يقول : إنّ مقتضى تجسّم الملكات وبروزها في النشأة الآخرة أنّ بعض الناس يحشر على صور مختلفة ، فيكون خنزيراً وفأرة وكلباً إلى غير ذلك في آن واحد . ومعلوم أنّ ذلك لسعة الوعاء وقربها من عالم الوحدة والتجرّد ، وتنزّهها عن تراحم عالم الطبيعة والهيولى .

فحقيقة الوجود المجرّدة عن كافّة التعلّقات الستّة (1) ، المنزّهة عن تعلّق الخلق وتجرّد الأمر ، لمّا كانت بسيطة الحقيقة وعين الوحدة وصرّف النورية ، بلا شوب ظلّمة العدم وكدورة النقص ، فهي كلّ الأشياء وليست بشيء منها .

فالصفات المتقابلة موجودة في حضرتها بوجود واحد مقدّس عن الكثرة العينية والعلمية ، منزّه عن التعيّن الخارجي والذهني ، فهي في ظهورها بطون وفي بطونها ظهور ، في رحمتها غضب وفي غضبها رحمة ، فهي اللطيفة القاهرة الضارّة النافعة .

وعن أمير المؤمنين - عليه الصلاة والسلام - : «سبحان من اتّسعت رحمته لأوليائه في شدّة نعمته، واشتدّت نعمته لأعدائه في سعة رحمته» (2) .

فهو تعالى بحسب مقام الإلهية مستجمع للصفات المتقابلة ، كالرحمة

ص: 30

1- راجع الحكمة المتعالية 8 : 325 - 327 .

2- نهج البلاغة : 123 ، الخطبة 90 ؛ شرح فصوص الحكم ، القيصري : 44 ؛ شرح الأسماء ، السبزواري : 544 .

والغضب ، والبطن والظهر ، والأولية والآخريّة ، والسخط والرضا . وخليفته لقربه إليه ودنوّه بعالم الوحدة والبساطة مخلوق بيديه اللطف والقهر ، وهو مستجمع للصفات المتقابلة كحضرة المستخلف عنه ، ولهذا اعترض على إبليس بقوله تعالى : (مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي) (1) أي : مع أنّك مخلوق بيد واحدة .

فكلّ صفة متعلّقة باللطف فهي صفة الجمال ، وكلّ ما يتعلّق بالقهر فهو من صفة الجلال . فظهور العالم ونورانيته وبهائه من الجمال ، وانقهاره تحت سطوع نوره وسلطة كبريائه من الجلال . وظهور الجلال بالجمال ، واختفاء الجمال بالجلال :

جمالك في كلّ الحقائق سائر *** وليس له إلاّ جلالك سائر (2).

وكلّ أنس وخلوة وصحبة من الجمال ، وكلّ دهش وهيبة ووحشة من الجلال .

فإذا تجلّى على قلب السالك باللطف والمؤانسة تذكّر الجمال ويقول : « اللهمّ إنّي أسألك من جمالك بأجمله » إلى آخره . وإذا تجلّى عليه بالقهر والعظمة والكبرياء والسلطنة تذكّر الجلال بقوله : « اللهمّ إنّي أسألك من جلالك بأجلّه » ، إلى آخره .

فلأولياء السالكين إلى الله والمهاجرين إليه ، والمطيفين حول حريم كبريائه أحوال وأوقات وواردات ومشاهدات وخطورات واتّصالات ، ومن محبوبهم

ص: 31

1- ص (38) : 75 .

2- أنظر اصطلاحات الصوفية : 40 ؛ جامع الأسرار : 152 ؛ شرح المنظومة 3 : 637 .

ومعشوقهم تجليات وظهورات وألطف وكرامات وإشارات وجذبات وجذوات ، وفي كلِّ وقت وحال يتجلّى عليهم محبوبهم بمناسبة حالهم . وقد تكون التجليات على خلاف الترتيب والتنسيق : اللطف أولاً والقهر ثانياً واللطف ثالثاً .

ولهذا وقعت الفقرات في الأدعية على خلاف الترتيب ؛ فإنّ الظاهر عنوان الباطن ، والدنيا مربوطة بالآخرة .

لمعة: في بيان اختلاف قلوب الأولياء في قبول التجلي

إنّ قلوب الأولياء والسالكين مرآة تجليات الحقّ ومحلّ ظهوره ، كما قال تعالى : «يا موسى لا تسعني أرضي وسمائي، ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن»⁽¹⁾ . إلاّ أنّ القلوب مختلفة في بروز التجليات فيها ، فربّ قلب عشقي ذوقي تجلّى عليه ربّه بالجمال والحسن والبهاء ، وقلب خوفي تجلّى عليه بالجلال والعظمة والكبرياء والهيبة ، وقلب ذي وجهتين تجلّى عليه بالجمال والجلال والصفات المتقابلة ، أو تجلّى عليه بالاسم الأعظم الجامع ، وهذا المقام مختصّ بخاتم الأنبياء وأوصيائه عليهم السلام ، ولهذا خصّ الشيخ الأعرابي⁽²⁾

ص: 32

1- عوالي اللآلي 4 : 7 / 7 ؛ بحار الأنوار 55 : 39 ؛ شرح فصوص الحكم ، القيصري: 139 .

2- أبو بكر محيي الدين محمد بن علي 560 - 638 ق الملقّب بالشيخ الأكبر والمعروف ب «ابن عربي» . من أكبر وأشهر علماء الصوفية في عصور الإسلام . تعلّم علم القراءات والحديث والفقّه والتصوّف عند علماء إشبيلية، ثمّ زار كثيراً من البلدان وطار صيته في الأقطار الإسلامية . كتب كثيراً من الكتب والرسالات يجدر بالذكر؛ منها: «الفتوحات المكيّة في معرفة الأسرار المالكية والملكيّة»، «فصوص الحكم وخصوص الكلم»، وهو من المتون الدراسية المهمّة في فنّ العرفان والتصوّف، «التجليات الإلهية»، «عنقاء مغرب في معرفة ختم الأولياء وشمس المغرب» و«إنشاء الدوائر» . راجع دائرة المعارف الإسلامية 1 : 231 - 237 ؛ معجم المؤلّفين 11 : 40 ؛ روضات الجنّات 8 : 47 - 57 ؛ هدية العارفين 2 : 114 - 121 .

حكيمته بالفردية(1)؛ لانفراده بمقام الجمعية الإلهية دون سائر الأولياء؛ فإن كل واحد منهم تجلّى عليه ربّه باسم مناسب لحاله:

إمّا بصفة الجلال كشيخ الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليه وعليهم أجمعين؛ فإنّه عليه السلام لاستغراقه في بحر عشقه تعالى وهيمانه في نور جماله، تجلّى عليه ربّه بالجمال من وراء الجلال؛ ولهذا اختصّ بالخلّة وصارت حكيمته مهمّية(2). ويحيى عليه السلام؛ فإنّ قلبه كان خاضعاً خاشعاً منقبضاً؛ فتجلّى عليه ربّه بصفة الجلال من العظمة والكبرياء والقهر والسلطنة؛ ولهذا خصّت حكيمته بالجلالية(3).

وإمّا تجلّى عليه ربّه بالجمال كعيسى عليه السلام، ولهذا قال في جواب يحيى عليه السلام - حين اعترض عليه معاتباً [إياه] حين رآه يضحك فقال: «كأنّك قد أمنت مكر الله وعذابه!» - بقوله عليه السلام: «كأنّك قد آيست من فضل الله ورحمته!» فأوحى إليهما: «أحبّكما إليّ أحسنكما ظنّاً بي»(4) فيحيى عليه السلام بمناسبة قلبه ونشأته تجلّى عليه ربّه بالقهر والسلطنة، فاعترض بما

ص: 33

-
- 1- فصوص الحكم: 214، فصّ 27 (فصّ حكمة فردية في كلمة محمّدية).
 - 2- فصوص الحكم: 80، فصّ 5 (فصّ حكمة مهمّية في كلمة إبراهيمية).
 - 3- فصوص الحكم: 175، فصّ 20 (فصّ حكمة جلالية في كلمة يحيوية).
 - 4- شرح فصوص الحكم، القيصري: 1011.

اعترض؛ وعيسى عليه السلام بمقتضى نشأته ومقامه تجلّى له باللطف والرحمة، فأجاب بما أجاب. ووحيه تعالى بأنّ أحبّكما إليّ أحسنكما ظناً بي بمناسبة سبق الرحمة على الغضب وظهور المحبّة الإلهية في مظاهر الجمال أوّلاً؛ كما ورد: «يا من سبقت رحمته غضبه»⁽¹⁾.

ص: 34

1- إقبال الأعمال : 674 ؛ بحار الأنوار 91 : 386 .

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عَظَمَتِكَ بِأَعْظَمِهَا، وَكُلُّ عَظَمَتِكَ عَظِيمَةٌ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعَظَمَتِكَ كُلِّهَا».

ألم ينكشف على سرِّ قلبك وبصيرة عقلك أنّ الموجودات بجملتها - من سماوات عوالم العقول والأرواح وأراضي سكنة الأجساد والأشباح - من حضرة الرحموت التي وسعت كلّ شيء ، وأضاءت بظلمتها ظلمات عالم المهيات ، وأنارت ببسط نورها غواسق هياكل القابلات؟! ولا طاقة لواحد من عوالم العقول المجردة والأنوار الإسفهدية والمُثل النورية والطبيعة السافلة ، أن يشاهد نور العظمة والجلال ، وأن ينظر إلى الحضرة الكبرياء المتعال .

فإن تجلّى القهار عليها بنور العظمة والهيبة ، لاندكت إتيات الكلّ في نور عظمته وقهره جلّ وعلا ، وتزلزلت أركان السماوات العلى ، وخرّت الموجودات لعظمته صعقاً .

ويوم تجلّى نور العظمة ليهلك الكلّ في سطوع نور عظمته ، وذلك يوم الرجوع التام وبروز الأحدية والمالكية المطلقة ؛ فيقول : (لِمَنْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ) (1) فلم يكن من مجيب يجيبه ؛ لسطوع نور الجلال وظهور السلطنة المطلقة ، فأجاب نفسه بقوله: (لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ) (2) . والتوصيف بالوحدانية والقَهَّارية دون الرحمانية والرحيمية ؛ لأنّ ذلك اليوم يوم حكومتها وسلطنتها ، فيوم الرحمة يوم بسط الوجود وإفاضته ، ولهذا وصف الله نفسه عند انفتاح الباب وفاتحة الكتاب بالرحمن الرحيم ، ويوم العظمة والقَهَّارية يوم قبضه ونزعه فوصفها بالوحدانية والقَهَّارية ، وبالمالكية في خاتمة الدفتر ، فقال : (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) (3) .

ولابدّ من يوم يتجلّى الربّ بالعظمة والمالكية وبلغت دولتهما ؛ فإنّ لكلّ اسم دولة لابدّ من ظهورها ، وظهور دولة المعيد والمالك وأمثالهما من الأسماء يوم الرجوع التام والنزع المطلق ، ولا يختصّ هذا بالعوالم النازلة ، بل جارٍ في عوالم المجرّدات من العقول المقدّسة والملائكة المقربين . ولهذا ورد أنّ عزرائيل بعد قبض أرواح جميع الموجودات ، صار مقبوضاً بيده تعالى (4) . وقال تعالى : (يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ) (5) ، وقال تعالى : (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ

ص: 36

1- غافر 40: 16 .

2- غافر (40) : 16 .

3- الفاتحة (1) : 4 .

4- الكافي 3 : 256 / 25 ؛ بحار الأنوار 6 : 326 / 3 .

5- الأنبياء (21) : 104 .

المُطْمَئِنَّةُ * اذْجِعِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً (1)، وقال تعالى : (كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ) (2) إلى غير ذلك .

والعظمة من صفات الجلال ؛ وقد ذكرنا أنّ لكلّ صفة جلال جمالاً ، ولولا أنّ العظمة والقهر مختفٍ فيهما اللطف والرحمة لما أفاق موسى - عليه السلام - من غشوته ، ولما يتمكّن قلب سالك [من] شهودهما ولا عين عارف [من] النظر إليهما ، ولكنّ الرحمة وسعت كلّ شيء ، ففي كلّ عظمة رحمة وفي كلّ رحمة عظمة ؛ كما في دعاء كميل بن زياد (3) عن سيّد الموحّدين وقطب الأقطاب في العالمين أمير المؤمنين - صلوات الله وسلامه عليه - : «اللهمّ إني أسألك برحمتك التي وسعت كلّ شيء... وبعظمتك التي ملأت كلّ شيء» (4) .

والعظيم من الأسماء الذاتية باعتبار علوّه وكبريائه ، ومعلوم أن لا نسبة للموجودات بالنسبة إلى عظمة قدره ، بل لا شبيه له في عظّمته ، وتواضع لعظّمته

ص: 37

1- الفجر (89) : 27 - 28 .

2- الأعراف (7) : 29 .

3- كميل بن زياد النخعي (12 - 82 أو 83 ق) من التابعين ومن خواصّ أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام. كان عظيماً مطاعاً في قومه. حضر الصقّين. روى عن علي عليه السلام ومنها ذلك الدعاء العالية المضامين الذي اشتهر باسمه «دعاء كميل»؛ وروى عن ابن مسعود وآخرين؛ وكان ثقة جليل الشأن. لما جاء حجّاج إلى كوفة أحضره وأمر بقتله بسبب معارضته عثمان. راجع الطبقات الكبرى 6: 179؛ شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد 17: 149؛ روضات الجنّات 6: 59 - 64.

4- مصباح المتهجّد : 584 ؛ إقبال الأعمال : 220 .

العظمة ، وعظمة كلِّ عظيم من عظمته ؛ ومن الأسماء الصفية باعتبار قهره وسلطنته على ملكوت الأشياء ، وكون مفاتيح الغيب والشهادة بيده .

فهو تعالى عظيم ذاتاً ، عظيم صفَةً ، عظيم فعلاً . ومن عظمة فعله يعلم عظمة الاسم المرّبي له ، ومن عظمته يعلم عظمة الذات التي هو من تجلياته ، بقدر الاستطاعة .

وكفى في عظمة فعله أنّه من المقرّر (1) أنّ عوالم الأشباح والأجساد بما فيها بالنسبة إلى الملكوت ، كالآن في قبال الزمان ؛ وما ثبت إلى الآن من النظام الشمسي يبلغ أربعة عشر مليوناً ، كلُّ كنظام شمسن بأفلاكها وكراتها السيّارة حولها وأقمارها التابعة لها أو أعظم بكثير . حتّى أنّ نظامنا الشمسي سيّارة حول واحد منها ، مع أنّ كرة نبتون - [وهي] أبعد السيّارات عن شمسن حسب ما استكشف - يبلغ بعدها : 27465 مليون ميلاً حسب الآراء الحديثة ، ولعلّ ما لم يستكشف أكثر بكثير ممّا استكشف إلى الآن .

قال السيّد الكبير هبة الدين الشهرستاني (2) - دام عمره وتوفيقه - في كتاب

ص: 38

1- راجع الحكمة المتعالية 6 : 277 و 305 - 306 .

2- السيّد محمّد علي بن حسين الحسيني الحائري (1301 - 1386 ق) المعروف بالسيّد هبة الدين الشهرستاني . عالم مجتهد ومن المصلحين . حضر دروس الآخوند الخراساني والسيّد محمّد كاظم اليزدي وشيخ الشريعة الأصفهاني ونال درجة الاجتهاد . شايع الآخوند الخراساني في قضايا الثورة الدستورية في إيران ثمّ عاضد آية الله محمّد تقّي الشيرازي ضد الاحتلال الإنجليزي ، فقبض عليه وسجن لمدة تسعة أشهر . من آثاره : «رواشح الفيوض في علم العروض» ، «الهيئة والإسلام» ، «نهضة الحسين» و«ما هو نهج البلاغة» . راجع نقباء البشر 4 : 1413 - 1418 .

«الهيئة والإسلام» في المسألة الرابعة عشر، في تعدّد العوالم والنظّامات: «وأما حكماء الهيئة العصرية فقد ثبت لديهم أنّ سيّارات شمسنا وأقمارها تكتسب الأنوار طرّاً من شمسنا، وأنّ سعة عالم شمسنا المحدود بمدار نبتون ألف وخمسة مائة مليون فرسخاً؛ فترى شمسنا العظيمة عند نبتون كنجمة صغيرة. ومقتضى ذلك اضمحلال نورها فيما بعد نبتون. وعلى هذا يستحيل أن تكتسب الكواكب الثابتة أنوارها من شمسنا، إذ هي في منتهى البعد البعيد عن نبتون، ألا ترى أنّ بعض المذنبات يبتعد عن شمسنا أكثر من بعد نبتون باثني عشر مرّة، وهو مع ذلك مجذوب لشمسنا لا تغلب عليه جاذبية كوكب آخر، لكثرة ما بقي من البعد بينه وبين الكواكب الآخر. وحسبك أنّ النظّارات التي تكبّر الزحل مع بعده البعيد في منظرنا أضعاف ما يبصر بألف مرّة، ولا تتمكّن من تكبير الثوابت عمّا ترى بالبصر، غاية الأمر تجليها وتظهر خافيتها لكثرة البعد.

قال فانديك في «إرواء الظّماء»: «إنّ أقرب الثوابت إلى نظام شمسنا بعيد عنّا أكثر من بعدنا عن شمسنا بتسع مائة ألف مرّة».

وفي مجلّة الهلال المصرية، صفحة 478، من سنة 1909: «إنّ أقرب الثوابت إلى أرضنا دلفا، وهي بعد الدقّة الأكيّدة تتخذ فرقاً في موقعها باختلاف المنظر السنوي بمقدار الثانية. فعلم أنّ بعدها عنّا 20/000/000/000/000 ميلاً؛ أي: عشرين مليون مليون ميلاً؛ وتوصّل نورها إلينا في ثلاث سنين. والنور يسير في الثانية مائة وتسعين ألف ميل، انتهى. فما تقول في ثابتة يصل نورها إلينا في مائة سنة أو ألف سنة أو أكثر؟ ففي «إرواء الظّماء»: «إنّ النجم من القدر السادس عشر لا يكون بعده عنّا

أقلّ من ثلاث مائة وثلاثة وستين مثل بعد الشعري ، فينتهي نوره إلينا في خمسة آلاف سنة» انتهى .

«أقول : فما ظنك بالنجم من القدر الثامن عشر» (1) انتهى كلام السيّد بطوله .

وإيراده مع طوله لجلب توجه الداعي إلى عظم ملك الله وكلماته : (قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا) (2) ، فإذا كان أسفل العوالم وأضيقتها كذلك ، فكيف الحال في العوالم المتسعة العظيمة التي لم تكن العوالم الأجساد وما فيها بالنسبة إليها إلا كالقطرة بالنسبة إلى البحر المحيط ، بل لا نسبة بينهما ؛ وليست هذه العوالم في جنبها شيئاً مذكوراً؟

ص: 40

1- الهيئة والإسلام : 278 - 279 .

2- الكهف (18) : 109 .

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ نُورِكَ بِأَنُورِهِ، وَكُلُّ نُورِكَ نَيْرٌ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِنُورِكَ كُلِّهِ».

واعلم أنّ من أجلّ ما يرد على السالك بقدم المعرفة إلى الله من عالم الملكوت ، وأعظم ما يفاض على المهاجر عن القرية الظالم أهلها من حضرة الجبروت ، وأكرم خلعة ألبست عليه بعد خلع نعل الناسوت من ناحية الوادي المقدّس والبقعة المباركة ، وأحلى ما يذوقه من الشجرة المباركة في جذّة الفردوس بعد قلع الشجرة الملعونة من عالم الطبيعة : انشراح صدره لأرواح المعاني وبطونها وسرّ الحقائق وكمونها ، وانفتاح قلبه على تجريدها عن قشور التعيّنات وبعثها عن قبور الهيئات المظلمات ، ورفضها عن غبار عالم الطبيعة وإرجاعها من الدنيا إلى الآخرة ، وخلاصها عن ظلمة التعيّن إلى نورانية الإرسال ، ومن دركات النقص إلى درجات الكمال .

ومن هذه الشجرة المباركة والعين الصافية انفتاح أبواب التأويل على قلوب

السالكين والدخول في مدينة العلماء الراسخين ، والسفر من طريق الحسّ إلى منازل الكتاب الإلهي ؛ فإنّ للقرآن منازل ومراحل وظواهر وبواطن ، أدناها ما يكون في قشور الألفاظ وقبور التعيينات . كما ورد : «إنّ للقرآن ظهراً وبطناً وحداً ومطلعاً»(1) .

وهذا المنزل الأدنى رزق المسجونين في ظلمات عالم الطبيعة ؛ ولا يمسّ سائر مراتبه إلاّ المطهّرون عن أرجاس عالم الطبيعة وحدثه ، والمتوصّون بماء الحياة من العيون الصافية ، والمتوسّون بأذيال أهل بيت العصمة والطهارة ، والمتّصلون بالشجرة المباركة الميمونة ، والتمسّكون بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها ، والحبل المتين الذي لا نقض له ، حتّى لا يكون تأويله أو تفسيره بالرأي ومن قبل نفسه ؛ فإنّه لا يعلم تأويله إلاّ الله والراسخون في العلم .

فإذا انشرح صدره للإسلام وصار على هدىّ ونور من ربّه ، علم أنّ النور لم يكن محصوراً في هذه المصاديق العرفية : من الأعراض التي لا يظهر بها إلاّ سطوح الأجسام الكثيفة ، ولا تظهرها إلاّ على العضو البصري - مع الشرائط المقرّرة(2) - دون سائر المدارك ، ولم يبق نفسه في آئين ؛ بل يظهر له أنّ العلم أيضاً نور يقذفه الله في قلب من يشاء من عباده ؛ وحقيقة النور التي هي الظهور بذاتها والإظهار لغيرها متجلّية فيه بالطريق الأتمّ والسبيل الأوضح الأقوم . فنور العلم متجلّ من مجالي جميع المدارك ، بل من المرئيات التي فوق المدارك ، من

ص: 42

1- تفسير العيّاشي 1 : 11 / 5 ؛ علم اليقين 1 : 551 .

2- راجع مجموعه مصنّفات شيخ إشراق، حكمة الإشراق 2 : 134 ؛ كشف المراد : 196 ؛ الحكمة المتعالية 8 : 197 .

النفوس الكليّة الإلهية والعقول المجرّدة القدسية والملائكة المنزّهة المقدّسة . ويظهر به بواطن الأشياء كظواهرها ؛ وينفذ على تخوم الأرض
وتخن السماء ، ويبقى نفسه مرّ الليالي والأيام .

بل يحيط بعض مراتبه على الزمان والزمانيات وينطوي لديه المكان والمكانيات ، بل بعض مراتبه واجب به وعمّت الأراضي والسموات
وهو أحاط بكلّ شيء علماً .

وعند ذلك قد ينكشف على قلب السالك ، بفضل الله وموهبته ، أنّ النور هو الوجود ، وليس في الدار غيره نور وظهور ، وإليه يرجع كلّ نور
وظهور : «يا منور النور»(1) ، «يا جاعل الظلمات والنور»(2) ، (الله نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)(3) .

ونورانية الأنوار العرضية والعلوم بمراتبها منه ؛ وإلاّ فمَاهِيَاتُهَا ظلمات بعضها فوق بعض ، وكدورات متراكمة بعضها في بعض .

فنورانية عوالم الملك والملكوت وظهور سرادقات القدس والجبروت بنوره ، وهو النور المطلق والظهور الصرف بلا شوب ظلمة وكدورة ،
وسائر مراتب الأنوار من نوره .

وفي دعاء كميل : «ونور وجهك الذي أضاء له كلّ شيء»(4) .

وفي «الكافي» عنه ؛ أي القمي عن الحسين بن عبد الله الصغير ، عن محمد بن

ص : 43

1- البلد الأمين : 550 ؛ بحار الأنوار 91 : 390 . (دعاء جوشن الكبير) .

2- إقبال الأعمال : 492 ؛ بحار الأنوار 95 : 54 ؛ القبسات : 483 .

3- النور (24) : 35 .

4- مصباح المتهدّد : 584 ؛ إقبال الأعمال : 220 .

إبراهيم الجعفري ، عن أحمد بن علي بن محمّد بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : «إنّ الله كان إذ لا- كان، فخلق الكان والمكان، وخلق الأنوار وخلق نور الأنوار الذي توتّر منه الأنوار، وأجرى فيه من نوره الذي توتّر منه الأنوار، وهو النور الذي خلق منه محمّداً وعليّاً، فلم يزالا نورين أوّلين؛ إذ لا شيء كوّن قبلهما، فلم يزالا يجريان طاهرين مطهّرين في الأصلاب الطاهرة حتّى افترقا في أطهر طاهرين، في عبد الله وأبي طالب» (1).

نور: في نقل الكلام المنسوب إلى الشيخ محيي الدين

قد نسب داود بن محمود القيصري (2) شارح «فصوص الحكم» (3)، ومحمّد بن حمزة ابن الفناري (4) شارح «مفتاح غيب الجمع

ص: 44

1- الكافي 1 : 441 / 9 ؛ الوافي 3 : 681 / 1282 .

2- داود بن محمود (- 751 ق) من أكابر العرفاء المحقّقين. تلقّى العلم في مسقط رأسه «قره مان» وفي القاهرة. شرح «فصوص الحكم» لابن عربي ووضع له مقدّمة جامعة في تمهيد أسس التصوّف وسمّاه مطلع خصوص الكلم في معاني فصوص الحكم. من سائر آثاره: «نهاية البيان في دراية الزمان» و«شرح تائية ابن الفارض». راجع معجم المؤلّفين 4: 142؛ هدية العارفين 1: 361.

3- شرح فصوص الحكم ، القيصري : 45 - 46 .

4- شمس الدين محمّد بن حمزة الفناري الرومي (751 - 834 ق) عالم منطقي، أصولي، ذو خبرة في الأدب والقراءات. درس عند علاء الدين الأسود وجمال الدين محمّد الأقبصرائي. رحل إلى مصر وحضر درس الشيخ أكمل الدين وغيره. نصب قاضياً في بورسوا وعلا شأنه عند السلاطين العثمانيين. كان على مذهب أبي حنيفة مشتهراً بالميل إلى ابن عربي وقد كان يدرس كتابه «الفصوص». من آثاره: «شرح ايساغوجي»، «شرح الفوائد الغياثية»، «فصول البدائع في أصول الشرائع» و«مصباح الأنس بين المعقول والمشهود في شرح مفتاح غيب الجمع والوجود». راجع معجم المؤلّفين 9: 272 و273؛ روضات الجنّات 8: 103؛ هدية العارفين 2: 188 و989.

والوجود»(1) للمحقّق العارف محمّد بن إسحاق القونوي(2) في شرحيهما إلى الشيخ الكبير محيي الدين العربي الأندلسي(3) أنّ «النور» من أسماء الذات ؛ وقد جعل الاسم الذي دلّته على الذات أظهر ، من أسماء الذات ، والذي دلّته على الصفات أو الأفعال أظهر ، منهما .

قال ابن الفناري : «قلت : الشيخ الكبير بعد ما ضبطها بهذا الجدول (ثمّ كتب الجدول وذكر في الأسماء الذات «النور») قال : وهذه الأسماء الحسنی منها ما يدلّ على ذاته - جلّ جلاله - وقد يدلّ مع ذلك على صفاته أو أفعاله أو معاً ، فما

ص: 45

1- مصباح الأنس : 284 - 285 .

2- أبوالمعالی محمّد بن إسحاق القونوي (- 673 ق) الملقّب بصدرالدين . من كبار العرفاء ومن أشهر تلامذة ابن عربي وشارحي آثاره . وكان ذاصلة بالعلوم الشرعية أيضاً شافعي المذهب . اشتغل بالتدريس في قونية وتخرّج عليه بعض العلماء ذوالشأن ؛ منهم قطب الدين الشيرازي . من آثاره : شرح فصوص الحكم الموسوم ب«الفكوك في مستندات حكم الفصوص» ، «النصوص في تحقيق الطور المخصوص» و«مفتاح غيب الجمع والوجود» ؛ كلّها محطّ أنظار العلماء والمحقّقين . راجع معجم المؤلّفين 9 : 43 ؛ هدية العارفين 2 : 130 و131 .

3- إنشاء الدوائر : 29 .

كان دلالة على الذات أظهر جعلناه من الأسماء الذات ، وهكذا فعلناه في أسماء الصفات وأسماء الأفعال من جهة الأظهر ؛ لا أنه ليس له مدخل في غير جدولها كالرب ، فإنّ معناه «الثابت» فهو للذات ، و«المصلح» فهو من أسماء الأفعال ، وبمعنى «المالك» فهو من أسماء الصفات .

وقال فيه أيضاً: واعلم أنّ ما قصدنا بها (أي : بالأسماء المذكورة في الجدول) حصر الأسماء، ولا أنه ليس ثمة غيرها، بل سقنا هذا الترتيب تنبيهاً . فمتى رأيت اسماً من أسمائه الحسنى فألحقه بالأظهر فيه»؛ (1) انتهى ما نسب إلى الشيخ .

أقول : كون النور من أسماء الصفات بل من أسماء الأفعال أظهر ؛ لأنه في مفهومه مأخوذ مظهرية الغير ، فإذا اعتبر بالغير الأسماء والصفات في الحضرة الإلهية كان من أسماء الصفات ، وإذا اعتبر به مراتب الظهورات العينية كان من أسماء الأفعال ، كما في قوله تعالى : (اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) (2) ، وقوله (يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ) (3) ؛ وقول سيّد الموحّدين أمير المؤمنين - عليه السلام - في دعاء كميل : «وبنور وجهك الذي أضاء له كلّ شيء» (4) ، وكما في دعاء سمات : «وبنور وجهك الذي تجلّيت به للجبل فجعلته دكاً وخرّ موسى صعقاً» (5) ، فهو تحت اسم الظاهر ربّ الشهادة المطلقة أو الشهادة المقيّدة .

ص : 46

1- مصباح الأنس : 284 - 285 .

2- النور (24) : 35 .

3- النور (24) : 35 .

4- مصباح المتهجّد : 584 ؛ إقبال الأعمال : 220 .

5- مصباح المتهجّد : 299 ؛ بحار الأنوار 87 : 99 .

وكذلك الربّ الذي عيّن الشيخ أنّه من أسماء الذات ، فهو بأسماء الأفعال أشبه .

ولأمثال هذه المقامات زيادة إيضاح وبيان لا يناسب وضع هذه الأوراق والصفحات ، مع ضيق المجال والأوقات ، وكثرة تهاجم البلايا وتراكم النقمات .

اللهمّ أصلح العاقبة واقلع شجرة الظلمة .

ص: 47

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ رَحْمَتِكَ بِأَوْسَعِهَا، وَكُلُّ رَحْمَتِكَ وَاسِعَةٌ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ كُلِّهَا».

الرحمة الرحمانية مقام بسط الوجود ، والرحمة الرحيمية مقام بسط كمال الوجود . وبالرحمة الرحيمية يصل كل موجود إلى كماله المعنوي وهدايته الباطنية ، ولهذا ورد : «يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة»⁽¹⁾ و«الرحمن بجميع خلقه والرحيم بالمؤمنين خاصة»⁽²⁾ . فبحقيقة الرحمانية أفاض الوجود على الماهية المعدومة والهيكل الهالكة ؛ وبحقيقة الرحيمية هدى كلاً صراطه المستقيم ، وكان بروز سلطنة الرحيمية وطلوع دولتها في النشأة الآخرة أكثر .

وفي بعض الآثار : «يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما»⁽³⁾ . وذلك باعتبار

ص: 49

1- مكارم الأخلاق 2 : 116 / 2322 ؛ بحار الأنوار 88 : 355 / 19 .

2- الكافي 1 : 114 / 1 ؛ تفسير القمي 1 : 28 .

3- الكافي 2 : 557 / 6 ؛ الصحيفة السجادية : 308 ، الدعاء 54 .

إيجاد العشق الطبيعي في كلٍّ موجود وإيكاله عليه للسير إلى كماله في التدرّج إلى مقامه في النشأة الدنياوية وفي النشأة الآخرة وبرز يوم الحصاد ، وإيصال كلٍّ إلى فعليته وكماله : أمّا النفوس الطاهرة الزكيّة فإلى مقامات القرب والكرامات ، والجنّات التي عرضها كعرض السماوات ؛ وأمّا النفوس المنكوسة السبعيّة والبهيمية والشيطانية فإلى النيران ودركاتها وعقاربها وحيّاتها ، كلٌّ بحسب زرعه ؛ فإنّ الوصول إلى هذه المراتب كمال بالنسبة إلى النفوس المنكوسة الشيطانية وغيرها ، وإن كان نقصاً بالنسبة إلى النفوس الزكيّة المستقيمة الإنسانية .

هذا ، وعلى طريقة الشيخ محيي الدين الأعرابي فالأمر في رحيمته في الدارين واضح ؛ فإنّ أرحم الراحمين يشفع عند المنتقم ، ويصير الدولة دولته والمنتقم تحت سلطنته وحكمه(1) .

في وجه تكرار الرحمن الرحيم في فاتحة الكتاب

والرحمانية والرحيمية إمّا ذاتية أو فعلية :

فهو تعالى ذو الرحمة الرحمانية والرحيمية الذاتيتين ؛ وهي تجلّي الذات على ذاته وظهور صفاته وأسمائه ولوازمهما من الأعيان الثابتة ، بالظهور العلمي والكشف التفصيلي في عين العلم الإجمالي في الحضرة الواحدية .

كما أنّه تعالى ، ذو الرحمة الرحمانية والرحيمية الفعليتين ؛ وهي تجلّي الذات في ملابس الأفعال ببسط الفيض وكماله على الأعيان ، وإظهارها عيناً طبقاً

ص: 50

1- الفتوحات المكيّة 1 : 144 ؛ شرح فصوص الحكم ، القيصري : 468 - 469 .

للعناية الكاملة والنظام الأتم . وهذا أحد الوجوه في تكرار (الرَّحْمَن) و(الرَّحِيم) في فاتحة الكتاب التدويني ؛ للتطابق بينه وبين الكتاب التكويني ؛ فإنّ الظاهر عنوان الباطن ، واللفظ والعبارة عبارة عن تجلّي المعنى والحقيقة في ملابس الأشكال والأصوات ، واكتسائه كسوة القشور والهيئات .

فإن جعل (الرَّحْمَن) و(الرَّحِيم) في (بِسْمِ اللَّهِ) صفة للفظ الجلالة كانا إشارة إلى الرحمانية والرحيمية الذاتيتين ؛ وكان اللذان بعدهما إشارة إلى الفعلي منهما .

و«اللّه» في (الْحَمْدُ لِلَّهِ) هو الألوهية الفعلية وجمع تفصيل الرحمن والرحيم الفعليين ، و«الحمد» عوالم المجرّدات والنفوس الإسفهبديّة التي لم تكن لها حيثية إلاّ الحمد وإظهار كمال المنعم ، ولم يكن في سلسلة الوجود ما كان حمداً بتمامه بلا حيثية كفران إلاّ تلك العوالم النورانية ؛ فإنّها إيّات صرفة لا ماهية لها عند أهل الذوق والعرفان ، و«العالمون» هي ما دون تلك العوالم .

فيصير المعنى : بسم الله الذي هو ذو الرحمة الرحمانية والرحيمية الذاتيتين ، انفتح عوالم الحمد كلّ ، التي هي تعين الإلهية المطلقة في مقام الفعل ، وهي ذات الربوبية والتربية لسائر مراتب الموجودات النازلة عن مقام المقدّسين من الملائكة الروحانيين والصافات صفّاً والمدبّرات أمراً ، وذات الرحمة الرحمانية والرحيمية الفعليتين - أي : مقام بسط الوجود وبسط كماله عيناً في الحضرة الشهادة - وذات المالكية والقابضية في يوم رجوع الكلّ إليها ، والرجوع إليها رجوع إلى الله ؛ إذ ظهور الشيء ليس يباينه بل هو هو .

وإن جعل «الرحمن الرحيم» صفة بسم في التسمية يصير الأمر بالعكس ، وصار المعنى : بمشيئة الله التي لها الرحمانية والرحيمية الفعليتان .

و«الله» في (الْحَمْدُ لِلَّهِ) هو الألوهية الذاتية ، و(الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) من صفاته الذاتية وكذا الربّ والمالك .

وسياتي(1) إشارة إلى تفسير الاسم حسب ما يستفاد من طريق أهل بيت العصمة والطهارة ومهابط الوحي والملائكة عند قوله : «اللهم إني أسألك من أسمائك . . .» إلى آخره .

تنبيه واعتراض: في نقل كلام القيصري ونقده

قال القيصري في مقدمات «شرح الفصوص» : وإذا أخذت (أي : حقيقة الوجود) بشرط كليات الأشياء فقط ، فهي مرتبة الاسم «الرحمن» ربّ العقل الأول المسمّى ب «لوح القضاء» و«أمّ الكتاب» و«القلم الأعلى» . وإذا أخذت بشرط أن يكون الكليات فيها جزئيات مفصّلة ثابتة من غير احتجابها عن كلياتها ، فهي مرتبة الاسم «الرحيم» ربّ النفس الكليّة المسمّاة ب «لوح القدر» وهو «اللوح المحفوظ» و«الكتاب المبين»(2) . انتهى بعين ألفاظه .

أقول : هذا وإن كان صحيحاً بوجه إلا أنّ الأنسب جعل مرتبة الاسم «الرحمن» مرتبة بسط الوجود على جميع العوالم ، كلياتها وجزئياتها ، ومرتبة الاسم «الرحيم» [مرتبة] بسط كماله كذلك ؛ فإنّ الرحمة الرحمانية والرحيمية

ص: 52

1- يأتي في الصفحة 80 وما بعدها .

2- شرح فصوص الحكم ، القيصري : 23 .

وسعت كل شيء وأحاطت بكلّ العوالم ؛ فهما تعين المشيئة ، والعقل والنفس تعين في تعين ، فالأولى أن يقال : وإذا أخذت بشرط بسط أصل الوجود فهي مرتبة الاسم «الرحمن» ، وإذا أخذت بشرط بسط كمال الوجود فهي مرتبة الاسم «الرحيم» ولهذا ورد في الأدعية : «اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء» (1) . وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «إنّ لله تعالى مائة رحمة، أنزل منها واحدة إلى الأرض فقسمها بين خلقه، فيها يتعاطفون ويتراحمون؛ وأخر تسعاً وتسعين يرحم بها عباده يوم القيامة» (2) .

في ذكر كلام بعض المشايخ

قال بعض المشايخ من أصحاب السلوك والمعرفة - رضي الله تعالى عنه - في «أسرار الصلاة» في تفسير سورة الفاتحة بعد ذكر هذا النبوي المتقدّم ذكره بهذه العبارة : «إطلاق «الرحمن» و «الرحيم» لله تعالى باعتبار خلقه الرحمة الرحمانية والرحيمية وباعتبار قيامها به قيام صدور لا قيام حلول . فرحمة الرحمانية إفاضة الوجود المنبسط في جميع المخلوقات ، فإيجاده رحمانيته ، والموجودون رحمته . ورحمته الرحيمية إفاضة الهداية والكمال لعباده المؤمنين في الدنيا ، ومثّه بالجزاء والثواب في الآخرة . فإيجاده عام للبرّ والفاجر . إلى أن قال : فمن نظر إلى العالم من حيث قيامه بإيجاد الحقّ تعالى ، فكأنّه نظر إلى رحمانيته ، وكأنّه لم ير في الخارج إلاّ الرحمن ورحمته ؛ ومن نظر إليه باعتبار

ص: 53

1- مصباح المتهدّد : 584 ؛ إقبال الأعمال : 220 .

2- مجمع البيان في تفسير القرآن 1 : 94 ؛ تفسير الصافي 1 : 69 .

إيجاده فكأنه لم ينظر إلا إلى الرحمن»(1) انتهى كلامه ، رفع في الخلد مقامه .

أقول : إن أراد من الوجود المنبسط ما شاع بين أهل المعرفة(2) ، وهو مقام المشيئة والإلهية المطلقة ومقام الولاية المحمدية ، إلى غير ذلك من الألقاب بحسب الأنظار والمقامات ، فهو غير مناسب لمقام الرحمانية المذكورة في (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ؛ فإنَّهما تابعان للاسم الله ومن تعيّناته ، والظلّ المنبسط ظلّ الله لا ظلّ الرحمن ؛ فإنَّ حقيقته حقيقة الإنسان الكامل ، وربّ الإنسان الكامل والكون الجامع هو الاسم الأعظم الإلهي وهو محيط بالرحمن الرحيم ؛ ولهذا جعلنا في فاتحة الكتاب الإلهي أيضاً تابعين ، وإن أراد منه مقام بسط الوجود فهو مناسب للمقام وموافق للتدوين والتكوين ، ولكنّه مخالف لظاهر كلامه .

وما ذكره أيضاً صحيح باعتبار فناء المظهر في الظاهر ، فمقام الرحمانية هو مقام الإلهية بهذا النظر ، كما قال الله تعالى : (قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى)(3) ، وقال تعالى : (الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ)(4) ، وقال تعالى : (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ... الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ)(5) .

ص: 54

1- أسرار الصلاة ، الملكي التبريزي : 288 والطبع الحجري منه : 95.

2- مفتاح غيب الجمع والوجود : 35 ؛ مصباح الأنس : 92 و330 ؛ شرح فصوص الحكم ، القيصري : 736 ؛ الحكمة المتعالية 2 : 328

؛ شرح المنظومة 5 : 257 .

3- الإسراء (17) : 110 .

4- الرحمن (55) : 1 - 3 .

5- الحشر (59) : 22 .

اعلم أنّ تجلّيه تعالى بالتجلّي الرحماني الذاتي في عالم الأسماء والصفات وإن كان أبهى وأجلى ، ورحمته في ذلك المقام الشامخ أوسع - فإنّ العالم الربوبي فسيح جداً - إلاّ أنّ الظاهر من فقرة الدعاء هو الرحمة الفعلية والفيض الناشئ من مقام الرحمانية الذاتية على المرحومات ، والغيث النازل من سماء الإلهية على الأراضي القاعة .

وليعلم أنّ كلّ مرتبة من التعيينات وكلّ موجود من الموجودات له وجهة إلى عالم الغيب والنور ووجهة إلى عالم الظلمة والقصور من أنفسها المكدرّة وماهياتها المظلمة . فباعتبار الوجهة النورية إلى عالم الرحمة والمغفرة يكون مرتبة من مراتب الرحمة الإلهية ، وباعتبار الوجهة المنتكسة إلى نفسه يكون مرحوماً .

فكما أنّ للمرحومات تكثراً عَرَضياً بالذات وطولياً بالعَرَض ، كذلك للرحمة تكثراً عَرَضِيّاً بالعَرَض وطولياً بالذات ، بعضها وسيع وبعضها أوسع ، وبعضها محيط وبعضها محاط ، على ما تقرّر في «الحكمة المتعالية»(1) .

ومعلوم أنّ المناسب لحال الداعي أن يسأل الله بالجهات المنتسبة إليه تعالى ، وهي جهات الرحمة والظلّ النوراني الباقي ؛ فالمرحوم الفقير يسأل الرحيم الغنيّ بالرحمة الواسعة الإلهية .

ص: 55

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ كَلِمَاتِكَ بِأَتَمِّهَا، وَكُلُّ كَلِمَاتِكَ تَامَةٌ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكَلِمَاتِكَ كُلِّهَا».

لعلك بعد انفتاح بصيرة قلبك وخروجك عن سجن طبعك، والرجوع إلى ما سبق من الكلام، في غنى عن كشف حقيقة الكلمة والكلام، وفهم روحهما، وعلى بينة من ربك في تخريج لباب المعاني عن قشورها، وبعثها عن قبورها.

وقد تقطنت مما تلي على أذن قلبك وأملي على روحك وعقلك، أن عوالم الوجود وإقليم الكون من الغيب والشهود، كتاب وآيات (1) وكلام وكلمات، وله

ص: 57

1- قوله: «كتاب وآيات . . .» إلى آخره. لا يخفى أن لسلسلة الوجود اعتبارين آخرين: أحدهما - اعتبار الكثرة في الوحدة، والثاني - اعتبار الوحدة في الكثرة. فهي بالاعتبار الأول كلمة واحدة هي كلمة «كن» الوجودي، وأشار إليها بقوله تعالى: (إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)، أو في خطبة يوم الفطر عن أمير المؤمنين عليه السلام: «الذي بكلمته قامت السماوات السبع وقرت الأرضون السبع، وثبتت الجبال الرواسي وجرت الرياح اللوايح، وسار في جو السماء السحاب وقامت على حدودها البحار، فتبارك الله رب العالمين». (ب) وبالاعتبار الثاني كلمات وكتاب، كما أشار إليه في هذه الفقرة من الدعاء؛ فتدبر. [منه عفي عنه] أ - يس (36): 82. ب - مصباح المتهدد: 459؛ الفقيه 1: 1486/326؛ بحار الأنوار 88: 5/30.

أبواب مبرّبة وفصول مفصّلة ومفاتيح يفتح بها الأبواب ومخاتيم يختتم بها الكتاب ، ولكلّ مفتاح أبواب ، ولكلّ باب فصول ، ولكلّ فصل آيات ، ولكلّ آية كلمات ، ولكلّ كلمة حروف ، ولكلّ حرف زبر وبيّنات .

ففاتحة الكتاب التكويني الإلهي الذي صنّفه - تعالى جدّه - بيد قدرته الكاملة ، التي (1) فيها كلّ الكتاب بالوجود الجمعي الإلهي ، المنزّه عن الكثرة ، المقدّس عن الشين والكدورة ، بوجه هو عالم العقول المجرّدة والروحانيين من الملائكة والتعّين الأوّل للمشيئة ، وبوجه عبارة عن نفس المشيئة ، فإنّها مفتاح غيب الوجود ؛ وفي الزيارة الجامعة : «بِكُمْ فَتَحَ اللَّهُ» (2) لتوافق أفقهم عليهم السلام لأفق المشيئة ؛ كما قال الله تعالى حكاية عن هذا المعنى : (ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى) (3) . وهم عليهم السلام ، من جهة الولاية متّحدون : «أولنا محمّد، أو سبطنا محمّد، آخرنا محمّد، كلّنا محمّد، كلّنا من نور واحد» (4) .

ولكون فاتحة الكتاب فيها كلّ الكتاب ، والفاتحة باعتبار الوجود الجمعي في

ص: 58

1- صفة فاتحة الكتاب . [منه قدس سره]

2- الفقيه 2 : 1625 / 374 ؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام 2 : 276 .

3- النجم (53) : 8 - 9 .

4- بحار الأنوار 26 : 16 / 2 ؛ مشارق أنوار اليقين : 160 ؛ شرح الأسماء ، السبزواري : 52 .

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) وهو في باء «بِسْمِ اللَّهِ» وهو في نقطة تحت الباء؛ قال علي - عليه السلام - علي ما نسب إليه: «أنا النقطة» (1).
. وورد: «بالباء ظَهَرَ الوجودُ وبالنقطة تَمَيَّزَ العابدُ عن المعبود» (2).

وخاتمة الكتاب الإلهي والتصنيف الرباني عالم الطبيعة وسجل الكون بحسب قوس النزول، وإلا فالختم والفتح واحد؛ فإن ما تنزل من سماء الإلهية عرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون (3). وهذا وجه خاتمية النبي المكرّم والرسول الهاشمي المعظم الذي هو أول الوجود، كما ورد: «نحن السابقون الآخرون» (4).

وبين فاتحة الكتاب وخاتمته سور وأبواب وآيات وفضول.

فإن اعتبر الوجود المطلق والتصنيف الإلهي المنسق بمراتبه ومنزله كتاباً واحداً، يكون كل عالم من العوالم الكلية باباً وجزءاً من أبوابه وجزواته، وكل عالم من العوالم الجزئية سورة وفضلاً، وكل مرتبة من مراتب كل عالم أو كل جزء من أجزائه آية وكلمة. وكان قوله تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ) إلى آخر الآيات (5)، راجع إلى هذا الاعتبار.

ص: 59

-
- 1- مشارق أنوار اليقين: 21؛ شرح الأسماء، السبزواري: 52؛ تفسير بيان السعادة 1: 29.
 - 2- تقدّم تخريجه في الصفحة 27 تحت الرقم 1.
 - 3- اقتباس عن الآية 5 من سورة السجدة (32).
 - 4- بصائر الدرجات: 83 / 10؛ بحار الأنوار: 24 / 4 / 11؛ كنز العمال 12: 159 / 34475.
 - 5- الروم (30): 20 - 25.

وإن اعتبرت سلسلة الوجود كتباً متعدّدة وتصانيف متكثّرة ، يكون كلّ عالم كتاباً مستقلاً له أبواب وآيات وكلمات ، باعتبار المراتب والأنواع والأفراد .

وكأنّ قوله تعالى: (وَلَا رَظْبٌ وَلَا يَأْسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ) (1) بحسب هذا الاعتبار .

وإن جمعنا بين الاعتبارين يكون الوجود المطلق كتاباً له مجلّدات ، كلّ جلد كتاب له أبواب وفصول وآيات ويّينات .

تبيين وتوضيح: في الكلمات التامات الإلهية

يجب عليك أن تعلم أنّ تمامية كلّ شيء بحسبه ، فتمامية العلم بأن يكون انكشافه للحقائق تامّاً لا يخلطه الجهل والسترة والحجاب ؛ وتمامية النور بأن لا يخلطه الظلمة والكدورة ، وبعبارة أخرى خلوصه عمّا يقابله ومحوضته في حيثيات نفسه وكمالاته .

وبذاك القياس يمكن لك أن تعرف تمامية الكلام والكلمة وأتمّيتهما ، وأنّ التمامية فيهما باعتبار وضوح الدلالة وعدم الإجمال والتشابه ، وبالأخرة خلوصهما عمّا عدا جنس الكلام والكلمة .

فهذا الكتاب الإلهي بعض كلماته تامّ وبعضها أتمّ وبعضها ناقص وبعضها أنقص ؛ والنقص والتمام فيه باعتبار المرآتية لعالم الغيب الإلهي والسرّ المكنون والكنز المخفيّ .

فكلّ ما كان تجلّي الحقّ في مرآة ذاته أتمّ كان على العالم الغيب أدلّ .

ص: 60

فعالم العقول المجردة والنفوس الإسفهبديّة لتنزّها عن ظلّمة المادّة وتقّدسها عن كدورة الهيولى وخلوصها عن غبار تعيّن الماهية ، كلمات تامّات إلهية ، ولكن لكون كلّ واحد منها مرآة صفة واحدة أو اسم فارد إلهي ، ناقص ؛ كما قال : «فمنهم رّجّ لا يسجدون ومنهم سجّد لا يركعون»(1) .

والإنسان الكامل لكونه كوناً جامعاً ومرآة تامّة لجميع الأسماء والصفات الإلهية أتّمّ الكلمات الإلهية ، بل هو الكتاب الإلهي الذي فيه كلّ الكتب الإلهية ؛ كما قال مولانا أمير المؤمنين وسيّد الموحّدين - صلوات الله وسلامه عليه - :

وتزعم أنّك جرم صغير *** وفيك انطوى العالم الأكبر .

وأنت الكتاب المبين الذي *** بأحرفه يظهر المضمّر(2).

وقال الله تعالى : (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ * ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ)(3) . وهذا بحسب القوس النزولي ؛ ويدلّ على الكينونة السابقة قبل عالم الطبيعة ، كما هو المحقّق عندهم(4) .

والردّ من أعلى علّيين إلى أسفل السافلين لا- يمكن إلاّ- بالعبور على المنازل المتوسّطة ، فمن الحضرة الواحدية والعين الثابت في العلم الإلهي تنزل إلى عالم المشيئة ، ومنه إلى عالم العقول والروحانيين من الملائكة المقرّبين ، ومنه إلى

ص: 61

1- نهج البلاغة: 41، الخطبة الأولى. فيه: «منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون».

2- ديوان اشعار منسوب به حضرت أمير المؤمنين علي عليه السلام : 62 .

3- التين (95) : 4 - 5 .

4- شرح فصوص الحكم ، القيصري : 89 ؛ الحكمة المتعالية 8 : 331 - 332 و353 - 378 ، و9 : 195 .

عالم الملكوت العليا من النفوس الكلية ، ومنه إلى البرازخ وعالم المثال ، ومنها إلى عالم الطبيعة بمراتبه ، إلى أسفل السافلين الذي هو عالم الهيولى وهو الأرض الأولى ؛ وباعتبار هو الأرض السابعة والطبقة النازلة ، وهذا غاية نزول الإنسان ، ثم تدرج في السير من الهيولى التي هي مقبض القوس إلى أن (دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى) (1) .

فالإنسان الكامل جميع سلسلة الوجود وبه يتم الدائرة ؛ (هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ) (2) وهو الكتاب الكلي الإلهي ، والاعتبارات الثلاثة تأتي فيه أيضاً ؛ فإن اعتبر كتاباً واحداً كان سرّه وروحه وعقله ونفسه وخياله وطبعه أبواباً وسوراً ومراتب ، كل واحد منها آيات وكلمات إلهية ؛ وإن اعتبر كتباً متعدّدة كان كل واحد منها كتاباً مستقلاً له أبواب وفصول ؛ وإن جمع بين الاعتبارين كان كتاباً ذا مجلّدات وقرآناً ذا سور وآيات ، فهو بالوجود التفريقي وباعتبار التكثر «فرقان» ، كما ورد أنّ عليّاً - عليه السلام - فيصل بين الحقّ والباطل (3) ، وباعتبار الوجود الجمعي «قرآن» .

تمثيل

اعلم أنّ الإنسان الكامل هو مثل الله الأعلى وآيته الكبرى ، وكتابه المستبين

ص: 62

1- النجم (53) : 8 - 9 .

2- الحديد (57) : 3 .

3- راجع بحار الأنوار 36 : 264 / 85 ؛ 38 : 30 / 3 ، 32 / 10 . وفيها : فاروق بين الحقّ والباطل .

والنبا العظيم ، وهو مخلوق على صورته ومنشأ بيدي قدرته وخليفة الله على خليقته ومفتاح باب معرفته ، من عرفه فقد عرف الله وهو بكل صفة من صفاته وتجلّ من تجلياته آية من آيات الله ، ومن الأمثال العليا على معرفة بارئه معرفة كلامه .

فليعلم أنّ الكلام عبارة عن تعين الهواء الخارج من باطن الإنسان بالسير إلى منازل المخارج والعبور عن مراحل السرّ إلى الخارج والظهور من عالم الغيب إلى الشهادة ، الكاشف عمّا في ضمير المتكلم وسرّه وعن بطون مقصده وأمره ، فإنشاء المتكلم للكلام وإيجاده له وإنزاله من عالم الغيب إلى الشهادة ومن سماء السرّ إلى العلن لتعلّق الحبّ الذاتي على إبراز كمالاته الباطنة وإظهار ملكاته الكامنة ، فقبل التكلم والإنشاء كانت كمالاته في مرتبة الخفاء ، فأحبّ إظهارها وعشق إعلانها ، فأوجد وأنشأ لكي يعرف قدره وشأنه .

وأنت إذا كنت ذا قلب متنور بالأنوار الإلهية وذا روح مستضيء بالأشعة الروحانية ، وأضاء زيت قلبك ولو لم تمسه نار التعاليم الخارجية ، وكنت مستكفياً بالنور الباطني الذي يسعى بين يديك لانكشف لك سرّ الكتاب الإلهي ، بشرط الطهارة اللازمة في مسّ الكتاب الإلهي ، ولعرفت في مرآة المثل الأعلى والآية الكبرى حقيقة الكلام الإلهي وغاية تكلمه تعالى ، وأنّ مراتب الوجود وعوالم الغيب والشهود كلام إلهي خارج بالهواء الذي هو المرتبة العمائية عن مرتبة الهوية الغيبية ، نازل عن السماء الإلهية ، للحبّ الذاتي على إظهار كماله والتجلي بأسمائه وصفاته لكي يعرف شأنه . كما في الحديث القدسي : «كنت

كنزاً مخفياً، فأحبيت أن أعرف، فخلقت الخلق لكي أعرف»(1).

وعن علي عليه الصلاة والسلام: «لقد تجلّى الله لعباده في كلامه، ولكن لا يبصرون»(2).

وعنه عليه السلام: «إنّما يقول لما أراد كونه: كن، فيكون؛ لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع، وإنّما كلامه سبحانه فعله»(3).

وقال أهل المعرفة: تكلمه عبارة عن تجلّي الحقّ الحاصل من تعلّقي الإرادة والقدرة لإظهار ما في الغيب وإيجاده(4).

بشارة: في نقل كلام صدر المتألّهين

قال صدر الحكماء المتألّهين وشيخ العرفاء الكاملين قدّس سرّه(5) في

ص: 64

- 1- مفاتيح الغيب، صدر المتألّهين: 293؛ كلمات مكنونه: 33؛ بحار الأنوار: 84: 199 و344؛ شرح الأسماء، السبزواري: 126.
- 2- شرح الأسماء، السبزواري: 437؛ وقد أسند في بحار الأنوار: 89: 2/107 وسائر منابع إلى الصادق عليه السلام، وفي نهج البلاغة: 204، الخطبة 147: «فتجلّى لهم سبحانه في كتابه من غير أن يكونوا رأوه».
- 3- نهج البلاغة: 274، الخطبة 186؛ بحار الأنوار: 4: 8/254.
- 4- شرح فصوص الحكم، القيصري: 45.
- 5- محمّد بن إبراهيم الشيرازي (-1050 ق) المعروف بصدر المتألّهين والمولى الصدر. من أعظم الحكماء الإسلاميين. كان واسع العلم بالمدارس الفلسفية الإسلامية المنوّعة، فضلاً عن تبحّره في الكلام والحكمة والعرفان، متمكّناً من تدقيق وتحليل معضلات هذا الفنّ وتمكّناً تامّاً. تعلّم مقدّمات العلوم فرحل إلى أصفهان وحضر دروس الشيخ بهاء الدين العاملي والميرالداماد. ثمّ ذهب إلى جبال قم وانعكف إلى العبادة والرياضة لمدة خمسة عشر عاماً؛ فكان كتابه العظيم «الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية» نتاج خلواته طي هذه الحقبة. فقرّر مباني مدرسته المعروفة بالحكمة المتعالية في كتابه هذا، وبالغ في بسطه وتحريه. وله أيضاً: «الشواهد الربوبية في المناهج السلوكية»، «أسرار الآيات وأنوار البيّنات»، «مفاتيح الغيب» و«شرح على الأصول من الكافي». راجع روضات الجنّات 4: 117 - 119؛ هدية العارفين 2: 279.

«اعلم أيها المسكين ، أنّ هذا القرآن أنزل من الحقّ إلى الخلق مع ألف حجاب ، لأجل ضعفاء عيون القلوب وأخافيش أبصار البصائر ، فلو فرض أنّ باء «بسم الله» مع عظمتها التي كانت له في اللوح نزل إلى العرش لذاب وضمحل ، فكيف إلى السماء الدنيا ، وفي قوله تعالى : (لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ) (1) إشارة إلى هذا المعنى» (2) انتهى ما أردنا من كلامه ، رفع الله علوّ مقامه .

وهذا كلام صادر عن معدن العلم والمعرفة مأخوذ عن مشكاة الوحي والنبوة .

وأنا أقول : إنّ الكتاب التكويني الإلهي والقرآن الناطق الربّاني أيضاً نازل من عالم الغيب والخزينة المكنونة الإلهية مع سبعين ألف حجاب لحمل هذا الكتاب التدويني الإلهي ، وخلاص النفوس المنكوسة المسجونة ، عن سجن الطبيعة وجَهتّامها ، وهداية غرباء هذه الديار الموحشة ، إلى أوطانها ، وإلا فإن تجلّى هذا

ص : 65

1- الحشر (59) : 21 .

2- الحكمة المتعالية 7 : 30 - 31 .

الكتاب المقدس والمكتوب السبحاني الأقدس بإشارة من إشاراته وتغمّز من غمزاته برفع بعض الحجب النورية على السماوات والأرضين
لاحتقرت أركانها أو على ملائكة المقرّبين لاندكّت إتيّاتها ، ونعم ما قيل :

احمد ار بگشايد آن پرّ جليل *** تا ابد مدهوش ماند جبرئيل(1) فهذا الكتاب التكويني الإلهي وأوليائه الذين كلهم كتب سماوية ، نازلون
من لدن حكيم عليهم وحاملون للقرآن التدويني ، ولم يكن أحد حاملاً له بظاهره وباطنه إلا هؤلاء الأولياء المرضيين ، كما ورد من طريقهم
عليهم السلام :

فمن طريق «الكافي» عن أبي جعفر - عليه السلام - أنّه قال : «ما يستطيع أحد أن يدّعي أنّ عنده جميع القرآن كلّ ظاهره وباطنه، غير
الأوصياء عليهم السلام»(2).

ومن طريق «الكافي» أيضاً عن جابر قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : «ما ادّعى أحد من الناس أنّه جمع القرآن كلّ كما أنزل إلاّ
كذاب، وما جمعه وحفظه كما نزله الله تعالى إلاّ علي بن أبي طالب عليه السلام والأئمة من بعده عليهم السلام»(3).

ومنه أيضاً عن أبي عبد الله عليه السلام ، أنّه قال : «وعندنا - والله - علم الكتاب كلّ»(4).

ص: 66

1- مثنوى معنوى : 721 ، دفتر چهارم ، بيت 3800 .

2- الكافي 1 : 228 / 2 .

3- الكافي 1 : 228 / 1 .

4- الكافي 1 : 229 / 5 .

اعلم أنه كما أنّ للكتاب التدويني الإلهي بطوناً سبعة باعتبار وسبعين بطناً بوجه لا يعلمها إلا الله والراسخون في العلم ، ولا يمسه إلا المطهرون من الأحداث المعنوية والأخلاق الرذيلة السيئة والمتحلّون بالفضائل العلمية والعملية ، وكلّ من تنزهه وتقدّسه أكثر يكون تجلّي القرآن عليه أكثر وحظّه من حقائقه أوفر ، كذلك الكتب التكوينية الإلهية الأنفسية والآفاقية حذواً بالحدو ونعلاً بالنعل ، فإنّ لها بطوناً سبعة أو سبعين لا يعلم تأويلها وتفسيرها إلاّ المتنزهون عن أرجاس عالم الطبع وأحداثها ، ولا يمسه إلاّ المطهرون ؛ فإنّها نازلة من الربّ الرحيم .

فجاهد أيّها المسكين في سبيل ربّك وطهر قلبك واخرج عن حيلة الشيطان ، وارقّ وقرأ كتاب ربّك ورتّله ترتيلاً ولا تقف على قشره ، ولا تتوهّم أنّ الكتاب السماوي والقرآن النازل الربّاني لا يكون إلاّ هذا القشر والصورة ، فإنّ الوقوف على الصورة والعكوف على عالم الطبيعة وعدم التجاوز إلى اللبّ والباطن اخترام وهلاك وأصل أصول الجهالات وأسّ أساس إنكار النبوات والولايات .

فإنّ أوّل من وقف على الظاهر وعمي قلبه عن حظّ الباطن هو الشيطان اللعين ؛ حيث نظر إلى ظاهر آدم عليه السلام فاشتبه عليه الأمر وقال : (خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ) (1) و (أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ) (2) فإنّ النار خير من الطين ،

ص: 67

1- الأعراف (7) : 12 .

2- ص (38) : 76 .

ولم يتفطن بباطن آدم عليه السلام . والنظر إلى ظاهره فحسب بلا نظر إلى مقام نورانيته وروحانيته خروج عن مذهب البرهان ، ويجعل قياسه مغالطياً عليلاً ، كما ورد في أخبار أهل البيت عليهم السلام .

فمن طريق «الكافي» عن عيسى بن عبدالله القرشي قال : دخل أبو حنيفة على أبي عبدالله عليه السلام فقال له : «يا أبا حنيفة، بلغني أنك تقيس؟» قال : نعم . قال : «لا تقس، فإن أول من قاس إبليس، حين قال: (خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ) ، فقاس ما بين النار والطين؛ ولو قاس نورية آدم بنورية النار عرف فضل ما بين النورين وصفاء أحدهما على الآخر»(1) .

ومن هذا الخطاء والغلط والنظر إلى الظاهر وسدّ أبواب البواطن إنكار الناس للأنبياء والمرسلين بملاحظة أنهم - عليهم السلام - [كانوا] يمشون في الأسواق ويأكلون ويشربون مثلهم(2) ، كما قال تعالى حكاية عنهم : (قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ)(3) .

ص: 68

1- الكافي 1 : 20 / 58 .

2- ونعم ما قال المثنوي المعنوي : جملة عالم زين سبب گمراه شد***کم کسی ز ابدال حق آگاه شد. همسری با انبیا بگذاشتند***اولیا را مثل خود پنداشتند. گفته اینک ما بشر ایشان بشر***ما و ایشان بسته خوابیم و خور . این ندانستند ایشان از عمی***هست فرقی در میان بی منتها . مثنوی معنوی ، دفتر اول : 264 / 16 .

3- یس (36) : 15 .

تتميم مقال لإيضاح حال: في الإشارة إلى الجمع بين الظاهر والباطن

لا- يذهب بنور عقلك الشيطان ولا- يلتبس عليك الأمر حتى تقع في الخذلان ، فإنّ الشيطان يوسوس في صدور الناس باختلاط الحقّ بالباطل والصحيح بالسقيم العاقل ، فربما يخرجك من الطريق المستقيم بظاهر صحيح وباطن سقيم فيقول : إنّ العلوم الظاهرية والأخذ بظاهر الكتب السماوية ليس بشيء وخروج عن الحقّ ؛ والعبارات القلبية والمناسك الصورية مجعولة للعوامّ كالأنعام وأهل الصورة وأصحاب القشور ، وأما أصحاب القلوب والمعارف وأهل الأسرار والعوارف فليس لهم إلاّ الأذكار القلبية والخواطر السرية التي هي بواطن المناسك ونهايتها وروح العبادات وغايتها ؛ وربما ينشد لك ويقول :

علم رسمي سر به سر قيل است وقال *** نه از او كيفيتي حاصل نه حال .

علم نبود غير علم عاشقي *** مابقى تلبس ابليس شقى (1).

إلى غير ذلك من التلبسات والتسويات . فاستعد بالله منه وقل له : أيها اللعين ، هذه كلمة حقّ تريد بها الباطل ؛ فإنّ الظاهر المطعون هو الظاهر المنفصل عن الباطن والصورة المنعزلة عن المعنى ؛ فإنّه ليس بكتاب ولا قرآن . وأما الصورة المربوطة بالمعنى ، والعلن الموصول بالسرّ ، فهو المتّبع على لسان الله

ص: 69

1- كليات شيخ بهائي ، مثنوى نان و حلوا : 120 ؛ الكشكول ، شيخ بهائي 1 : 209 .

ورسوله وأوليائه عليهم السلام ؛ كيف وعلم ظواهر الكتاب والسنة من أجل العلوم قدراً وأرفعها منزلة ، وهو أساس الأعمال الظاهرية والتكاليف الإلهية والنواميس الشرعية والشرائع الإلهية والحكمة العملية ، التي هي الطريق المستقيم إلى الأسرار الربوبية والأنوار الغيبية والتجليات الإلهية ؛ ولولا الظاهر لما وصل سالك إلى كماله ولا مجاهد إلى مآله .

فالعارف الكامل : من حفظ المراتب ويكون ذا العينين وصاحب المقامين والنشأتين ، وأعطى كل ذي حق حقه ، وقرأ ظاهر الكتاب وباطنه وتدبر في صورته ومعناه وتفسيره وتأويله ؛ فإنّ الظاهر بلا باطن والصورة بلا معنى كالجسد بلا روح والدنيا بلا آخرة ، كما أنّ الباطن لا يمكن تحصيله إلاّ عن طريق الظاهر ؛ فإنّ «الدنيا مزرعة الآخرة»(1) ، فمن تمسك بالظاهر ووقف على بابه قصر وعطل ، ويردّه الآيات(2) والروايات(3) المتكاثرة الدالة على تحسين التدبر في آيات الله والتفكر في كتبه ، والتعريض والاعتراض بالواقف على قشرهما . ومن سلك طريق الباطن بلا- نظر إلى الظاهر ضلّ وأضلّ عن الطريق المستقيم ؛ ومن أخذ بالظاهر وتمسك به للوصول إلى الحقائق ونظر في المرآة لرؤية جمال المحبوب فقد هدي إلى الصراط المستقيم وتلا الكتاب حقّ تلاوته ، وليس ممّن أعرض عن ذكر ربّه . والله العالم بحقيقة كتابه وعنده علم الكتاب .

ص: 70

1- عوالي اللآلي 1 : 267 / 66 ؛ إحياء علوم الدين 4 : 31 .

2- راجع : النساء (4) : 82 ؛ محمّد (47) : 24 .

3- راجع وسائل الشيعة 6 : 170 ، كتاب الصلاة ، أبواب قراءة القرآن ، الباب 3 ؛ مستدرک الوسائل 4 : 237 ، كتاب الصلاة ، أبواب قراءة القرآن ، الباب 3 .

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ كَمَالِكَ بِأَكْمَلِهِ، وَكُلُّ كَمَالِكَ كَامِلٌ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكَمَالِكَ كُلِّهِ».

كمال الشيء ما به تمامه وانجبر به نقصانه ؛ فالصورة كمال الهيولى ، والفصل كمال الجنس ، ولهذا عرّفت النفس بأنّها كمال أول لجسم طبيعي آلي (1)؛ إذ هي كمال الهيولى باعتبار وكمال الجنس باعتبار .

ولهذا كانت الولاية العلوية - أدامنا الله عليها - كمال الدين وتمام النعمة (2)؛

ص: 71

-
- 1- الإشارات والتنبيهات ، شرح المحقق الطوسي 2 : 290 ؛ الحكمة المتعالية 8 : 16 و382 ؛ شرح المنظومة 5 : 15 .
 - 2- قوله : «ولهذا كانت الولاية . . .» إلى آخره . وتوهم بعض أنّ الولاية فريضة كسائر الفرائض وفي عرضها أو أشرف منها ، للروايات الواردة : «بني الإسلام على خمس ومنها الولاية» أ . وقال شيخنا العارف الكامل الشاه آبادي أدام الله ظلّه على رؤوس مريديه : إنّ الولاية في الحديث الشريف - بفتح الواو - بمعنى المحبّة ، والولاية التي هي أحد أركان الدين بل أصله وكمالها هي بالكسر ؛ تدبّر . [منه عفي عنه] أ - راجع وسائل الشيعة 1 : 13 ، أبواب مقدّمة العبادات ، الباب 1 .

لقوله : (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي) (1) . وقال أبو جعفر عليه السلام في ضمن الرواية المفصلة في «الكافي» : «ثم نزلت الولاية، وإنما أتاه ذلك في يوم الجمعة بعرفة، أنزل الله تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي)؛ وكان كمال الدين بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام» (2) انتهى .

فسائر العبادات بل العقائد والملكات بمنزلة الهيولى، والولاية صورتها، وبمنزلة الظاهر وهي باطنها، ولهذا من مات ولم يكن له إمام ميتته ميتة الجاهلية، وميتة كفر ونفاق وضلال، كما في رواية «الكافي» (3)؛ فإن المادة والهيولى لا وجود لهما إلا بالصورة والفعلية، بل لا وجود لهما في النشأة الآخرة أصلاً؛ (وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ) (4) . وهي دار الحصاد؛ «والدنيا مزرعة الآخرة» .

واعلم أنّ الأسماء والصفات الإلهية كلّها كاملة بل نفس الكمال؛ لعدم النقص هناك حتى يجبر؛ وكلّ كمال ظهور كمال الأسماء الإلهية وتجلياتها . وأكمل الأسماء هو الاسم الجامع لكلّ الكمالات؛ ومظهره الإنسان الكامل المستجمع لجميع الصفات والأسماء الإلهية ومظهر جميع تجلياته . ففي الأسماء الإلهية اسم الله أكملها وفي المظاهر الإنسان الكامل أكملها . وفي الشرائع شريعته أكملها،

ص: 72

1- المائدة (5) : 3 .

2- الكافي 1 : 290 / 6 .

3- الكافي 1 : 376 - 377 / 2 - 3 .

4- العنكبوت (29) : 64 .

وكمال شريعته بالولاية، ونسبة شريعته إلى سائر الشرائع كنسبته إلى صاحب الشرائع، وكنسبة الاسم الجامع إلى سائر الأسماء؛ فشريعته واقعة تحت دولة اسم الله الذي كان حكمه أزلياً وأبدياً، فسائر الشرائع أيضاً مظاهر شريعته (1)،

ص: 73

1- قوله: «فسائر الشرائع أيضاً مظاهر شريعته». قال العارف الكامل عبدالرزاق الكاشاني في شرح تائية ابن فارض الكبرى: «وكلّ نبيّ من بني آدم - عليه السلام - إلى محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - مظهر من مظاهر نبوة الروح الأعظم. فنبوته ذاتية دائمة ونبوة الظاهرة عرضية متصرّمة؛ إلا نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فإنها دائمة غير متصرّمة؛ إذ حقيقته حقيقة الروح الأعظم، وصورته صورة الروح التي ظهرت فيها الحقيقة بجميع أسمائها وصفاتها، وظاهر الأنبياء مظاهرها ببعض الأسماء والصفات، تجلّت في كلّ مظهر بصفة من صفاتها واسم من أسمائها، إلى أن تجلّت في المظهر المحمّدي بذاتها وجميع صفاتها وختم به النبوة. وكان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم سابقاً على جميع الأنبياء من حيث الحقيقة، متأخراً عنهم من حيث الصورة؛ كما قال: «نحن الآخرون السابقون». وقال: «كنت نبياً وأدم بين الماء والطين». وفي رواية «بين الروح والجسد»؛ أي: لا روحاً ولا جسداً. هكذا فسّره المحقّقون. وقال في موضع آخر: «إنّ مثابة الأنبياء والأولياء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله سواء من حيث إنّهم مظاهر دائرتي نبوته وولايته. وكذلك قال: «علماء أمّتي كأنبياء بني إسرائيل». وكما أنّ الأولياء يدعون الخلق إلى الحقّ بتبعيته فكذلك الأنبياء [دعوا أممهم إلى الحقّ بتبعيته لأنهم] (ب) مظاهر نبوته. وأشار إلى هذا قوله (أي: ابن الفارض في القصيدة) في الأنبياء عليهم السلام: وما منهم إلا وقد كان داعياً*** به قومه للحقّ عن تبعيته». انتهى كلامه بتفصيله (ج). أ - والصحيح: عزّالدين محمود الكاشاني. ب - هذه الزيادة موجودة في المصدر. ج - كشف الوجوه الغرّ لمعاني نظم الدرّ: 164 و 168.

ولهذا كان - عليه وعلى آله الصلاة والسلام - نبياً وآدم بين الماء والطين (1)، بل لا ماء ولا طين؛ وكان مع آدم ونوح وغيرهما من الأنبياء عليهم السلام .

ويظهر من المحقق الحكيم السبزواري (2) في «شرح الأسماء» أنّ الكمال قدر الجامع بين الجمال والجلال (3) . وهذا وإن كان صحيحاً بناءً على ما عرفت (4) من أنّ كلّ صفة جمالٍ مختفٍ فيها الجلال وكلّ جلالٍ مختفٍ فيه الجمال، إلا أنّ الاسم تابع للظاهر منهما، والكمال من صفات الجمال المنطوي فيه الجلال؛ فإنّ الكمال هو الصورة التمامية للشيء، وهي من الصفات الثبوتية وإن تلازمها صفة سلبية .

ص: 74

1- تقدّم تخريجه في الصفحة 19 .

2- هادي بن مهدي (1212 - 1289 ق) فيلسوف وعارف من أشهر العلماء المتأخرين. تلقى مقدّمات العلوم في المشهد الرضوي عليه السلام، فذهب إلى أصفهان وحضر دروس الآيتين المولى إسماعيل الأصفهاني والمولى علي النوري. ثمّ رجع إلى سبزوار ووقف نفسه لتعليم الحكمة والفقّه لمدة سبعة وثلاثين سنة؛ وكان يقصده الطلاب ورواد العلم من أقصى البلاد. ووفق لتربية كثير من حائزي أعلى المقامات العلمية ومسانيد الفتوى والقضاء. كان يدرس كتب صدر المتألهين وقد علّق على كثير منها. له شعر تخلّص فيه ب «أسرار». من آثاره: «شرح منظومتيه في المنطق والحكمة»، وهو أحد المتون الدراسية في الحوزات العلمية الآن، «أسرار الحكم»، «كتاب شرح الأسماء»، «حواشٍ على الأسفار الأربعة» و«الشواهد الربوبية» و«شرح لمثنوى معنوي». راجع لغت نامه، ذيل «سبزواری - حاج ملا هادي»، الأعلام 9: 38؛ أعيان الشيعة 10: 234 - 235.

3- شرح الأسماء، السبزواري: 151 .

4- تقدّم في الصفحة 26 و31 .

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ أَسْمَائِكَ بِأَكْبَرِهَا، وَكُلِّ أَسْمَائِكَ كَبِيرَةً. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ كُلِّهَا».

اعلم يا حبيبي ، وفقك الله لمعرفة أسمائه وصفاته وجعلك من المتدبرين في أسرار آياته ، أن الأسماء الحسنی الإلهية والصفات العليا الربوبية حجب نورية(1)

ص: 75

1- قولنا: «حجب نورية...» إلى آخره. هذا أيضا بحسب بعض مقامات السالكين والآن فهو شرك بحسب مراتب الآخرين؛ فإن حسنات الأبرار سيئات المقرّبين. فحقيقة الإيمان الخالص عن الشرك هو الاعتقاد بأنه الظاهر الباطن الأول الآخر؛ فلا يكون اسم وصفة حجاب وجهه الكريم؛ ولا أمر وخلق تقاب نوره العظيم؛ كما في دعاء عرفة: «كيف يستدلّ عليك بما هو في وجوده مفتقر إليك، ألغيرك من الظهور ما ليس لك، حتّى يكون هو المظهر لك. متى غبت حتّى تحتاج إلى دليل يدلّ عليك؛ ومتى بعدت حتّى تكون الآثار هي التي توصل إليك. عميت عين لا تراك عليها رقبيا». صدق وليّ الله المطلق، صلوات الله عليها. فالعارف الحقيقي والمؤمن المنزّه عن جميع مراتب الشرك، من الأشراك العامّة والخاصّة، من لم يرغبيا ولا شهودا ولا ظهورا ولا بطونا إلاّ منه وله. فليس ما ورائه شيء حتّى يختفي به؛ ولا غيره أحد حتّى يكون حجاب وجهه؛ ولا يكون الشيء حجاب نفسه. سئل عن عبد الرزّاق الكاشاني عن الحلول والاتّحاد قال: «كلاهما باطل ليس في الدار غيره ديّار»(ب). قال العارف الكامل المحقّق البارع فخر الشيعة وشيخ الطريقة والشريعة القاضي سعيد الشريف القميّ (ج) - قدّس الله نفسه - في «شرح حديث رأس الجالوت» ما هذا لفظه: «قال صاحب «الفتوحات»: «اعلم أنّ العالم غيب ولم يظهر قطّ؛ وخالق الخلق هو الظاهر ما غاب قطّ. والناس في هذه المسألة على عكس الصواب؛ فإنّهم يقولون: إنّ الله غيب والعالم هو الظاهر. فهم بهذا الاعتبار في مقتضى هذا الشرك». «أقول: قد غفل هذا العارف عن الشرك اللازم من زعمه، حيث حكم بظهور الحقّ تعالى وخفاء العالم. وهو أيضا من أنحاء الشرك الخفيّ. وأمّا الإيمان الحقيقي فهو الاعتقاد بأنّ الله هو الظاهر الباطن والشاهد الغائب. فهو الظاهر إذا طلبته في البطون؛ وهو الباطن إذا تفحصت عنه في الظهور؛ وهو المنتزّه عنهما إذا طلبتهما بكليهما وأنّ العالم ظاهر بالله خفيّ بذاته. فتعرّف فإنّه باب عظيم في التوحيد» انتهى كلامه الشريف.(د) أقول: بل حقّ المعرفة وكمال الإخلاص ومخّ الحقيقة أن لا تتّصفه - جلّ وعلا - بالظهور والبطون والأولية والآخرية؛ فحيث لم يكن غيره في الدار، فلمن ظهر وعمّن غاب، وأين الأولية والآخرية؟ فإنّهما باعتبار المبدئية والمنتهاية. فإذا كان كلّ شيء ما خلا الله باطلاً وهالكاً فليس مبدئيّة ومنتهاية أصلاً. فكمال المعرفة أن يعترف السالك بالعجز والقصور. [منه عفي عنه] أ - إقبال الأعمال: 660؛ بحار الأنوار 95: 225 - 226. ب - مجموعة رسائل فلسفية، صدر المتألّهين: 455. ج - محمّد سعيد بن محمّد مفيد القميّ (- 1103 ق) المعروف بالقاضي سعيد والملقب بحكيم كوجك أي: الحكيم الصغير. من أكابر علماء الشيعة. كانت له مشاركة في الأدب والحديث والحكمة والعرفان. تلمذ عند الفيض الكاشاني وعبدالرزّاق اللاهيجي والمولى رجب عليّ التبريزي. اشتغل بالقضاء في مدينة قم مدّة، وكان هذا سبب اشتهاره بالقاضي. له تأليفات كثيرة، منها: «الأربعون حديثاً»، «شرح التوحيد للصدوق»، «البوارق الملكوتية»، وحاشيتان على «أثولوجيا» و«الإشارات». راجع معجم المؤلّفين 10: 38؛ الذريعة 4: 479؛ أعيان الشيعة 9: 344. د - الفوائد الرضوية: 68.

للذات الأحدية، المستهلك فيها جميع التعيينات الأسمائية، المستجنّ في حضرتها كلّ التجليات الصفاتية. فإنّ غيب الهوية والذات الأحدية لا يظهر لأحد إلاّ في حجاب التعيين الاسمي؛ ولا يتجلّى في عالم إلاّ في نقاب التجلّي الصفتي، ولا اسم له ولا رسم بحسب هذه المرتبة، وإذ لا- تعين له ولا حدّ لحقيقته المقدّسة - والاسم والرسم حدّ وتعين - فلا اسم ولا رسم له، لا بحسب المفهوم والمهية ولا بحسب الحقيقة والهوية، لا علماً ولا عيناً، وليس ورائه شيء حتّى يكون اسمه ورسمه؛ سبحان من تنزّه عن التحديد الاسمي وتقدّس عن التعيين الرسمي. والعالم خيال في خيال، وذاته المقدّسة حقيقة قائمة بنفسها؛ ولا تنكشف الحقيقة بالخيال، كما هو قول الأحرار من الرجال، فالمفاهيم الأسمائية كلّها والحقائق العينية بمراتبها تكشفان عن مقام ظهوره وتجلّيه أو إطلاقه وانبساطه، فالوجود المنبسط ومفهومه العام لا يكشفان إلاّ عن مقام إطلاقه.

قال الشيخ صدر الدين القونوي في «مفتاح الغيب والشهود»: «فلوجود اعتباران، أحدهما نفس كونه وجوداً فحسب، وهو الحقّ، وأنّه من هذا الوجه

- كما سبقت الإشارة إليه - لا - كثرة فيه ولا - تركيب ولا - صفة ولا نعت ، ولا اسم ولا رسم ولا نسبة ولا حكم ، بل وجود بحت . وقولنا «وجود» للتفهيم ، لا أن ذلك اسم حقيقي له ؛ بل اسمه عين صفته وصفته عين ذاته» (1) انتهى ما أردنا .

وقال العارف الجليل آقا محمّد رضا القمّشه اي قدّس سرّه (2) في حاشية منسوبة إليه على مقدّمات «شرح الفصوص للقيصري» ، في جواب سؤال أورده على نفسه ، وهو أنّه إذا انقسم الاسم إلى أسماء الذات وأسماء الصفات ، فلم لا يكون له تعالى في المرتبة الأحادية الذاتية اسم ولا رسم ، والذات في هذه المرتبة حاصلة وإن [لم] تتّصف بالصفات؟ بهذه العبارة : «إنّ اسم الشيء ما يميّزه ويكشفه ، فيجب أن يطابقه ليكشفه ، والذات الإلهية لا تظهر ولا تكشف بمفهوم من المفاهيم ليكون اسماً له تعالى ، فارجع إلى وجدانك هل تجد مفهوماً من المفاهيم يكون ذلك المفهوم عينَ مفهوم آخر فضلاً عن المفاهيم الغير المتناهية

ص: 78

1- مفتاح الغيب : 22 .

2- محمّد رضا القمّشه اي (- 1306 ق) من مشاهير الحكماء الإلهيين والعرفاء الرّبانيين. استفاد من المولى علي النوري. أقام حوزته الدراسية في أصفهان، ثمّ في طهران. كان يدرّس المعارف الإسلامية، وخصوصاً الحكمة والعرفان مع تسلّط تكشف عن إحاطة عجيبة بمباحث محيي الدين بن عربي والمولى صدر المتألّهين. وكان أديباً فاضلاً وشاعراً يتخلّص ب «صهبا». تلمذ عنده كثيرون منهم: جهانگیرخان القشقائي، السيّد حسين القمي، الميرزا علي أكبر اليزدي المدرّس والميرزا هاشم الإشكوري. له كتب منها: «الخلافة الكبرى» وحواشٍ على «تمهيد القواعد» و«شرح الفصوص للقيصري» و«الأسفار». راجع أعيان الشيعة 9: 333؛ نقباء البشر 2: 732 - 734.

التي يازاء كمالاته تعالى؟ كيف ، والمفهوم محدود وذاته تعالى غير محدود ، فلا اسم للذات الأحادية أصلاً ، تقدّست ذاته عن أن يحده حادّ ويحيط به شيء من الأشياء الغيبية كالمفاهيم أو العينية كالوجودات . فالوجود المنبسط العامّ ومفهومه العامّ الاعتباري يكشفان عن إطلاقه لا عن ذاته الأقدس الأرفع الأعلى . أما سمعت كلام الأحرار : إنّ العالم كلّه خيال في خيال؟ وذاته تعالى حقيقة قائمة بنفس ذاتها وينحصر الوجود فيها»(1) انتهى .

وهذا ، وإن كان في بعض فقراته نظر واضح بل خارج من طور الكلام والمقصود ، وتنزل عن مرتبة إلى مرتبة أخرى من الوجود إلا أنّ في أخيرته شهادة لما ادّعت ، بل هو برهان ساطع عليه .

هذا ، فإن عثرت(2) على إطلاق الاسم في بعض الأحيان على هذه المرتبة التي هي في عماء وغيب ، كما هو أحد الاحتمالات في الاسم المستأثر في علم غيبه ، كما ورد في الأخبار(3) وأشار إليه في الآثار ، الذي يختصّ بعلمه الله ؛ وهو الحرف الثالث والسبعون من حروف الاسم الأعظم المختصّ بعلمه به تعالى - كما سيأتي روايته(4) إن شاء الله - فهو من باب أنّ الذات علامة للذات بالذات ؛ فإنّه عالم بذاته لذاته .

ص: 79

-
- 1- شرح فصوص الحكم ، القيصري : 54 ، الهامش 31 ؛ مجموعه آثار حكيم صهبا (آقا محمّدرضا قمشه اي) : 50 - 51 .
 - 2- في نسخة الأصل «أثرت» بدل «عثرت» .
 - 3- بصائر الدرجات : 228 ؛ الكافي 1 : 230 ، بحار الأنوار 27 : 25 .
 - 4- يأتي في الصفحة 83 .

فإذا علمت ما تلونا عليك حقّ التلاوة وقرأناه حقّ القراءة، فاعلم أنّ الاسم عبارة عن الذات مع صفة معيّنة من صفاته، وتجلّ من تجلياته؛ فإنّ الرحمان ذات متجلّية بالرحمة المنبسطة؛ والرحيم ذات متجلّية بالتجلّي بالرحمة التي هي بسط الكمال؛ والمنتقم ذات متعيّنة بالانتقام. وهذا أول تكثّر وقع في دار الوجود، وهذا التكتّر في الحقيقة تكثّر علمي، وشهود ذاته في مرآة الصفات والأسماء، والكشف التفصيلي في عين العلم الإجمالي.

وبهذا التجلّي الأسمائي والصفاتي انفتح أبواب الوجود وارتبط الغيب بالشهود، وانبسّطت الرحمة على العباد والنعمة في البلاد. ولولا التجلّي الأسمائي كان العالم في ظلمة العدم، وكدورة الخفاء ووحشة الاختفاء، لعدم إمكان التجلّي الذاتي لأحد من العالمين، ولا لقلب سالك من السالكين إلاّ في حجاب اسم من الأسماء وصفة من الصفات.

وبهذا التجلّي شهد الكمّل الأسماء والصفات ولوازمهما ولوازم لوازمهما إلى أخيرة مراتب الوجود؛ ورأوا عين الثابت من كلّ حقيقة وهوية.

وكان التجلّي ببعض الأسماء مقدّماً على بعض، فكلّ اسم محيط، وقع التجلّي ابتداءً له وفي حجاب له للاسم المحاط، فاسم «الله» و«الرحمن» لإحاطتهما يكون التجلّي لسائر الأسماء بتوسّطهما؛ وهذا من أسرار سبق الرحمة على الغضب، ويكون التجلّي باسم «الله» للأسماء الأخر أولاً، وبتوسّطها للأعيان الثابتة من كلّ حقيقة ثانياً - إلاّ العين الثابت للإنسان الكامل، فإنّ التجلّي وقع له ابتداءً بلا توسّط شيء - وعلى الأعيان الخارجية ثالثاً.

وفي التجلّي العيني أيضاً كان التجلّي على الإنسان الكامل باسم الله

بلا واسطة صفة من الصفات أو اسم من الأسماء ، وعلى سائر الموجودات بتوسط الأسماء . وهذا من أسرار أمر الله بسجود الملائكة على آدم عليه السلام ، وإن جهل بحقيقة هذا ، الشيطان اللعين ، لقصوره .

ولولا- تجلّي الله باسمه المحيط على آدم عليه السلام لما يتمكّن من تعلّم الأسماء كلّها . ولو كان الشيطان مربوب اسم الله لما وقع الخطاب على سجدته ؛ ولما قصر عن روحانية آدم عليه السلام . وكون آدم مظهر اسم الله الأعظم اقتضى خلافته عن الله في العالمين .

نور: في أنّ سلسلة الوجود أسماء إلهية

ولعلّك بعد التدبّر في روح الاسم والتفكّر في حقيقته ، ومطالعة دفتر سلسلة الوجود وقراءة أسطره ، ينكشف لك - بإذن الله وحسن توفيقه - أنّ سلسلة الوجود ومراتبها ودائرة الشهود ومدارجها ودرجاتها كلّها أسماء إلهية ؛ فإنّ الاسم هو العلامة ، وكلّ ما دخل في الوجود من حضرة الغيب ، علامة بارئه ومظهر من مظاهر ربّه .

فالحقائق الكلّية من أمّهات الأسماء الإلهية ، والأصناف والأفراد من الأسماء المحاطة ، ولا إحصاء لأسمائه تعالى .

وكلّ من الأسماء العينية مربوب اسم من الأسماء في مقام الإلهية والواحدية ومظهر من مظاهره . كما في رواية «الكافي» بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا) (1) ، قال : «نحن - واللّه -

ص: 81

فيه ، فبالاعتبار الذي سبق ذكره(1) ، وهو الحرف الثالث والسبعون المستأثر لنفسه في علم غيبه ، كما في رواية «الكافي» في باب «ما أعطوا ؛ أي الأئمة عليهم السلام من اسم الله الأعظم» بإسناده عن أبي جعفر - عليه السلام - قال : «إن اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً، وإنما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلم به وخسف بالأرض ما بينه وبين سرير بلقيس، حتى تناول السرير بيده؛ ثم عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفه عين، وعندنا نحن من الاسم الأعظم اثنان وسبعون حرفاً؛ وحرف عند الله تعالى استأثر به في علم الغيب عنده. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»(2) . ومثلها رواية أخرى(3) .

وفيه أيضاً عن أبي عبد الله - عليه السلام - يقول : «إن عيسى بن مريم أعطي حرفين كان يعمل بهما؛ وأعطي موسى أربعة أحرف؛ وأعطي إبراهيم ثمانية أحرف؛ وأعطي نوح خمسة عشر حرفاً؛ وأعطي آدم خمسة وعشرين حرفاً؛ وإن الله تعالى جمع ذلك كله لمحمد صلى الله عليه وآله. وإن اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً أعطي محمد صلى الله عليه وآله اثنين وسبعين حرفاً وحُجِبَ عنه حرف واحد»(4) انتهى .

بيان الاسم الأعظم بحسب مقام الألوهية

وأما الاسم الأعظم بحسب مقام الألوهية والواحدية هو الاسم الجامع لجميع

ص: 83

- 1- تقدّم في الصفحة 79 .
- 2- الكافي 1 : 230 / 1 .
- 3- الكافي 1 : 230 / 3 .
- 4- الكافي 1 : 230 / 2 .

الأسماء الإلهية ، جامعية مبدء الأشياء وأصلها لها ، والنواة للأشجار من الفروع والأغصان والأوراق ، أو اشتمال الجملة لأجزائها كالعسكر للأفواج والأفراد .

وهذا الاسم بالاعتبار الأول بل بالاعتبار الثاني أيضاً حاكم على جميع الأسماء ، وجميعها مظهره ، ومقدّم بالذات على مراتب الإلهية . ولا يتجلّى هذا الاسم بحسب الحقيقة تماماً إلا لنفسه ، ولمن ارتضى من عباده وهو مظهره التام ؛ أي صورة الحقيقة الإنسانية التي هي صورة جميع العوالم ؛ وهي مربوب هذا الاسم . وليس في النوع الإنساني أحد يتجلّى له هذا الاسم على ما هو عليه إلا الحقيقة المحمّدية صلّى الله عليه وآله وأوليائه الذين يتحدون معه في الروحانية ؛ وذلك هو الغيب الذي استثنى منه من ارتضى من عباده(1) ؛ وفي رواية «الكافي» : «والله لمحمّد صلّى الله عليه وآله ممّن ارتضى من عباده»(2) .

بيان الاسم الأعظم بحسب الحقيقة العينية

وأما الاسم الأعظم بحسب الحقيقة العينية فهو الإنسان الكامل خليفة الله في العالمين ، وهو الحقيقة المحمّدية صلّى الله عليه وآله ، التي بعينها الثابت متّحدة مع الاسم الأعظم في مقام الإلهية ، وسائر الأعيان الثابتة بل الأسماء الإلهية من تجليات هذه الحقيقة ؛ لأنّ الأعيان الثابتة تعيّنات الأسماء الإلهية ، والتعيّن عين المتعيّن في العين ، غيره في العقل ، فالأعيان الثابتة عين الأسماء الإلهية .

ص: 84

-
- 1- إشارة إلى قوله تعالى : (عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ .) الجنّ (72) : 26 - 27.
 - 2- الكافي 1 : 256 / 2 . وفيه : «وكان والله محمّد ممّن ارتضاه» .

فعين الثابت من الحقيقة المحمدية عين الاسم الله الأعظم ، وسائر الأسماء والصفات والأعيان من مظاهره وفروعه ، أو أجزائه باعتبار آخر .
فالحقيقة المحمدية هي التي تجلّت في العوالم من العقل إلى الهيولى ؛ والعالم ظهورها وتجليها ؛ وكلّ ذرّة من مراتب الوجود تفصيل هذه الصورة ، وهذه هي الاسم الأعظم ، وبحقيقتها الخارجية عبارة عن ظهور المشيئة التي لا- تعين فيها ، وبها حقيقة كلّ ذي حقيقة وتعيّنت (1) مع كلّ متعيّن ؛ «خلق الله الأشياء بالمشيئة والمشيئة بنفسها» (2) . وهذه البنية المسماة بمحمد بن عبدالله - صلّى الله عليه وآله - النازل من عالم العلم الإلهي إلى عالم الملك ؛ لخلاص المسجونين في سجن عالم الطبيعة ، مجمل تلك الحقيقة الكلية ؛ وانطوى فيه جميع المراتب انطواء العقل التفصيلي في العقل البسيط الإجمالي .

وفي بعض خطب أمير المؤمنين ومولى الموحّدين سيّدنا ومولانا علي بن أبي طالب - صلوات الله وسلامه عليه - : «أنا اللوح ، أنا القلم ، أنا العرش ، أنا الكرسي ، أنا السماوات السبع ، أنا نقطة باء بسم الله» (3) . وهو - سلام الله عليه - بحسب مقام الروحانية متّحد مع النبي صلّى الله عليه وآله كما قال صلّى الله عليه وآله : «أنا وعلي من شجرة واحدة» (4) . وقال : «أنا وعلي من نور واحد» (5) إلى

ص: 85

1- في نسخة الأصل «تعيّن» بدل «تعيّنت».

2- الكافي 1 : 110 / 4 ؛ التوحيد ، الصدوق : 19 / 148 مع تفاوت يسير .

3- مشارق أنوار اليقين : 159 ؛ شرح فصوص الحكم ، القيصري : 118 .

4- إقبال الأعمال : 605 ؛ بحار الأنوار 38 : 309 ؛ كنز العمّال 11 : 32943 / 608 .

5- عوالي اللآلي 4 : 211 / 124 ؛ بحار الأنوار 38 : 120 / 150 .

غير ذلك من الأخبار الكثيرة الدالة على اتحاد نورهما عليهما السلام وعلى آلهما(1).

ويدل على أكثر ما ذكرنا الرواية المفصلة في «الكافي»، نذكرها مع طولها تيمناً وتبركاً بأنفاسهم الشريفة:

باب حدوث الأسماء - علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن الحسين بن يزيد، عن ابن أبي حمزة، عن إبراهيم بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إن الله تعالى خلق اسماً بالحروف غير متصوّت، وباللفظ غير منطوق، وبالشخص غير مجسّد، وبالتشبيه غير موصوف، وباللون غير مصبوغ، منفي عنه الأقطار، مبعّد عنه الحدود، محجوب عنه حسّ كلّ متوهّم، مستتر غير مُستتر(2)، فجعله كلمة تامّة على أربعة أجزاء معاً ليس منها واحد قبل الآخر، فأظهر منها ثلاثة أشياء لفاقة الخلق إليها وحجب واحداً منها؛ وهو الاسم المكنون المخزون؛ فهذه الأسماء(3) التي ظهرت، فالظاهر هو الله تعالى؛ وستخر

ص: 86

1- راجع بحار الأنوار 15 : 18 - 19 ؛ 25 : 1 ؛ ينابيع المودة 2 : 307 - 308 .

2- كذا في الوافي 1 : 463 / 1؛ وفي الكافي «مستور» بدل «مستتر» .

3- قوله: «فهذه الأسماء». قال الحكيم المتألّه فيض الكاشاني في «الوافي»: «قوله "فهذه الأسماء التي ظهرت" كذا وجدت فيما رأيناه من نسخ «الكافي»، والصواب "بهذه الأسماء" بالباء؛ كما رواه الصدوق - طاب ثراه - في كتاب «توحيد» (ب). ويدل عليه آخر الحديث؛ حيث قال: "وحجب الاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الأسماء الثلاثة" (ج) انتهى. [منه قدس سره] أ - محمد بن شاه مرتضى (1007 - 1091 ق) المعروف بالمولى محسن الفيض. عالم جليل ذو معرفة واسعة بالفقه والحديث والتفسير والفلسفة، جيّد قريض الشعر متخلّصاً ب «فيض». ذهب إلى شيراز لتحصيل العلم وحضر درس السيّد ماجد البحراني في الحديث وتعلّم الحكمة من المولى الصدرا وتزوّج بابنته. من تلامذته العلّامة المجلسي، السيّد نعمّة الله الجزائري والقاضي سعيد القمي. كتب كتباً مفيدة يجدر بالذكر منها: «الوافي»، «الصافي»، «المحبّة البيضاء في تهذيب الأحياء» و«علم اليقين». راجع معجم المؤلّفين 8: 187؛ روضات الجنّات 6: 73 - 97. ب - التوحيد، الصدوق: 3 / 191. ج - الوافي 1 : 463 .

سبحانه لكل اسم من هذه الأسماء أربعة أركان، فذلك اثنا عشر ركنًا؛ ثم خلق لكل ركن منها ثلاثين اسماً فعلاً منسوباً إليها؛ فهو الرحمن، الرحيم، الملك، القدوس، الخالق، البارئ، المصور، الحيّ، القيوم، لاتأخذه سنة ولا نوم، العليم، الخبير، السميع، البصير، الحكيم، العزيز، الجبار، المتكبر، العليّ، العظيم، المقتدر، القادر، السلام، المؤمن، المهيمن، البارئ، المنشئ، البديع، الرفيع، الجليل، الكريم، الرازق، المحيي، المميت، الباعث، الوارث. فهذه الأسماء وما كان من الأسماء الحسنى، حتى يتم ثلاث مائة وستين اسماً، فهي نسبة لهذه الأسماء الثلاثة؛ وهذه الأسماء الثلاثة أركان، وحجب الاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الأسماء الثلاثة؛ وذلك قوله تعالى: (قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى)«(1) انتهى الخبر الشريف .

ولو تأملت في هذه الرواية الشريفة لانكشف لك أسرار العلم والمعرفة وانفتح عليك أبواب خفايا الأسماء الإلهية ، كيف ، وهي صادرة عن معدن الوحي

ص: 87

والنبوة، نازلة عن سماء العلم ومحال المعرفة .

قال العارف الربّاني مولانا ملاّ محسن الكاشاني - أنار الله برهانه - في شرح الحديث الشريف : «وكانّ الاسم الموصوف بالصفات المذكورة إشارة إلى أول ما خلق الله الذي مرّ ذكره في باب العقل ، أعني النور المحمّدي والروح الأحمدي والعقل الكلّي ، وأجزائه الأربعة إشارة إلى جهته الإلهية والعوالم الثلاثة التي يشتمل عليها ؛ أعني عالم العقول المجرّدة عن الموادّ والصور ، وعالم الخيال المجرّد عن الموادّ دون الصور ، وعالم الأجسام المقارنة للموادّ ؛ وبعبارة أخرى إلى الحسّ والخيال والعقل والسرّ ؛ وبثالثة إلى الشهادة والغيب وغيب الغيب وغيب الغيوب ؛ ويرابعة إلى الملك والملكوت والجبروت واللاهوت . ومعيّة الأجزاء عبارة عن لزوم كلّ منها الآخر وتوقّفه عليه في تمامية الكلمة . وجزؤه المكنون السرّ الإلهي والغيب اللاهوتي إلى أن قال : «فالظاهر هو الله» يعني أنّ الظاهر بهذه الأسماء الثلاثة هو الله ؛ فإنّ المسمّى يظهر بالاسم ويعرف به . والأركان الأربعة الحياة والموت والرزق والعلم ، التي وُكّل بها أربعة أملاك هي إسرافيل وعزرائيل وميكائيل وجبرائيل»⁽¹⁾ انتهى ما أردنا من كلامه ، زاد الله في مقامه .

وهذا التحقيق الرشيق في كمال الصحّة والمتانة ببعض الأنظار والاعتبارات ؛ ولكن الأنسب بالاعتبار أن يكون الاسم الموصوف بهذه الصفات مقام إطلاق الحقيقة المحمّدية ؛ أي مقام المشيئة التي مبعّد عنها الحدود حتّى حدّ المهية .

ص: 88

1- الوافي 1 : 464 - 465 .

«مستتر غير مُستَر» أي : خفاؤه لشدة ظهوره ؛ وكذا سائر الصفات مناسب لهذا المقام الذي لا حد له ولا رسم .

وقوله : «فجعل أربعة أجزاء» أيضاً لا يناسب إلا هذا المقام ؛ فإنّ العقل لم يجعل أربعة أجزاء إلا على وجوه بعيدة عن الصواب .

وأما مقام المشيئة فهو مقام الإطلاق ، ومع العقل عقل ، ومع النفس نفس ، ومع المثل مثال ومع الطبع طبع .

والمراد ب «أربعة أجزاء» هو عالم العقل والنفس والمثال والطبع ، أي : عالم المقارن بالصورة والمادة ، وعالم المجرد عن المادة دون الصورة ، وعالم المجرد عن المادة والصورة دون التعلق بالمادة ، وعالم المجرد عنها دون المهية (1) .

وبما ذكرنا يعلم معنى قوله : «ليس منها واحد قبل الآخر» ؛ فإنّ العوالم الأربعة باعتبار وجهتها إلى المشيئة المطلقة وجنبة «يلي الربّي» في عرض واحد ، لم يكن أحدها قبل الآخر ؛ كما حقّقنا في أوائل هذه الأوراق (2) عند قوله : «اللهم إني أسألك من بهائك...» إلى آخره .

و«الثلاثة» التي أظهرها هي عالم النفس والخيال والطبع ؛ فإنّ في هذه الثلاثة غبار عالم الخلق ، فتكون فاقة الخلق بما هو خلق إليها . وأما العقل فلم يكن من الخلق في شيء ، بل هو من عالم الأمر الإلهي ؛ لتترّفه عن كدورات عالم الهيولى وظلمات عالم المادة . والخلق لم يتوجّه إليه ولم يكن محتاجاً إليه ، نحو عدم

ص: 89

1- وأما ما ذكره قدس سره في تحقيق المعية أبعيد عن العبارة والاعتبار جميعاً ؛ تدبّر . [منه قدس سره] أ - الوافي 1 : 465 .

2- تقدّم في الصفحة 7 .

احتياج الماهية إلى الجاعل والممتنع إلى الواجب . فما كان الخلق مفتاقاً إليه هو العوالم الثلاثة ؛ فإذا بلغ إلى المقام الرابع لم يكن من عالم الخلق . وهذه النقطة العقلية هو الجزء الرابع المخزون عند الله : (وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ) (1) ، والمحجوب عن مدارك الخلق ؛ لأنَّ حكم الإلهية هنالك غالب ، ولهذا كانت العقول سرادقات جماله وجلاله ، باقيات بقاء الله لا بإبقاء الله .

وقوله : «والظاهر هو الله» أي : بهذه الأسماء الله ؛ فإن الله هو الظاهر في ملابس الأسماء والصفات : (هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ) (2) ؛ (اللَّهُ دُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) (3) ؛ (هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ) (4) ؛ و«لو دُلِّيم إلى الأرض السفلى لَهَبَطتم على الله» (5) ، فكيف بالأراضي العليا والسماوات العلى (فَأَيُّنَمَا تَوَلَّوْا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ) (6) ، أو المراد أن الظاهر هو الجهة الألوهية المحجوبة في الأسماء الثلاثة ، فبهذه الأسماء الثلاثة حجب الاسم الرابع - أي عالم العقل الذي هو الجهة الألوهية - وظهر .

فإن كان المراد ما ذكر كان فيه إشارة لطيفة إلى ما ذكره أهل المعرفة بأنَّ الله تعالى ظاهر في حجبٍ خلقية ، والخلق مع كونه ظهوره حجاباً ؛ كالصور

ص: 90

-
- 1- الأنعام (6) : 59 .
 - 2- الزخرف (43) : 84 .
 - 3- النور (24) : 35 .
 - 4- الحديد (57) : 3 .
 - 5- تقدّم تخريجه في الصفحة 3 و24 .
 - 6- البقرة (2) : 115 .

المرآية التي هي ظهور المرأة وحجابها . وتحت هذا أسرار لا يؤذن إبرازها(1) .

و«الأركان الأربعة» إمّا الموت والحياة والرزق والعلم التي وكلّ بها أربعة أملاك أو نفس أربعة أملاك ؛ وعند التحقيق يرجع إلى أمر واحد .

و«اثناعشر ركناً» باعتبار المقامات التي كانت لهذه الأملاك في العوالم الثلاثة ؛ فإنّ الحقيقة العزرائيلية مثلاً لها مقام وشأن في عالم الطبع ، ولها مظاهر فيه ، ومقام وشأن في عالم المثال ، ولها مظاهر فيه ؛ وكذا في عالم النفوس الكلّية . والمقامات الثلاثة مسخّرة تحت المقام الرابع ، فالانتقالات والاستحالات من صورة إلى صورة في عالم الطبيعة تكون بتوسّط [مظاهر] هذا الملك المقرّب الإلهي ؛ فإنّ مباشرة هذه الأمور الدنيّة الخسيسة لا تكون بل لا يمكن بيد عزرائيل - عليه السلام - بلا توسّط جيوشه ، وفي الحقيقة كانت هذه الأمور بيده ، لا لتحدّ الظاهر والمظهر . والانتقال من عالم الطبع ونشأة المادّة ونزع الأرواح منها إلى عالم المثال والبرزخ كان بتوسّط مظاهره في عالم المثال ، والملائكة الموكّلة لنزع الأرواح عن الأجساد والانتقال من عالم البرزخ والمثال إلى عالم النفوس ، ومنه إلى عالم العقل ، ويكون هذا النزع غاية النزوع التي كانت بتوسّط عزرائيل ، بلا واسطة في بعض العوالم كعالم النفوس ، ومع الواسطة في العوالم النازلة . ولو كان للموجود العقلي نزع فيكون بمعنى آخر غير الثلاثة ؛ وليس بعض مراتبه بتوسّط عزرائيل - عليه السلام - بل بتوسّط بعض الأسماء كاسم القاهر والمالك ، ربّ الحقيقة العزرائيلية ، ويكون نزع عزرائيل [أيضاً]

ص: 91

1- راجع مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية ، مصباح 30 .

بتوسّطهما . وكذلك حقيقة إسرائيل وجبرائيل وميكائيل - عليهم السلام - فإنّ لكلّ منهم برونات ومقامات بحسب العوالم ، وكان في كلّ عالم ظهور سلطنتهم غير العالم الآخر وجوداً وحدّاً وشدّة وضعفاً .

أما سمعت أنّ جبرائيل - عليه السلام - كان يظهر في هذا العالم بصورة دحية الكلبي (1) ؛ وظهر مرّتين بقلبه المثالي لرسول الله - صلّى الله عليه وآله - ورآه قد ملأ الشرق والغرب (2) . وعرج مع رسول الله - صلّى الله عليه وآله وسلّم - في ليلة المعراج إلى العالم العقلي ومقامه الأصلي ، حتّى عرج الرسول الهاشمي عن مقام جبرائيل إلى مقامات أخرى إلى ما شاء الله ، وقال معذرةً عن عدم المصاحبة : «لو دنوت أنملة لاحتقرت» (3) .

وبالجملة كلّ فعل من الأفعال في كلّ عالم من العوالم ، كان من فعل الله بتوسّط الملائكة ، بلا واسطة أو مع أعوانهم وجنودهم .

قال صدر الحكماء المتألّهين وشيخ العرفاء السالكين - رضي الله تعالى عنه - في «الأسفار الأربعة» بهذه العبارة : «ولا شكّ لمن له قدم راسخ في العلم الإلهي والحكمة التي هي فوق العلوم الطبيعية ، أنّ الموجودات كلّها من فعل الله بلا زمان ولا مكان ، ولكن بتسخير القوى والنفوس والطبايع ، وهو المحيي والمميت والرّزاق والهادي والمضلل ؛ ولكنّ المباشر للإحياء ملك اسمه إسرائيل ، ولإماتة

ص : 92

1- الكافي 2: 587 / 25 ؛ بحار الأنوار 18 : 267 / 29 ؛ كنز العمّال 11 : 460 / 32157 .

2- مجمع البيان في تفسير القرآن 9 : 262 ؛ تفسير الصافي 5 : 85 ؛ كنز العمّال 6 : 139 / 15165 .

3- مناقب آل أبي طالب 1 : 229 ؛ بحار الأنوار 18 : 382 / 86 ؛ جامع الأسرار : 417 .

ملك اسمه عزرائيل ، يقبض الأرواح من الأبدان والأبدان من الأغذية ، والأغذية من التراب ، وللأرزاق ملك اسمه ميكائيل ، يعلم مقادير الأغذية ومكائيلها ؛ وللهداية ملك اسمه جبرائيل ، وللإضلال دون الملائكة جوهر شيطاني اسمه عزازيل ، ولكل من هذه الملائكة أعوان وجنود من القوى المسخرة لأوامر الله ؛ وكذا في سائر أفعال الله سبحانه . ولو كان هو المباشر لكل فعل دني كان إيجاده للوسائط النازلة بأمره إلى خلقه عبثاً وهباءً ، تعالى الله أن يخلق في ملكه عبثاً أو معطلاً ، وذلك ظنّ الذين كفروا(1) انتهى كلامه ، رفع مقامه .

والأسماء المخلوقة لكل ركن - وهي ثلاثون اسماً - بحسب أمّهات الأسماء وكلياتها ، وإلا فبحسب جزئياتها غير محصورة ولا متناهية ؛ فكان من نقطة العقل التي هي النقطة الإلهية ، نزولاً إلى الهيولى وصعوداً إلى نقطة العقل ، بمنزلة دائرة لها اثنا عشر برجاً أو شهراً ، ولكل برج أو شهر ثلاثون درجة أو يوماً ، حتى بلغ ثلاث مائة وستين درجة أو يوماً .

هذا تمام الكلام في الاسم الأعظم بحسب مقام الخلق العيني .

في بيان الاسم الأعظم بحسب اللفظ والعبارة

وأما حقيقته بحسب اللفظ والعبارة فعلمه عند الأولياء المرضيين والعلماء الراسخين ومختفية عن سائر الخلق . وما ذكر من حروف الاسم الأعظم أو كلماته في كتب القوم من العرفاء والمشايخ ، إمّا من الآثار النبوية ، أو من أثر الكشف والرياضة عند الخلوص عن دار الوحشة والظلمة ؛ كما نقل عن الشيخ

ص: 93

مؤيد الدين الجندي(1) - أحد شراح «الفصوص» - : «أن من أسماء هذا الاسم هو الله المحيط والتقدير والحي والقيوم ، ومن حروفه ا ، د ، ذ ، ر ، ز ، و»(2) . قال : ذكره الشيخ الكبير(3) في سؤال الحكيم الترمذي(4) .

وقال الشيخ الكبير في «الفتوحات» : (5) الألف هو النفس الرحماني الذي هو

ص : 94

- 1- مؤيد الدين بن محمود الجندي (- حدود 700 ق) من تلامذة صدر الدين القونوي ومن شارحي أقوال ابن عربي. يقال إنه كان يعتقد في ابن عربي العصمة، ويقول ببراءته من الخبط والخطأ. رحل إلى بغداد واعتزل الناس مدة. له لامية موسومة بالدرر الغاليات في شرح الحروف العاليات، نظمه مخاطباً نفسه فيها، وشرحان كبير وصغير لفصوص الحكم. راجع معجم المؤلفين 13: 54.
- 2- شرح فصوص الحكم ، الجندي : 81 ؛ أنظر مصباح الأنس : 291 - 292 .
- 3- الفتوحات المكّية 2 : 122 ، باب 73 ؛ أنظر شرح فصوص الحكم ، الجندي : 81 ؛ مصباح الأنس 292 .
- 4- أبو عبد الله محمد بن علي (- حدود 318 ق) عالم صوفي كبير ومحدّث وفقه حنفي المذهب. طاف خراسان والعراق لسماع الحديث وحدّث بنيسابور. كان له صحبة مع أبي تراب النخشي وأحمد خضروية وابن جلا. تأثر منه ابن عربي وكان ذا عناية بأقواله وأنظاره. له: «نوادير الأصول» و«المناهي». راجع معجم المؤلفين 10: 315؛ هدية العارفين 6: 15 - 16؛ دائرة المعارف الإسلامية 5: 227 - 228.
- 5- ليس هذا قول صاحب «الفتوحات» ولا موجود فيها، بل هو قول الشيخ مؤيد الدين الجندي كما يظهر بالرجوع إلى كتابه، فالصحيح أن يقال: قال الشيخ المؤيد الدين الجندي . والظاهر أن الإمام الخميني اعتمد على تعليقة الميرزا هاشم الإشكوري حيث علّق على قول مصباح الأنس «قال...» بقوله : «أي : الشيخ الكبير في الفتوحات» . راجع مصباح الأنس (الطبع الحجري) : 117 ، السطر 7 ، تعليقة الإشكوري .

الوجود المنبسط ؛ والبدال حقيقة الجسم الكلي ؛ والذال المتغذي ؛ والراء هو الحساس المتحرك ؛ والزاء الناطق ؛ والواو لحقيقة المرتبة الإنسانية . وانحصرت حقائق عالم الملك والشهادة - المسمى بعالم الكون والفساد - في هذه الحروف» (1) انتهى كلامه .

وقال الشيخ المحدث الجليل الحاج الشيخ عباس القمي (2) - سلمه الله تعالى - في كتاب «مفاتيح الجنان» بهذه العبارة : «در ذكر بعض آيات ودعاهای نافعہ مختصره كه انتخاب كردم از كتب معتبره ؛ اول : سيّد اجل سيّد علي خان شيرازي (3) - رضوان الله عليه - در كتاب «كلم طيب» نقل فرموده كه اسم اعظم

ص: 95

1- شرح فصوص الحکم، الجندی: 67 .

2- عباس بن محمد رضا (1294 - 1359 ق) محدث ورجالي معروف. تعلّم المقدمات والسطوح في قم، ثم رحل إلى النجف الأشرف، وحضر درس الميرزا حسين النوري ولازمه حتى الوفاة. عاش عيشة راضية، زاهداً ورعاً معرضاً عن زخارف الدنيا. كتب كتباً بالفارسية والعربية منها: «مفاتيح الجنان»، «منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل»، «سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار» و«الكنى والألقاب». كلّها مطبوعة متداولة بين الناس. راجع أعيان الشيعة 7: 425؛ نقباء البشر 3: 998 - 1001.

3- صدرالدين علي بن أحمد (1052 - 1120 ق. تقريباً) المعروف بالسيّد علي خان وابن معصوم. عالم، أديب، لغوي وشاعر شيعي. ولد في مدينة السلام وسكن بلاد الهند معظم حياته وكان دامنزلة عند سلاطين تلك البلاد. يروي بالإجازة عن أستاذه الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني وعن العلامة المجلسي؛ كما أنّه أجاز الأَخير بالرواية عنه أيضاً. من كتبه: «رياض السالكين في شرح صحيفة سيّد الساجدين»، «أنوار الربيع في أنواع البديع»، «سلافة العصر في محاسن أعيان العصر»، «الكلم الطيب والغيث الصيب» و«الحدائق الندية في شرح الصمدية». راجع روضات الجنّات 4: 378 - 381؛ هدية العارفين 1: 763.

خدای تعالی آن است که افتتاح او «الله» و اختتام او «هو» است؛ و حروفش نقطه ندارد؛ و لا یتغیر قراءته أعرب أم لم یعرب. و این در قرآن مجید در پنج آیه مبارکه از پنج سوره است: بقره و آل عمران و نساء و طه و تغابن. شیخ مغربی در کتاب خود گفته: هر که این پنج آیه مبارکه را وارد خود قرار دهد و هر روز یازده مرتبه بخواند هر آینه آسان شود برای او هر مهمی از کلی و جزئی بزودی إن شاء الله تعالی. و آن پنج آیه این است: 1 - (الله لا إله إلا هو الْحَيُّ الْقَيُّومُ) تا آخر آیه الكرسي (1)؛ 2 - (الله لا إله إلا هو الْحَيُّ الْقَيُّومُ * نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ * مِنْ قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ) (2)؛ 3 - (الله لا إله إلا هو لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا) (3)؛ 4 - (الله لا إله إلا هو لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) (4)؛ 5 - (الله لا إله إلا هو وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) (5) انتهى (6).

ص: 96

-
- 1- البقرة (2) : 255 - 257 .
 - 2- آل عمران (3) : 2 - 4 .
 - 3- النساء (4) : 87 .
 - 4- طه (20) : 8 .
 - 5- التغابن (64) : 13 .
 - 6- کلیات مفاتیح الجنان : 199 ، الباب 1 ، الفصل 7 .

تعقيب وتحصيل: تحقيق في التسمية ومراتبها

لعلك في هدىً وصراط مستقيم من أسماء ربك وآيات بارئك ؛ وأنّ سلسلة الوجود وعوالم الغيب والشهود من الملائكة المقربين وأصحاب اليمين ، والصافات صفّاً ، والمدبرات أمراً ، والزاجرات زجراً ، ومن كليات العوالم من الأنواع العاليات والسافلات وجزئياتها ، إلى أن انتهى الأمر إلى الغواسق الظلمانية والنشأة الهيولانية ، كلّها أسماء إلهية .

ولتعلم الآن بتوفيق الملك المئان ، بشرط التدبّر في أسمائه والتفكّر في آياته ، والخلاص عن سجن الطبيعة وفتح مغالق أبواب الإنسانية أنّ لحقيقة «بسم الله الرحمن الرحيم» مراتب من الوجود ومراحل من النزول والصعود ، بل لها حقائق متكثّرة بحسب العوالم والنشآت ؛ ولها تجليات في قلوب السالكين بمناسبة مقاماتهم وحالاتهم ؛ وأنّ التسمية المذكورة في أوّل كلّ سورة من السور القرآنية غيرها في سورة أخرى بحسب الحقيقة ؛ وأنّ بعضها عظيم وبعضها أعظم ، وبعضها محيط وبعضها محاط ؛ وحقيقتها في كلّ سورة تعرف من التدبّر في حقيقة السورة التي ذكرت التسمية فيها لافتتاحها ، فالتّي ذكرت لافتتاح أصل الوجود ومراتبها غير التي ذكرت لافتتاح مرتبة من مراتبه ؛ وإنّما يعرف ذلك الراسخون في العلم من أهل بيت الوحي .

ولهذا روي عن أمير المؤمنين وسيّد الموحّدين صلوات الله وسلامه عليه : «أنّ كلّ ما في القرآن في الفاتحة، وكلّ ما في الفاتحة في بسم الله الرحمن الرحيم، وكلّ ما فيه في الباء، وكلّ ما في الباء في النقطة، وأنا نقطة تحت

الباء»(1). وهذه الخصوصية لم تكن لسائر التسميات ؛ فإنّ فاتحة الكتاب مشتملة على جميع سلسلة الوجود وقوسي النزول والصعود ، من فواتيحه وخواتيمه ، من (الحَمْدُ لِلَّهِ) إلى (يَوْمَ الدِّينِ) بطريق التفصيل ؛ وجميع حالات العبد ومقاماته منطوية في قوله (إِيَّاكَ نَعْبُدُ) إلى آخر السورة المباركة ؛ وتمام الدائرة الموجودة في الفاتحة بطريق التفصيل موجود في (الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) بطريق الجمع ، وفي الاسم بطريق جمع الجمع ، وفي الباء المختفي فيها ألف الذات بطريق أحدية جمع الجمع ، وفي النقطة التي تحت الباء السارية فيها بطريق أحدية سرّ جمع الجمع . وهذه الإحاطة والإطلاق لم تكن إلّا في فاتحة فاتحة الكتاب الإلهي ، التي بها فتح الوجود وارتبط العابد بالمعبود .

فحقيقة هذه التسمية جمعاً وتفصيلاً عبارة عن الفيض المقدّس الإطلاقي والحقّ المخلوق به ، وهو أعظم الأسماء الإلهية وأكبرها ، والخليفة التي تربّي سلسلة الوجود من الغيب والشهود في قوسي النزول والصعود . وسائر التسميات من تعيّنات هذا الاسم الشريف ومراتبه ؛ بل كلّ تسمية ذُكرت لفتح فعل من الأفعال كالأكل والشرب والوقاع وغيرها يكون تعيّناً من تعيّنات هذا الاسم المطلق ، كلّ بحسب حدّه ومقامه . ولا يكون الاسم المذكور فيها ، هذا الاسم الأعظم ، وهو أجلّ من أن يتعلّق بهذه الأفعال الخسيسية بمقام إطلاقه وسريانه . فالاسم في مقام الأكل والشرب مثلاً عبارة عن تعيّن الاسم الأعظم بتعيّن الأكل

ص: 98

1- راجع نور البراهين ، المحدث الجزائري 2 : 3 - 4 ؛ يبايع المودّة 1 : 213 ؛ أسرار الصلاة ، الملكي التبريزي : 282 .

والشارب أو إرادتهما أو ميلهما ؛ فإنّ جميعها من تعيّناته ؛ والمعيّنات وإن كانت متّحدة مع المطلق لكن المطلق لم يكن مع التعيّن (1) بإطلاقه وسريانه .

نقد وتميم: نقل كلام مع نقده

قال بعض المشايخ من أرباب السير والسلوك - رضوان الله عليه - في كتاب «أسرار الصلاة» بهذه العبارة : «ولا بأس للإشارة برّد بعض ما حدث بين أهل العلم من الإشكال في قراءة بسملة السور من دون تعيين السورة ، وقراءتها بقصد سورة أخرى غير السورة المقرّوة ؛ بلحاظ أنّ البسملة في كلّ سورة آية منها غيرُ البسملة في السورة الأخرى ، لما ثبت أنّها نزلت في أوّل كلّ سورة إلاّ سورة براءة ، فتعيّن قرآنية هذه الألفاظ إنّما هو بقصد حكاية ما قرأه جبرئيل - عليه السلام - على رسول الله - صلّى الله عليه وآله - وإلاّ فلا حقيقة لها غير ذلك .

وعلى ذلك يلزم في قرآنية الآيات أن يقصد منها ما قرأه جبرئيل - عليه السلام - وما قرأ جبرئيل - عليه السلام - في «الفاتحة» حقيقةً بسملة «الفاتحة» ، وهكذا بسملة كلّ سورة لا تكون آية منها إلاّ بقصد بسملة هذه السورة . فإذا لم يقصد التعيّن ، فلا تكون آية من هذه السورة بل ولا تكون قرآناً .

والجواب عن ذلك كلّه أنّ للقرآن كلّه حقائق في العوالم ، ولها تأثيرات مخصوصة ؛ وليست حقيقتها مجرد مقرّوتها من جبرئيل - عليه السلام - بل المقرّوة لجبرئيل لا ربط لها بالماهية . والبسملة أيضاً آية واحدة نزلت في أوّل كلّ سورة ؛ فلا تختلف بنزولها مع كلّ سورة حقيقتها . وليست بسملة «الحمد»

ص: 99

1- في نسخة الأصل : «المطلق» بدل «التعيّن» .

مثلاً إلاّ بسملة «الإخلاص» ، ولا يلزم أن يقصد في كلّ سورة خصوص بسملتها بمجرد نزولها مرّات ؛ وإلاّ يجب أن يقصد في «الفاتحة» أيضاً تعيّن ما نزل أولاً أو ثانياً ؛ لأنّها أيضاً نزلت مرّتين ، فلا ضير أن لا يقصد بالبسملة خصوصية السورة ؛ بل لا يضّرّ قصد سورة ، وقراءة البسملة بهذا القصد ثمّ قراءة سورة أخرى ، وليس هذا الاختلاف إلاّ كاختلاف القصد الخارج عن تعيّن الماهيات»⁽¹⁾ انتهى ما أردناه .

وهذا الكلام منه - قدّس الله نفسه الزكيّة - غريب ؛ فإنّ كلام القائل المذكور - أنّ تكرّر النزول موجب لاختلاف حقيقة التسمية ، أو يلزم قصد ما قرأ جبرئيل على رسول الله صلّى الله عليه وآله - . وإن كان غير صحيح ولكن بالنظر إلى ما مرّ ذكره ، والتدبّر فيما علا أمره وانكشف سرّه يتّضح لك حقيقة الأمر بقدر الاستعداد ، وينكشف لك أنّ حقيقة البسملة مختلفة في أوائل السور ، بل التسمية تختلف باختلاف الأشخاص ، وفي شخص واحد باختلاف الواردات والحالات والمقامات ، وتختلف باختلاف المتعلّقات . والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً .

وقد خرج الكلام عن طور الاختصار وتعدّى الكلام عن تحت الاختيار ؛ ولكن عشق الأسماء الإلهية والنعوت الربّانية جرّني إلى هذا المقام من الكلام .

ص: 100

1- أسرار الصلاة، الملكي التبريزي: 290 .

وبينما عزمت على ختم الكلام وطَيّ الدفتر عن بسط المقام والمعذرة عن الإخوان العظام ، فانفسخ العزم العازم - وعرفت الله بفسخ العزائم(1) - واتفق الحضور في محضر أحد العلماء الكرام - دام ظلّه واستدام - فأورد أحد الحضّار إيراداً وأجاب كلّ حزب بمذهبه وكلّ أحد سلك بمسلكه ، فإنّ (كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ)(2) ، فأجبتّه بأول الجوابين الآتين .

وأصل الشبهة : أنّ الأسماء الإلهية والصفات الربوبية غير محصورة ولا متناهية ؛ وما لم يكن الشيء متناهياً لم يكن له حدّ من الكلّ أو البعض ؛ فما معنى قوله : «وكلّ أسمائك كبيرة» وقوله : «أسألك بأسمائك كلّها»؟ وقد أجبت عنه بأنّ السائل يسأل بالأسماء المتجلّية له بحسب حالاته ومقاماته ووارداته ؛ وما يتجلّى من الأسماء في كلّ مقام محصور بحسب التجلّي في قلب السالك .

والآن أقول : إنّ الأسماء الإلهية وإن لم تكن بحسب المناكحات والموالدات محصورة ، ولكنّها بحسب الأُمّهات محصورة ، يجمعها باعتبار : الأوّل والآخر والظاهر والباطن : (هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ)(3) ، وباعتبار : الله

ص : 101

-
- 1- اقتباس عن كلام أمير المؤمنين عليه السلام : «عرفت الله سبحانه بفسخ العزائم وحلّ العقود ونقض الهمم» . نهج البلاغة : 511 ، الحكمة 250 ؛ المحجّة البيضاء 1 : 208 .
 - 2- المؤمنون (23) : 53 ؛ الروم (30) : 32 .
 - 3- الحديد (57) : 3 .

والرحمن : (قُلِ ادْعُوا اللَّهَ - أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ...) الآية (1) ، وباعتبار : الله والرحمن والرحيم ؛ كما أنّ مظاهر الأسماء [الإلهية] بالاعتبار الأول غير محصورة : (وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا) (2) ، (قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي) (3) ؛ وبالاعتبار الثاني محصورة بالعوالم الثلاثة أو الخمسة . وقيل : «ظهر الوجود بسم الله الرحمن الرحيم» (4) .

وكذلك الاعتباران في الصفات ، فإنّها بالاعتبار الأول غير محصورة وبالاعتبار الثاني محصورة في الأئمة السبعة أو صفات الجلال والجمال : (تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) (5) .

ص: 102

1- الإسراء (17) : 110 .

2- إبراهيم (14) : 34 .

3- الكهف (18) : 109 .

4- الفتوحات المكيّة 1 : 102 .

5- الرحمن (55) : 78 .

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عِزَّتِكَ بِأَعَزِّهَا، وَكُلُّ عِزَّتِكَ عَزِيزَةٌ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ كُلِّهَا».

العزیز هو الغالب أو القويّ أو الفرد الذي لا معادل له ، وهو تعالی عزیز بالمعنى الأول ، كيف وهو غالب على كلّ الأشياء، قاهر عليها ؛ وجميع سلسلة الوجود مسخر بأمره : (مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا)(1) ؛ مقهور تحت قهاريته بلا عصيان ، مخذول تحت قدرته بلا طغيان ؛ وله السلطنة المطلقة والمالكية التامة والغلبة على الأمر والخلق ؛ وحركة كلّ دابة بتسخيره ، وفعل كلّ فاعل بأمره وتدييره .

وهو تعالی عزیز بالمعنى الثاني ؛ فإنّ واجب الوجود فوق ما لا يتناهى بما لا يتناهى قوّة . وليس في دائرة الوجود قويّ إلاّ هو ؛ وقوّة كلّ ذي قوّة ظلّ قوّته ومن درجات قدرته . والموجودات بالجهة الفانية فيه والامتدالية إليه وجنبة «يلي

ص: 103

الرَّبِّي» أقوىاء ، وبالجهات المنتسبة إلى أنفسها وجنبة «يلي الخلقى» ضعفاء : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ) (1) ، (إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ) (2) .

هذا إذا كانت القوة في مقابل الضعف ، وإن كانت بمعنى مبدئية الآثار فهو تعالى مبدء آثار غير متناهية ؛ وليس في الدار غيره وغير صفاته وآثاره ديار ، ولا مؤثر في الوجود إلا الله ؛ وكل مؤثر أو مبدء آثار فهو من مظاهر قوته وفعله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وهو تعالى مؤثر في مظاهره الخلقية ؛ بل هو السميع والبصير بعين سمعنا وبصرنا ، على ما يعرفه الراسخون في العلم والمعرفة . قال شيخنا العارف الكامل الشاه آبادي - أدام الله ظلّه على رؤوس مريديه - : «إنّ السمع والبصر ليسا من أمّهات الأسماء ، ويرجعان إلى علمه في مقام الذات ، ولا يفترقان منه إلاّ إذا وقعا للمخلوقين والمظاهر ، فيتحقّق السمع والبصر في حقّه تعالى بعين السمع والبصر الواقعين للمظاهر» انتهى (3) .

فجميع دائرة الوجود ومبادئ التأثير في الغيب والشهود مظاهر قوته وقدرته ، وهو الظاهر والباطن والأول والآخر .

قال الشيخ الكبير محيي الدين في «فصوصه» : «واعلم أنّ العلوم الإلهية الذوقية الحاصلة لأهل الله مختلفة باختلاف القوى الحاصلة منها ، مع كونها

ص : 104

1- فاطر (35) : 15 .

2- النجم (53) : 23 .

3- أنظر رشحات البحار ، الإنسان والفترة : 140 .

ترجع إلى عين واحدة؛ فإن الله تعالى يقول: «كنتُ سمعَه الذي يسمع به وبصرَه الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يسعى بها» (1). فذكر أن هويته عين الجوارح التي هي عين العبد، فالهوية واحدة والجوارح مختلفة» انتهى (2).

وهذا حقيقة الأمر بين الأمرين الذي حققه السلف الصالح من أولياء الحكمة ومنابع التحقيق كمولانا الفيلسوف صدرالحكماء والمتألهين - رضوان الله عليه - وتبعه غيره من المحققين (3).

وهو تعالى عزيز بالمعنى الثالث؛ لأنَّ الصرف لا يتثنى ولا يتكرّر، وكلّ ما فرضته ثانياً له فهو هو، كما هو المحقق في مقامه (4)، وليس في هذا المختصر موضع ذكره.

والعزيز من أسماء الذات على ما جعل الشيخ الكبير في «إنشاء الدوائر» (5) على ما نسب إليه (6)، ولكنَّ التحقيق أنّه من أسماء الذات إن كان بالمعنى الثالث، ومن أسماء الصفات إن كان بالمعنى الثاني، ومن أسماء الأفعال إن كان بالمعنى الأوّل.

وقال شيخنا العارف - دام ظلّه - : «إنّ ما كان من الأسماء على زنة «فعل»

ص: 105

1- الكافي 2 : 352 / 7 - 8 ؛ كنز العمال 1 : 230 / 1158 .

2- فصوص الحكم : 107 ، فصّ هوديّة .

3- الحكمة المتعالية 6 : 372 ؛ شرح المنظومة 3 : 626 .

4- مجموعه مصنفات شيخ إشراق ، التلويحات 1 : 35 ؛ الحكمة المتعالية 3 : 338 ؛ شرح المنظومة 2 : 179 .

5- إنشاء الدوائر: 28 .

6- شرح فصوص الحكم ، القيصري : 45 - 46 ؛ مصباح الأنس : 284 - 285 .

و«فعليل» فمن أسماء الذات ؛ لدلالاتها على معدنية الذات»(1). وكان اصطلاحه فيها «الصيغ المعدنية»، وعلى هذا كان كثير من الأسماء الصفية والأفعالية في تحقيق الشيخ الكبير من الأسماء الذاتية في نظره دام ظلّه .

تذييل

ولعلّ المراد من العزّة في الفقرة المذكورة الصفات التي لها القوّة والغلبة ، كالقَهَّارية ، والمالكية ، والواحدية ، والأحدية ، والمعيدية ، إلى غير ذلك . والأعزّ من بينها ما كان ظهور الغلبة والقهر فيه أتمّ ، كالواحد القَهَّار ؛ لقوله : (لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ)(2) ، أو المالك ؛ لقوله : (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ)(3) . ويوم الرجوع التامّ يوم السلطنة المطلقة ودولة اسم الواحد القَهَّار ، بإرجاع سلسلة الوجود إليه واستهلاكها في قهره حتّى تصير معدومة ، ثمّ تنشأ النشأة الأخرى ، كما أشار إليه المثنوي بقوله :

پس عدم گردم عدم چون ارغنون *** گویدم کایاّ إليه راجعون(4).

ص: 106

1- أنظر رشحات البحار ، الإنسان والفترة : 117 .

2- غافر (40) : 16 .

3- الفاتحة (1) : 4 .

4- مثنوى معنوی : 512 ، دفتر سوم ، بیت 3907 .

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ مَشِيئَتِكَ بِأَمْضَاهَا، وَكُلِّ مَشِيئَتِكَ ماضيةً. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَشِيئَتِكَ كُلِّهَا» .

لا أراك ممن يحتاج إلى مزيد توضيح أو كثرة تشريح أو تلويح وتصريح لمقام المشيئة ، بعد الرجوع إلى ما سبق والتدبر فيما مرّ بما استحقّ ؛ ولكنّ البيان لا- يغني من العيان ؛ لقصور العبارة وفتور الإشارة ، وكلّ البيان ولكنّ اللسان ، ولا يمكن الوصول بهذه الحقائق إلّا مع العبور على ملابس الرقائق ؛ ولا يتيسّر إلّا بسلب العلائق الدنيوية وشدّ الرحال إلى باب أبواب الإنسانية ، والخروج عن جميع مراتب الأنانية وترك الشهوات النفسانية ؛ فإنّ شهود مقام الإطلاق لا يمكن إلّا بترك القيود ، والوصول إلى باب الإرسال لا يتيسّر إلّا بإلقاء الحدود .

فاجتهد يا حبيبي لأن تكون شهيداً لمقامك ؛ فإنّ الشهيد يكون سعيداً ، وتعشّق وجه حبيبيك ؛ فإنّ من مات من العشق فقد مات شهيداً(1)

فهل يمكن الوصول إلى طور القرب إلاّ -بخلع نعلي الشهوة والغضب، وترك الهوى والانقطاع إلى حضرة المولى؛ فإنه الوادي المقدّس والمقام الشامخ الأقدس؛ والمتلبّس بالألبسة الجسمانية والمتردّي برداء الهيولى الظلمانية لا يمكنه شهود مقام المشيئة الإلهية وكيفية سريانها ومضيّها وبسطها وإطلاقها.

فليعلم - بتوفيق الله - أنّ سلسلة الوجود من عوالم الغيب والشهود، من تعيّنات المشيئة ومظاهرها، ونسبتها إلى جميعها نسبة واحدة، وإن كانت نسبة المتعيّنات إليها مختلفة. وهي أول الصوادر على طريقة العرفاء الشامخين رضوان الله عليهم (1)، وسائر المراتب موجودة بتوسّطها؛ كما في رواية «الكافي» عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «خلق الله المشيئة بنفسها ثم خلق الأشياء بالمشيئة» (2).

بل التدقيق في مضمون الرواية الشريفة والتحقيق عند أصحاب السرّ والحقيقة وأرباب السلوك والطريقة [هو] أن لا موجود في المراتب الخلقية إلاّ المشيئة المطلقة الإلهية. وهي الموجودة بالذات والمجرّدة عن كلّ التعيّنات والتعلّقات، ولها الوحدة الحقّة الظليّة ظلّ الوحدة الحقّة الحقيقية. وأمّا التعيّنات فلم تستشّم رائحة الوجود، بل (كَسَرَابٍ بَقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظُّمْآنُ مَاءً) (3)، (إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ) (4).

ص: 108

1- راجع مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية، مطلع 73؛ النصوص: 74، نصّ 20.

2- الكافي 1: 110 / 4.

3- النور (24): 39.

4- النجم 53: 23.

و(كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ) (1).

فهذا القرطاس الذي أكتب عليه ، والقلم الذي أسطر معه ، والعضلة المسخّرة لهما ، والقوّة المنبثّة فيها ، والإرادة المنبعثة عن الشوق المنبعث عن العلم القائم بالنفس ، كلّها من شؤون المشيئة الإلهية وظهوراتها ؛ والتعيّنات اعتبارية خيالية ؛ كما قال الشيخ الكبير : «العالم خيال في خيال» (2) فلا ظهور إلاّ ظهورها ولا شأن إلاّ شأنها .

وهذا معنى شمول المشيئة وسريان الوجود وإطلاق الهويّة الإلهية وبسط الرحمة ومقام الإلهية .

هداية: تحقيق في المشيئة الإلهية

وإذ تحقّق لك أنّ الموجودات على مراتبها العالية والسافلة وتخالفها في الشرف والخسّة ، وتغايرها في الأفعال والذوات وتباينها في الآثار والصفات ، يجمعها حقيقة واحدة إلهية هي المشيئة المطلقة الإلهية ، والموجودات بدرجاتها المختلفة وطبقاتها المتفاوتة مستهلكة في عين المشيئة ، وهي مع غاية بساطتها وكمال وحدتها وأحديتها كلّ الأشياء ، وبالتكثّر الاعتباري لا ينثلم وحدتها بل يؤكّدها ، وينفذ نورها في الأرضين السفلى والسماوات العليا ، ولا- شأن لحقيقة من الحقائق إلاّ شأنها ولا طور إلاّ طورها ؛ وتحقّق لك أن لا عصيان في الأمر التكويني ، وإن من شيء إلاّ

ص: 109

1- القصص (28) : 88 .

2- فصوص الحكم : 104 ، فصّ يوسف .

وهو مسخر تحت كبريائه ، وإذا أراد الله لشيء (أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) (1) بلا- تأب عن الوجود وقدرة على التخطي والعصيان ، وكلّ الماهيات مؤتمرات بأمره ، مخدولات تحت سلطنته : (مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا) (2) ؛ وتدبرت في خلق السماوات والأرض وأمنت بصنوف الملائكة السماوية والأرضية وصفوفها وطوائف جيوش الله - كل ذلك بشرط الخلوص التام عن الأنانية ، وكسر أصنام كعبة القلب بتجليّ الولاية العلوية ، وخرق الحجب الظلمانية : «تو خود حجاب خودی حافظ از میان برخیز» (3) ، ينكشف لك حقيقة نفوذ المشيئة الإلهية ومضيها وبسطها وإحاطتها ، ويتحقق لك حقيقة خلق الله الأشياء بالمشيئة ، وأن لا واسطة بين المخلوقات وخالقها ، وأن فعله مشيئته وقوله وقدرته وإرادته إيجاده ، وبالمشيئة ظهر الوجود ، وهي اسم الله الأعظم ؛ كما قال محيي الدين : «ظهر الوجود بسم الله الرحمن الرحيم» (4) ، وهي الجبل المتين بين السماء الإلهية والأراضي الخلقية ، والعروة الوثقى المتدلّية من سماء الواحدية . والمتحقق بمقامها والذي أفقه أفقها ، هو السبب المتصل بين السماء والأرض وبه فتح الله وبه يختم ، وهو الحقيقة المحمّدية والعلوية - صلوات الله عليهما - وهي خليفة الله على أعيان المهيات ، ومقام الولاية المطلقة والإضافة الإشراقية التي بها شروق الأراضي المظلمة ، والفيض المقدّس

ص: 110

1- يس 36 : 82 .

2- هود (11) : 56 .

3- ديوان حافظ : 386 ، غزل 316 .

4- الفتوحات المكيّة 1 : 102 .

الذي به الإفاضة على المستعدّات الغاسقة ، وماء الحياة الساري : (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا) (1) ، والماء الطهور الذي لا ينجّسه شيء من الأرجاس الطبيعية والأنجاس الظلمانية والقذارات الإمكانية . وهو نور السماوات والأرض : (اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) (2) ؛ ولها المقام الإلهية : (وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ) (3) ؛ وهي الهيولى الأولى ومع السماء سماء ومع الأرض أرض ؛ وهي المقام القيومية المطلقة على الأشياء : (مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا) (4) ؛ ونفس الرحماني : (وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي) (5) ؛ والفيض المنبسط ، والوجود المطلق ، ومقام قاب قوسين ومقام التدلي ، والأفق الأعلى ، والتجلي الساري ، والنور المرشوش ، والرقّ المنشور ، والكلام المذكور ، والكتاب المسطور ، وكلمة «كن» الوجودي ، ووجه الله الباقي : (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) (6) ؛ إلى غير ذلك من الألقاب والإشارات :

عبارتنا شتى وحسنك واحد *** وكلُّ إلى ذاك الجمال يشير (7).

ونعم ما قيل :

ص: 111

-
- 1- الأنبياء (21) : 30 .
 - 2- النور (24) : 35 .
 - 3- الزخرف (43) : 84 .
 - 4- هود (11) : 56 .
 - 5- الحجر (15) : 29 .
 - 6- الرحمن (55) : 26 - 27 .
 - 7- أنظر مشارق الدراري : 115 ؛ جامع الأسرار : 75 .

ألا إن ثوباً خيط من نسج تسعة *** وعشرين حرفاً من معاليه قاصر(1).

نور مشرقى

واعلم ، هداك الله إلى الطريق المستقيم وجعلك من المؤمنين والموقنين ، أن المشيئة وإن كانت مقام ظهور حقيقة الوجود وهي مشهودة لكل عين وبصيرة بل لكل مدرك من المدارك ، ولا مدرك ومشهود إلا هي ولا ظهور إلا ظهورها ، فهي مع ذلك محجوبة في ملابس التعيينات ، مجهول كنهها مخفية حقيقتها ، حتى أن ظهور الحقائق العلمية في مدارك العلماء بها ؛ وهي نفسها غير معلومة لهم ، ولا منكشفة عندهم بحسب الحقيقة والكنه ؛ وإن كانت مشهودة بحسب الهوية والوجود ، ولم تكن مشهودة لكل أحد بإطلاقها وسريانها وبسطها وفيضانها ، بل الشهود بقدر الوجود ، والمعرفة بقدر مقام العارف .

فما لم يخرج السالك عن حب الشهوات الدنيوية وسجن الطبيعة الموحشة الهيولانية ، ولم يطهر قلبه بماء الحياة من العلوم الروحانية ، و[كان] لنفسه بقية من الأنانية ، لم يمكنه شهود جمال المحبوب بلا حجاب وعلى حد الإطلاق .

فالقائون في هذا المنزل الأدنى والدرك الأسفل والأرض السفلى ، والساكنون في هذه القرية الظالم أهلها والبلد الميت سكانها لا يتجلى لهم الحق إلا من وراء ألف ألف حجاب من الظلمة والنور ، متراكمة بعضها فوق بعض ؛ «فإن الله تعالى خلق ألف ألف عالم وألف ألف آدم وأنتم في آخر العوالم وأسفلها»(2)؛

ص: 112

1- أنظر شرح المنظومة 2 : 38 .

2- التوحيد ، الصدوق : 2/277 ؛ بحار الأنوار 8 : 2/374 .

وَأَنَّ لَهُ سَبْعِينَ أَلْفَ حِجَابٍ مِنْ نُورٍ ، وَسَبْعِينَ أَلْفَ حِجَابٍ مِنْ ظِلْمَةِ (1).

والمستخلصون عن هذه السجون وقيودها والطبيعة وحدودها ، والمنتزهون عن قذارة الهيولى الجسمانية وهيئاتها ، وظلمة عالم المادة وطبقاتها ، الواصلون إلى عالم الملكوت يشاهدون من وجهه وجماله وبهائه أكثر من هؤلاء ألف ألف مرة ؛ ولكنهم أيضاً في حجب نورانية وظلمانية .

والمتجردون عن هيئات عالم الملكوت وتعلقاته وضيق عوالم المثل والخيال ، والقاطنون في البلد الطيب ومقام القدس والطهارة ، يشاهدون من البهاء والجمال والوجه الباقي لذي الجلال ما لا عين رأت ولا أُذُن سمعت ، ولا وهم أحاط به ، ولا فكر حام حوله ، ولا عقل بلغ إليه ، من الأسرار والأنوار والتجليات والكرامات ، ولكنهم أيضاً في حجب التعيينات والمهيات .

والواصل إلى باب الأبواب والمشاهد لجمال المحبوب بلا حجاب ، والمتحقق بمقام الولاية المطلقة هم الذين خرجوا عن الدنيا والآخرة وتجردوا عن الغيب والشهادة ، ولم يخلطوا العمل الصالح بالسيء .

چون دم وحدت زنی «حافظ» شوریده حال *** خامه توحید کش بر ورق انس و جان(2).

بینی و بینک اِنّی ینازعنی *** فارغ بلطفک اِنّی من البین(3).

ص: 113

-
- 1- عوالي اللآلي 4 : 158 / 106 ؛ بحار الأنوار 73 : 26 / 31 ؛ الفتوحات المكية 3 : 210 ؛ جامع الأسرار : 163 .
 - 2- ديوان حافظ : 549 ، غزل 482 .
 - 3- ديوان الحلاج : 160 ؛ شرح فصوص الحکم ، القيصري : 397 .

وهو مقام استهلاك جهة الخلق في وجه الربّي ، وخلع نعلي الإمكان والتعيّن . ولا مقام فوق هذا إلا مقام الاستقرار والتمكين والرجوع إلى الكثرة مع حفظ الوحدة ؛ فإنّه أخيرة منازل الإنسانية ، و«ليس وراء عبّادان قرية»(1) . وللاشارة إلى هذا المقام ورد : «أنّ لنا مع الله حالات هو نحن ونحن هو وهو هو ونحن نحن»(2) . فالوحدة في عين الكثرة والكثرة في عين الوحدة . ونسب إلى النبي - صلّى الله عليه وآله - أنّه قال : «كان أخي موسى عينه اليمنى عمياء؛ وكان أخي عيسى عينه اليسرى عمياء؛ وأنا ذو العينين»(3).

تحصيل إشراقي: في حقيقة الأمر بين الأمرين

فإذا بلغ السالك إلى الله والمجاهد في سبيله إلى ذلك المقام ، وتجلّى عليه الحقّ في مظاهر الخلق مع عدم الاحتجاب عن الحقّ والخلق ؛ بل بنحو الوحدة في ملابس الكثرة والكثرة في عين الوحدة ، يفتح عليه أبواب من المعرفة والعلوم والأسرار الإلهية من وراء الرسوم ؛ منها حقيقة الأمر بين الأمرين التي وردت من لدن حكيم عليم على لسان الرسول الكريم وأهل بيته - عليهم السلام - من الربّ الرحيم ، فإنّ فهم هذه الحقيقة ودرك سرّها وحقيقتها لا يتيسّر إلا (لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ)(4) ، فإنّه يرى بعين البصيرة

ص: 114

1- جامع الأسرار : 605 ؛ أسرار الشريعة وأطوار الطريقة : 127 .

2- كلمات مكنونه : 114 ؛ شرح توحيد الصدوق 3 : 396 .

3- أنظر بيان السعادة في مقامات العبادة 4 : 99 و127 .

4- ق (50) : 37 .

والتحقيق ، بلا غشاوة التقليد وحجاب العصبية ، أن كل موجود من الموجودات بذواتها وقواها الظاهرية والباطنية من شؤون الحق وأطواره وظهوراته وتجلياته .

وهو - تعالى وتقدس - مع علو شأنه وتقدسه عن مجانسة مخلوقاته وتنزّهه عن ملايسة التعيينات ، وأنه في المظاهر الخلقية ظاهر في مرآة العباد (هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ) (1) كذلك الأفعال والحركات والتأثيرات كلها منه في مظاهر الخلق ، فالحق فاعل بفعل العبد، وقوة العبد ظهور قوة الحق : (وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى) (2) ، فجميع الذوات والصفات والمشينات والإرادات والآثار والحركات من شؤون ذاته وصفته وظل مشيئته وإرادته وبروز نوره وتجليه ؛ وكل جنوده ودرجات قدرته ؛ والحق حق والخلق خلق ؛ وهو تعالى ظاهر فيها وهي مرتبة ظهوره .

ظهور تو ، به من است ووجود من ، از تو ***ولست تظهر لولاي ، لم أكن لولاك (3).

فمن نسب الفعل إلى الخلق وعزل الحق عنه (4) بزعم التنزيه والتقديس ، فهو قاصر وظالم لنفسه وحقه ، محجوب عن الحق ، مطرود عن الرب ؛ تنزيهه وتقديسه تقصير وتحديد وتقييد ؛ فهو داخل في قوله : (الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ) عاكف في الكثرات بلا توحيد .

ص: 115

1- الحديد (57) : 3 .

2- الأنفال (8) : 17 .

3- ديوان شمس مغربي : 143 ، غزل 118 .

4- راجع شرح المواقف 8 : 173 ؛ شرح المقاصد 4 : 223 ؛ الحكمة المتعالية 6 : 369 .

ومن نسبه إلى الحقّ مع عدم حفظ الكثرة(1) فهو ضالّ بتجاوزه عن الاعتدال ، داخل في [قوله]: (الصّالّين) .

والصراط المستقيم والطريق المستبين ، الخروج عن التعطيل والتشبيه ، وحفظُ مقام التوحيد والتكثير وإعطاء حقّ الحقّ والعبد .

فعند ذلك ينكشف للعبد أنّ ما أصابه من حسنة فمن الله ، وما أصابه من سيئة فمن نفسه(2) ؛ فإنّ السيئة من سوء الاستعداد ونقصان الوجود وهما قسط العبد . والحسنة من الخيرات والجهات الوجودية ، وهي قسط الربّ . ويفتح له سرّ قوله تعالى : (قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) (3) ؛ فإنّ القابل من التجلّي الغيبي ؛ كما قال محيي الدين : «والقابل لا يكون إلا من فيضه الأقدس»(4) . ويصير على بصيرة من الأخبار المتكاثرة في الباب(5) .

وليس في هذا المختصر مقام الشرح والتفصيل ؛ ومن أراد أن يتّضح له الأمر على تفصيله فعليه بالرجوع إلى مسفورات أساطين الحكمة وأولياء المعرفة ، سيّما السيّد المحقّق البارع الداماد وتلميذه العظيم صدر الحكماء المتألّهين ، رضوان الله عليهما .

ص: 116

1- شرح المواقف 8 : 173 ؛ شرح المقاصد 4 : 223 ؛ الحكمة المتعالية 6 : 370 .

2- اقتباس عن الآية 79 من سورة النساء (4) .

3- النساء (4) : 78 .

4- فصوص الحكم : 49 ، فصّ آدمي .

5- الكافي 1 : 155 ، «باب الجبر والقدر والأمر بين الأمرين» ؛ التوحيد ، الصدوق : 359 ، باب نفي الجبر والتفويض .

تتميم وتنوير: في أنّ الإرادة منها محدثة ومنها قديمة

قد تحقّق ممّا سلف أنّ المشيئة هي مقام ظهور حقيقة الوجود وإطلاقها وسريانها وبسط نورها وسعة رحمتها ؛ وهي بعينها إرادتها في مقام الظهور والتجلّي . كما قد تحقّق أنّ مراتب التعيّنات من العقول المقدّسين والملائكة المقرّبين إلى القوى الطبيعية والملائكة الأرضية المدبّرة كلّها من مراتب المشيئة وحدود الإرادة في مقام التجلّي والفعل .

وهذا لا ينافي لأن تكون لله تعالى إرادة هي عين ذاته المقدّسة وهي صفة قديمة ؛ والإرادة في مقام الفعل باعتبار التعيّنات حادثة زائلة ؛ وإن كانت بمقام إطلاقها أيضاً قديمة ، لاّتحاد الظاهر والمظهر . وبهذا تنحلّ العقدة عمّا روي عن أئمّتنا المعصومين - عليهم صلوات الله ربّ العالمين - من أنّ الإرادة حادثة ومن صفات الفعل لا من صفات الذات .

فمن طريق الشيخ الأجلّ محمّد بن يعقوب الكليني(1) في «الكافي» بإسناده عن عاصم بن حميد عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قلت : لم يزل الله تعالى

ص: 117

1- محمّد بن يعقوب الكليني الرازي (- 328 أو 329 ق) المعروف بثقة الإسلام. شيخ مشايخ حديث الإمامية ومن أكابر علمائهم الأقدمين. كان غاية في الحفظ والضبط. ألف أول كتب الشيعة الأربعة وهو كتاب الكافي الذي جمعه من شتات ما كتبه الأولون، ورتبه في ثلاثة أقسام: الأصول والفروع والروضة. من سائر كتبه: «كتاب الرجال» و«رسائل الأئمة». راجع أعيان الشيعة 10: 99؛ جامع الرواة 2: 218 - 219؛ روضات الجنّات 6: 101 - 112.

مريداً؟ قال : «إنّ المرید لا يكون إلا المراد معه. لم يزل الله تعالى عالماً قادراً ثمّ أراد»(1). وفيه أيضاً عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «المشيئة محدثة»(2).

ومن المستبين أنّ المراد بهذه الإرادة والمشیئة هي الإرادة في مقام الظهور والفعل ؛ كما يشهد به قوله في رواية أخرى : «خلق الله المشیئة بنفسها ثمّ خلق الأشياء بالمشیئة»(3).

وفي أخرى عن أبي الحسن عليه السلام : «الإرادة من الخلق الضمير وما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل . وأما من الله إرادته إحداثه»(4).

فكما أنّ العلم له مراتب : منها مفهوم مصدری ، ومنها عرض ، ومنها جوهر ، ومنها واجب قائم بذاته موجود لذاته ، كذلك الإرادة .

وأما تخصيص المشیئة بأنّها محدثة ومن صفات الفعل ، والعلم والقدرة بأنّهما قديمتان ومن صفات الذات ، مع أنّها من وإد واحد ، بعض المراتب منها محدثة وبعضها قديمة ، فباعتبار فهم السائل والمخاطب ؛ فإنّ السؤال في العلم والقدرة عن الصفة الذاتية ؛ لتوجّه الأذهان إليها فيهما بخلاف الإرادة ؛ فإنّ السؤال عن المشیئة المتعلقة بالأشياء الخارجية ، والجواب على مقدار فهم المخاطب ومقام عرفانه .

ص: 118

1- الكافي 1 : 109 / 1 .

2- الكافي 1 : 110 / 7 .

3- تقدّم تخريجه في الصفحة 109 .

4- الكافي 1 : 109 / 3 .

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ قُدْرَتِكَ بِالْقُدْرَةِ الَّتِي اسْتَطَلَّتْ بِهَا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَكُلُّ قُدْرَتِكَ مَسْتُيَلَةٌ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِقُدْرَتِكَ كُلِّهَا».

القدرة من أمهات الصفات الإلهية ؛ ومن الأئمة السبعة التي هي الحياة والعلم والإرادة والقدرة والسمع والبصر والتكلم . ولها الحیطة التامة والشمول الكلّي ؛ وإن كانت محتاجة في التحقّق إلى الحياة والعلم . وهذا أحد مراتب الاستطالة وسعة القدرة ، إن كان المراد بالشيء شيئاً التعيّنات الصفاتية والأسمائية ؛ أي الأعيان الثابتة في الحضرة العلمية .

وهي على لسان الحكيم كون الفاعل في ذاته بحيث إن شاء فعل وإن لم يشأ لم يفعل (1) . والمشية المأخوذة في القدرة الإلهية هي التي بحسب الحقيقة عين الذات المقدّسة ؛ ولا ينافيها تأحد المشية في الحضرة الربوبية ، لعقد الشرطية من الواجبتين والممتنعين والممكنين : (أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ

ص: 119

شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا(1). وهو تعالى شاء بالمشيئة الأزلية الذاتية الواجبة الممتنعة العدم أن يمدّ ظلّ الوجود ويبسط الرحمة في الغيب والشهود؛ لأنّ واجب الوجود بالذات واجب الوجود من جميع الجهات والحيثيات(2)؛ ولو شاء أن يجعل الفيض مقبوضاً وظلّ الوجود ساكناً لجعله ساكناً مقبوضاً، لكنّه لم يشأ ويمتنع أن يشاء.

وعلى لسان المتكلّم صحّح الفعل والترك(3)؛ لتوهّم لزوم الموجبية في حقّه تعالى وهو منزّه منها. وهذا التنزيه تشبيهه والتقديس تقيص، للزوم التركيب في ذاته والإمكان في صفته الذاتية، تعالى عن ذلك علوّاً كبيراً. ولم يتفطنوا أنّ الفاعل الموجب من كان فعله بغير علم وإرادة أو كون الفعل منافراً لذاته، وهو تعالى علمه وقدرته وإرادته عين ذاته، أحديّ الذات والصفات، ومجعولاته ملائمت لذاته. فإذا كان الفعل الصادر عن الفاعل الممكن، مع علمه الناقص الممكن الزائل، والإرادة المسخّرة للدواعي الزائدة الخارجية، والأغراض الغير الحاصلة لذاته يكون عن اختياره، فكيف بالفاعل الواجب بالذات والصفات! أترى أنّ وجوب الذات وتمامية الصفات وبساطة الحقيقة وشدّة الإحاطة والعلم السرمدي والإرادة الأزلية توجب الموجبية؛ أم الإمكان واللاشيئية والزوال وبطلان الحقيقة ودثور الذات والصفات والحدوث والتجدّد والتصرّم والتغيّر من شرائط الاختيار؛ أو إمكان أن لا يفعل المؤدّي إلى الجهل، بل

ص: 120

1- الفرقان (25): 45.

2- الحكمة المتعالية 1: 122.

3- كشف المراد: 248؛ شرح المواقف 8: 49؛ شرح المقاصد 4: 89.

الإمكان في ذات الفاعل من محققات حقيقة الاختيار؟ فانتبه يا حبيبي من نومتك ، وانظر بعين الحقيقة والبصيرة إلى ربك ، ولا تكن من الجاهلين .

تنبيه للمستبصرين وتقيظ للراقدين: تحقيق في الأعيان

واعلم ، هداك الله إلى طرق سمائه وتجلّى على قلبك بصفاته وأسمائه ، أنّ الأعيان الموجودة الخارجية ظلّ الأعيان الثابتة في الحضرة العلمية ؛ وهي ظلّ الأسماء الإلهية الحاصلة بالحبّ الذاتي من حضرة الجمع ، وطلب ظهور مفاتيح الغيب بالفيض الأقدس في الحضرة العلمية ، وبالفيض المقدّس في النشأة العينية . والفيض الأقدس أشمل من الفيض المقدّس ؛ لتعلّقه بالممكنات والممتنعات ؛ فإنّ الأعيان منها ممكن ومنها ممتنع ؛ والممتنع ، منه فرضي و[باطل] كشريك الباري واجتماع النقيضين ، ومنه حقيقي كصور الأسماء المستأثرة لنفسه ؛ كما قال الشيخ في «الفتوحات» : «وأما الأسماء الخارجة عن الخلق والنسب فلا يعلمها إلاّ هو لأنه لا تعلّق لها بالأكوان» (1) انتهى كلامه .

فما كان قابلاً في الحضرة العلمية للوجود الخارجي تعلّق به الفيض المقدّس ؛ وما لا يكون قابلاً لم يتعلّق به ، إمّا لعلوّ الممتنع وعدم الدخول تحت الاسم الظاهر ، وإمّا لقصوره وبطلان ذاته وعدم قابليته . فإنّ القابل من حضرة الجمع ؛ فعدم تعلّق القدرة بالممتنعات الفرضية والذوات الباطلة من جهة عدم قابليتها ، لا عدم القدرة عليها وعجز الفاعل عن إيجادها ، تعالى عن ذلك علوّاً كبيراً .

ص: 121

قال السيد المحقق الداماد والسند الممجد الأستاذ ذو الرئاستين العقلية والنقلية و ذو السعادتين العلمية والعملية أستاذ الكل في الكل - رضي الله عنه وجزاه الله عن أولياء الحكمة والمعرفة أفضل الجزاء - في «القبسات» :

«إنما مصحح المقدورية ومناط صحّة الوقوع تحت سلطان تعلّق القدرة الربوبية الوجوبية هو طباع الإمكان الذاتي ، فكلّ ممكن بالذات فإنّه في سلسلة الاستناد ، منته إلى الباري القيوم الواجب بالذات - جلّ سلطانه - ومستند هو وجميع ما يتوقّف وجوده عليه من الممكنات في السلسلة الطولية إليه سبحانه» .

ثمّ قال : «وهو الخلاق على الإطلاق لكلّ ذي سبب ، بقاطبة علله وأسبابه ؛ إذ لا يخرج شيء ممّا يُعوّزُه في سلسلة الفاقة الإمكانية عن علمه وإرادته وصنعه وقدرته - تعالى كبريائه - فإذا قد بان واستبان أنّ عدم تعلّق القدرة الحقّة الوجوبية بالمتنعات (1) الذاتية من جهة المفروض مقدوراً عليه ، إذ لا حقيقة ولا شيئية له بوجه من الوجوه أصلاً ، لا من جهة نقصان القدرة وعجزها . وهذا سرّ ما تسمعهم يقولون: الإمكان مصحح المقدورية، لا مصحح القادرية، فالمحال غير مقدور عليه بحسب نفسه الباطلة ، لا أنّه معجوز عنه بالنسبة إلى القدرة الحقّة ، فإنّ بين التعبيرين بل بين المفهومين المعبر عنهما بالعبارتين فرقاً ما مستبيناً ومباينة ما بانئة» انتهى كلامه بألفاظه ، نَوَّرَ اللهُ مَضْجَعَهُ وَأَسْكَنَهُ اللهُ جَنَّتَهُ (2) .

ص: 122

1- في نسخة الأصل : «الممكنات» بدل «المتنعات» .

2- القبسات : 317 - 318 .

وقد بلغ كمال النصاب في التحقيق وأتى بغاية الصواب والتوفيق ، كيف ، وهو إمام الفلسفة وابن بُجْدَتِها وشيخ أصحاب المعرفة وسيّد ساداتها .

إشراق عرشي: في سرّ عرفاني

واعلم أيّها المسكين ، أنّ السالك إلى الله بقدّم المعرفة قد ينكشف له في بعض حالاته أنّ سلسلة الوجود ومنازل الغيب ومراحل الشهود من تجلّيات قدرته تعالى ودرجات بسط سلطنته ومالكيته ، ولا ظهور لمقدرة إلاّ مقدرته ، ولا إرادة إلاّ إرادته ؛ بل لا وجود إلاّ وجوده ، فالعالم كما أنّه ظلّ وجوده ورشحة جوده ظلّ كمال وجوده ؛ فقدّته وسعت كلّ شيء وقهرت على كلّ شيء . والموجودات بجهات أنفسها لا شيءية لها ولا وجود ، فضلاً عن كمالات الوجود من العلم والقدرة . وبالجهات المنتسبة إلى بارئها القيوم كلّها درجات قدرته وحيثيات كمال ذاته وظهور أسمائه وصفاته .

ومن ذلك ينكشف [وجه] قوله : «بالقدرة التي استطلت بها على كلّ شيء» ؛ فإنّ الاستطالة هي سعة القدرة وبسط السلطنة عليها ، وهو تعالى بظهور قدرته وسع كلّ شيء : (مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا) (1) . وله تعالى الاستطالة وبسط القدرة بالفيض المقدّس على الأعيان الموجودة والمهيّات المحقّقة في عوالم الشهادة المضافة والمطلقة ؛ وله الاستطالة بالفيض الأقدس على الأعيان الثابتة والمهيّات المقدّرة في الحضرة العلمية الجمعية .

ثمّ إنّ القدير من الأسماء الذاتية على [ما] مرّ من تحقيق شيخنا العارف

ص: 123

الكامل (1) - أدام الله تأييداته - والقادر من أسماء الصفات على ما عيّن الشيخ الكبير في «إنشاء الدوائر» (2). والمقتدر بأسماء الأفعال أشبه، وإن جعله الشيخ من أسماء الصفات (3)، والله العالم.

ص: 124

1- تقدّم في الصفحة 105 - 106.

2- إنشاء الدوائر : 28.

3- نفس المصدر.

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عِلْمِكَ بِأَنْفَذِهِ، وَكُلِّ عِلْمِكَ نَافِذًا. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعِلْمِكَ كُلِّهِ».

في تحقيق العلم قد اختلفت (1) كلمة أصحاب السلوك والعرفان ومشايخ المعرفة وأرباب الإيقان في أنّ حقيقة الواجب - جلّ سلطانه وبهر برهانه - هل هي الوجود بشرط عدم الأشياء معه، المعبر عنه بالوجود بشرط لا والمرتبة الأحادية والتعيين الأول والهوية الغيبية، ومرتبة العماء على قول؟ أو الوجود المأخوذ لا بشرط شيء، أي الطبيعة من حيث هي المعبر عنها بالوجود المطلق؛ كما قال المثنوي:

ما عدمها يميم هستيها نما *** تو وجود مطلق و هستي ما (2)

ص: 125

-
- 1- راجع شرح فصوص الحكم، القيصري: 25 - 28 (تعليقة القمشه اي)؛ مجموعته آثار حكيم صهبا (قمشه اي): 33 - 35.
2- مثنوي معنوي: 30، دفتر اول، بيت 602.

والهويّة السارية في الغيب والشهود وعنقاء المُعْرَب الذي لا يصطاده أوهام الحكماء؟ كما قيل :

عنقا شكار كس نشود دام باز گیر *** كانجا همیشه باد بدست است دام را (1).

بعد الاتّفاق في أنّ الفيض الأقدس والتجلّي في مقام الواحدية وإظهار ما في غيب الغيوب في الغيب ، من الأعيان الثابتة والأسماء الإلهية ؛ والفيض المقدّس وطلب ظهور مفاتيح الغيب من الحضرة العلمية في العين ومن الغيب في الشهادة ، ظلّان لذلك الوجود ؛ وظلّ الشيء هو هو باعتبار وغيره باعتبار ؛ وبعد الاتّفاق في وحدة حقيقة الوجود بل الموجود الحقيقي .

وقد استقرّ رأي الفحل المطابق للبرهان والموافق للعيان على الثاني ، وأنّ حقيقة الواجب هو الوجود لا بشرط شيء وتعيّن وحيثية تعليلية أو تقييدية ؛ فإنّ حقيقته هو الوجود الصرف والخير المحض والنور الخالص ، بلا شوب عدم واختلاط شرّية وغبار ظلمة .

وليس لعدم شيء في انتزاع مفهوم الوجود عنه مدخل ؛ فإنّه المصداق بالذات للوجود . وقد ثبت عند أرباب التحقيق وأصحاب التدقيق أنّ المصداق الذاتي للشيء ما لا يكون لانتزاع مفهومه عنه محتاجاً إلى دخل حيثية تعليلية أو تقييدية ؛ بل مع عزل النظر عن كلّ شيء وحيثية ينتزع منه ؛ وإلّا لم يكن المصداق مصداقاً بالذات .

ص: 126

1- ديوان حافظ : 76 ، غزل 9 .

والفيض المنبسط على الأشياء المجامع مع كل شيء ظل الوجود اللا بشرط ، لا بشرط لا ، فليتبّر في قوله : (هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ) (1) ، و(هُوَ مَعَكُمْ) (2) ، و(هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ) (3) ، و(أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ) (4) .

فإذا تحقّق لك ذلك : ينكشف على بصيرتك بشرط السلامة ورفض غبار العصبية ، أنّه كلّ الأشياء باعتبار سريان الهوية وإطلاق السلطنة ، وليس بشيء منها باعتبار الحدّ والتعین والنقص المعانق لهما . فليتأمل في قول مولى الموحّدين وسلطان العارفين وأمير المؤمنين عليه السلام : «داخل في الأشياء لا بالممازجة وخارج عنها لا بالمزايلة» (5) ؛ وقوله : «وحكمُ بينونة [بينونة] صفة لا بينونة عزلة» (6) .

فإذا أحطت بما ذكرنا مع إعمال لطف القريحة وسلامة الذوق ، والسؤال من الحضرة العلمية بأبلغ اللسانين وأفصح المنطقين وأحسن القولين وأكرم الكلامين ؛ أعني لسان الاستعداد ومنطق الفؤاد وذكر الباطن ودعاء القلب ،

ص: 127

1- الزخرف (43) : 84 .

2- الحديد (57) : 4 .

3- الحديد (57) : 3 .

4- فصّلت (41) : 54 .

5- نهج البلاغة : 40 ، الخطبة الأولى ، فيه : «مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة» .

6- الاحتجاج 1 : 115 / 475 ، وفيه : «حكم التمييز بينونة صفة لا بينونة عزلة» . بحار الأنوار 4 : 7 / 253 .

بأن فيض عليك من أبحار علومه قطرة ويتجلّى على قلبك بالتجليات العلمية جلوة ، حتّى تعرف بإذنه وانكشف لك باستيفاق منه وتوفيقه كيفية نيل الأشياء من ذاته لذاته بلا حيثية وحيثية ، و انكشاف الأشياء لديه بتعقل ذاته بذاته . وانفتح لك مغزى قولهم : «علمه تعالى بالأشياء هو الكشف التفصيلي في عين العلم البسيط الإجمالي»(1) . وحقيقة قول مولانا أبي عبد الله عليه السلام في حديث «الكافي» حيث يقول : «لم يزل الله تعالى ربنا والعلم ذاته ولا معلوم، والسمع ذاته ولا مسموع، والبصر ذاته ولا مبصر، والقدرة ذاته ولا مقدور، فلمّا أحدث الأشياء وكان المعلوم، وقع العلم منه على المعلوم، والسمع على المسموع، والبصر على المبصر، والقدرة على المقدور...»(2) إلى آخره . وقول مولانا أبي جعفر - عليه السلام - في رواية «الكافي» حيث يقول : «كان الله ولا شيء غيره. ولم يزل عالماً بما يكون؛ فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد كونه»(3) .

وأيضاً أنّ الأسماء والصفات ولوازمهما من الأعيان الثابتة ، ولوازمها ولوازم لوازمها إلى آخرها ، بل الفيض المقدّس والظلّ المنبسط بوجهه ، حاضرة لديه بحضور ذاته لذاته ، ومنكشفة لديه بانكشاف ذاته لذاته بلا تكثّر وتعيّن ؛ فإنّ الاسم عين المسمّى ، وصورة الأسماء - أي الأعيان - عين الاسم والمسمّى ، والظلّ المنبسط عين الحقيقة الإلهية ومستهلك فيها ، لا حكم له أصلاً ولا

ص: 128

1- الحكمة المتعالية 6 : 263 ؛ المبدأ والمعاد : 120 - 124 ؛ شرح المنظومة 3 : 592 .

2- الكافي 1 : 107 / 1 .

3- الكافي 1 : 107 / 2 .

استقلال . والتعبير باللازم والاسم والمفهوم ، إلى غير ذلك من الألفاظ والعبارات ، لمقام التعليم والتعلم . والمكاشفات والبراهين تخالفه ، والمشاهدات وعلوم الأذواق تعانده :

ألا إن ثوباً خيط من نسج تسعة *** وعشرين حرفاً من معاليه قاصر(1).

بل ليس فهم هذه الحقائق ميسوراً بالبراهين المشائية والقياسات الفلسفية والمجادلات الكلامية :

پای استدلالیان چوبین بود *** پای چوبین سخت بی تمکین بود(2).

ونعم ما قال العارف الشيرازي قدّس سرّه :

مدعی خواست که آید به تماشاگاه راز *** دست غیب آمد و بر سینہ نامحرم زد .

عقل می خواست کز آن شعله چراغ افروزد *** برق غیرت بدرخشید و جهان برهم زد(3).

وهذا العلم مختصّ بأصحاب القلوب ، من المشايخ المستفيدين من مشكاة النبوة ومصباح الولاية بالرياضات والمجاهدات . هيهات! نحن وأمثالنا لا نعرف من العلم إلا مفهومه ، ولا من مرموزات الأنبياء والأولياء ورواياتهم إلا سوادها وقشرها ؛ لتعلّقنا بظلمة عالم الطبيعة وقصر النظر إليها ، وتشبّثنا بمنسوجات عناكب المادّة ووقف همّنا عليها ، مع أنّها أوهن من بيت العنكبوت : (وإنّ

ص: 129

1- أنظر شرح المنظومة 2 : 38 .

2- مثنوى معنوى : 96 ، دفتر أوّل ، بيت 2128 .

3- ديوان حافظ : 247 ، غزل 180 .

أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبِيْتُ الْعَنْكَبُوتِ (1). وليس لنا بهذه العيون العمياء والمناطق الخرساء مشاهدة أنوار علومه وتجليات ذاته وصفاته وأسمائه والتكلم فيها؛ فإن من لم يجعل الله له نوراً فما له من نور، ولا يدرك النور إلا النور ولا العلم إلا العالم.

فإن خرجنا عن هذه القرية المظلمة الظالم أهلها، وفارقنا هذه الدور الموحشة الدائرة، مهاجراً إلى الله ورسوله؛ وشملتنا العناية الإلهية الأزلية بدرك الموت والفناء في ذاته وصفاته وأسمائه فقد وقع أجرنا على الله وشهدنا جماله وبهائه وسنائه؛ ثم أحيانا بالحياة الثانية وأبقانا ببقائه. ويحصل لنا العلم الشهودي والكشف الحقيقي بأن علمه بذاته هو العلم بكمالات ذاته ولوازم أسمائه وصفاته، لا بعلم متأخر أو علم آخر، بل بالعلم المتعلق بالذات في الحضرة الذات. ولولا هذا العلم البسيط في الحضرة الذات لم يتحقق الحضرة الواحدية الأسمائية والصفاتية، ولا الأعيان [الثابتة] المتحققة في الحضرة العلمية بالمحبة الذاتية، ولا الأعيان الموجودة.

قال صدر الحكماء والمتألهين وشيخ العرفاء الشامخين - رضوان الله عليه - في «الأسفار» في تقرير منهج الصوفية بهذه العبارة:

«لما كان علمه تعالى بذاته هو نفس وجوده، وكانت تلك الأعيان موجودة بوجود ذاته، فكانت هي أيضاً معقولة بعقل واحد هو عقل الذات، فهي مع كثرتها معقولة بعقل واحد؛ كما أنها مع كثرتها موجودة بوجود واحد؛ إذ العقل والوجود

ص: 130

هناك واحد . فإذا ثبت علمه تعالى بالأشياء كلها في مرتبة ذاته قبل وجودها»(1) انتهى ما أردنا من كلامه .

تنبيه بلسان أهل الذوق: في نفوذ علمه تعالى

واعلم يا حبيبي أنّ العوالم الكليّة الخمسة ظلّ لحضرات الخمس الإلهية(2) :

فتجلّى الله تعالى باسمه الجامع للحضرات ، فظهر في مرآة الإنسان : «فإنّ الله خلق آدم على صورته»(3) .

نظري كرد كه بيند به جهان صورت خویش *** خيمه در آب و گل مزرعه آدم زد(4).

وهو الاسم الأعظم والظلّ الأرفع وخليفة الله في العالمين .

وتجلّى بفيضه الأقدس وظلّه الأرفع ، فظهر في ملابس الأعيان الثابتة من الغيب المطلق والحضرة العمائية .

ثمّ تجلّى بالفيض المقدّس والرحمة الواسعة والنفوس الرحماني من الغيب المضاف والكنز المخفيّ والمرتبة العمائية ، على طريقة شيخنا العارف - مدّ ظلّه - في مظاهر الأرواح الجبروتية والملكوّية ؛ أي عالم العقول المجرّدة

ص: 131

1- الحكمة المتعالية 6 : 283 .

2- راجع شرح فصوص الحكم ، القيصري : 89 ؛ مصباح الأنس : 262 ؛ جامع الأسرار : 559 .

3- الكافي 1 : 134 / 4 ؛ بحار الأنوار 4 : 11 / 1 ؛ كنز العمال 1 : 226 / 1142 .

4- ديوان حافظ : 247 ، غزل 180 .

والنفوس الكلّية، ثمّ في مرآتي عالم المثال والخيال المطلق؛ أي عالم المثل المعلّقة، ثمّ في عالم الشهادة المطلقة؛ أي عالم الملك والطبيعة.

فالإنسان الجامع لجميع العوالم وما فيها ظلّ الحضرة الجامعة الإلهية، وعالم الأعيان ظلّ الحضرة الغيب المطلق، وعالم العقول والنفوس ظلّ الحضرة الغيب المضاف الأقرب إلى المطلق، وعالم الخيال والمثال المطلق ظلّ الحضرة الغيب المضاف الأقرب إلى الشهادة؛ وعالم الملك ظلّ الحضرة الشهادة المطلقة (ألم ترّ إلى ربّك كيف مدّ الظلّ (1) في الحضرة الأسمائية والأعيان الثابتة بالظلّ الأقدس، وفي الحضرة الشهادة وعالم الملك والملكوت والجبروت بالظلّ المقدّس).

بل نقول: إنّ الوجودات بمراتبها السافلة والعالية كلّها مرتبطة بالوجه الخاصّ مع الله تعالى بلا توسّط شيء؛ فإنّ المقيّد مربوط بباطنه وسرّه مع المطلق؛ بل هو عين المطلق، بوجه يعرفه الراسخون في المعرفة.

وكان شيخنا العارف الكامل - أدام الله ظلّه على رؤوس مريديه - يقول: إنّ المقيّد بباطنه هو الاسم المستأثر لنفسه؛ وهو الغيب الذي لا يعلمه إلاّ هو؛ لأنّ باطنه المطلق، وبتعيّنه ظهر لا بحقيقته، فالكلّ حاضر عند الله بلا توسّط شيء.

ومن ذلك يعرف نفوذ علمه وسريانه شهوده تعالى للأشياء؛ فيرى بواطنها كظواهرها وعالم الملك كالملكوت وعالم الأسفل كالأعلى، بلا توسّط شيء كما يقول المحجوبون.

ص: 132

ولا تفاوت شدّة وضعفاً في الظهور والحضور عنده . كما قال أمير المؤمنين عليه السلام على ما في «الوافي» : «علمه بالأموات الماضين كعلمه بالأحياء الباقين؛ وعلمه بما في السماوات العلى كعلمه بما في الأرضين السفلى»(1).

فليتدبر في قوله تعالى : (نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ)(2) ، و(نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ)(3) ، و(أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ)(4) ، بل لا وجود لشيء على الحقيقة ؛ ولا هوية على الإطلاق لموجود من الموجودات ، فهو المطلق والقيوم التام ، فانتبه من نوم الغفلة وكن من المؤمنين والموحّدين .

ص: 133

-
- 1- نهج البلاغة : 233 ، الخطبة 163 ؛ الوافي 1 : 450 .
 - 2- الواقعة (56) : 85 .
 - 3- ق (50) : 16 .
 - 4- فصلت (41) : 54 .

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ قَوْلِكَ بِأَرْضَاهُ، وَكُلُّ قَوْلِكَ رَضِيٌّ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِقَوْلِكَ كُلِّهِ» .

قد انكشف على بصيرة قلبك وانفتح لباطن سرِّك وسريرة عقلك - فيما قد مرَّ عليك مروراً وظهر عليك ظهوراً - أنَّ السؤال بالأسماء الإلهية والتوجُّه إلى الصفات الجلالية والجمالية لا- يحصل بحقيقته للسالك إلا- بعد ما تجلَّى عليه ربُّه باسمه وصفته ؛ ورأى بعين البصيرة والمكاشفة القلبية ربَّه في مرآة اسمه وصفته ؛ فيتوجَّه إليه ويخضع لديه ، ويسأله بذلك الاسم أو تلك الصفة .

كما قد تحقَّق فيما سبق وبلغ التحقيق بما استحقَّ أنَّ حالات السالك ومقاماته في سيره وسلوكه مختلفة ؛ فإنَّ الإنسان مظهر اسم (كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ) (1) ، ففي كلِّ حال وشأن يظهر له محبوبه باسمه ويتجلَّى عليه معشوقه ومطلوبه بتجلُّ ، من اللطف والقهر والجلال والجمال . وقد يتجلَّى باسم واحد بنحوين من التجلِّي

ص: 135

وطورين من الظهور : جلوة بنحو الكثرة في الوحدة ؛ وجلوة بنحو الوحدة في الكثرة . فإن تجلّى عليه على النحو الأوّل يغلب على قلبه سلطان الوحدة ويجري على لسانه كلام يناسب حاله ، فيترنّم بما يدلّ على الوحدة ويقول : «اللهمّ إني أسألك من قولك .. » . بلفظ المفرد . وإن تجلّى عليه على النحو الثاني يغلب على قلبه سلطان الكثرة ، فيترنّم بكلام يناسب حاله ويدلّ على الكثرة ، فيقول : «اللهمّ إني أسألك من كلماتك بأتمّها» بلفظ الجمع . وهذا أحد الأسرار في ذكر «القول» و«الكلمات» والتوجّه إليهما في الدعاء الشريف .

لا- يقال : إنّ التجلّي بنحو الكثرة في الوحدة ينافي قوله : «بأرضاه» ، وكذا قوله : «وكلّ قولك رضيّ» ؛ فإنّه يقال : إنّ تغيّر الحالات أنّي ؛ فيمكن أن يتجلّى الحقّ على عبده باسم [في أن] فيتجلّى عليه باسم آخر في آنٍ آخر ، أو يتجلّى عليه باسم بنحوين في آنين . على أنّ الدعاء صادر عن صاحب مقام الجمع الأحدي الأحمدي والقلب الباقري المحمّدي ، صلّى الله عليهم أجمعين ؛ ولا غرو في الجمع بين الكثرة والوحدة في آنٍ واحد . وهذا أيضاً لا ينافي اختلاف حالاتهم بغلبة الوحدة أو الكثرة عليهم . هذا ما عندي .

وسألت شيخي العارف الكامل - أدام الله ظلّه - عن وجه ذلك ، فأجاب بما حاصله أنّ حالات السالك مختلفة ؛ فقد يتجلّى عليه ربّه باسم بحسب حال من حالاته ، ثمّ يتجلّى عليه باسم آخر بحسب حال آخر ، ثمّ يتجلّى عليه بالاسم الأوّل بعود الحال الأوّل ؛ فيصير السؤال في الحال الأوّل والثالث متّحداً .

وسألت عن بعض أهل النظر فأجاب بما لا يناسب ذكره .

ثمّ إنّ قول الله تعالى رضيّ كلّه ، لا يدخل فيه السخط . فإنّه بقوله التكويني

هدى الماهيات إلى طريقها المستقيم ، من الوجود وكمالات الوجود ؛ وبقوله التشريعي هدى النفوس المستعدة لخروجها من القوة إلى الفعل في جانب العلم والعمل . فمن هدى بالهداية التكوينية أو التشريعية فمن متابعة قول الله التكويني وإطاعة أمر «كن» وقوله التشريعي وإطاعة أوامره التكليفية ؛ ومن لم يهتد فلعدم استعداده ومخالفة أمره التكويني وشقاوته وعدم إطاعة أمره التكليفي .

وأرضى الأقوال في التكوين هو القول الذاتي الذي ظهر به الأسماء الإلهية في الحضرة العلمية ، وقرع به أسماع الأعيان الثابتة المستجبة في غيب الواحدية ؛ وفي التشريع هو علم التوحيد الذي أفاض على عباده بواسطة ملائكته ورسله ثم علم تهذيب النفس الذي به سعادتها . وأرضى من الكلّ هو التوحيد المحمّدي النازل في ليلة مباركة محمّدية بالكلام الجمعي الأحدي القرآني .

ص: 137

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ مَسَائِلِكَ بِأَحَبِّهَا، وَكُلُّ (وَكُلُّهَا خ.ل) مَسَائِلِكَ إِلَيْكَ حَبِيبَةٌ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَسَائِلِكَ كُلِّهَا».

اعلم - جعلك الله تعالى من أصحاب الأدعية المستجابة وأرباب الأسئلة المحبوبة - أن السؤال هو استدعاء السائل عن المسؤول عنه بالتوجه إليه ؛ لحصول ما يحتاج إليه من الوجود أو كمالات الوجود ، توجهاً ذاتياً أو حالياً ، باطنياً أو ظاهرياً ، بلسان الاستعداد أو الحال أو المقال . وسلسلة الموجودات وقبيلة الممكنات المفتاقات ، لفرها واحتياجها ذاتاً وصفة ، تتوجه إلى القيوم المطلق والمفيض الحق ؛ ولسان استعدادها تطلب الوجود وكمالاته من حضرته . ولولا هذا الاستدعاء لما أفيض عليها الفيض ؛ وإن كان هذا الاستدعاء أيضاً من غيب الجمع ؛ كما قال الشيخ الأعرابي : «والقابل [لا يكون إلا (1)] من فيضه الأقدس» (2) .

ص: 139

1- راجع ما تقدّم في الصفحة 116 .

2- فصوص الحكم : 49 .

وأول استدعاء وسؤال وقع في دار الوجود هو استدعاء الأسماء والصفات الإلهية - بلسان مناسب لمقامها - وطلب الظهور في الحضرة الواحدية من حضرة الغيب المطلق ، فأجابها بإفاضة الفيض الأقدس الأرفع والظل الأبسط الأعلى في الحضرة الجمعية ؛ فظهرت الأسماء والصفات . والأول من الأول هو الاسم الجامع ربّ الإنسان الجامع الحاكم على الأسماء والصفات الإلهية والظاهر بظهورها ؛ ثم بتوسطه سائر الأسماء على ترتيبها من الحيطه والشمول .

وبعد ذلك سؤال الأعيان الثابتة وصور الأسماء الإلهية . والأول من بينها هو صورة اسم الجامع والعين الثابت الإنساني ؛ ثم سائر الأعيان بتوسطه ؛ لأنها من فروعه وتوابعه في الوجود وكمالات الوجود في سلسلتي النزول والصعود . وهو الشجرة المباركة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء والأرض .

ثم استدعاء الأعيان الثابتة الممكنة بل الأسماء الإلهية في الحضرة العلمية لظهورها في العين والشهادة ؛ فأجابها بالفيض المقدّس والظل المنبسط على ترتيبها وتنسيقها من الإنسان الكامل أولاً ، وسائر المراتب على ترتيبها بتوسطه .

وهذه الأدعية من الدعوات المستجابة والأسئلة الغير المردودة ؛ لأنّ الدعاء بلسان الذات والاستعداد مقبول غير مردود ؛ والفيض بمقدار الاستحقاق يفاض ولا يمسك . والدعاء بلسان القال إذا كان مطابقاً له بلسان الاستعداد ، ولم يكن منطق اللسان على خلاف منطق القلب ولا المقال مبيناً للحال ، يكون مستجاباً وإذا لم يصير الدعاء مستجاباً فهو لعدم صدوره عن لسان الاستعداد أو مخالفته للنظام الأتم . وربما كان عدم الإجابة لعدم حصول الشرائط والتمّمات ؛ ولغير ذلك من الأسباب الكثيرة .

تنبيه: في اختلاف السنة الإنسان بحسب النشآت

واعلم أنّ الإنسان لكونه كوناً جامعاً وله بحسب المراتب النزولية والصعودية نشآت وظهورات وعوالم ومقامات ، فله بحسب كلّ نشأة وعالم لسان يناسب مقامه .

ففي مقام إطلاقه وسريانه لسان يسأل ربّه الذي يريه . ولله تعالى بحسب هذا اللسان نسبة خاصّة يتعيّن حكمها بالإجابة ، ويعبر عنها بالاسم الخاصّ بتلك النشأة والربّ لذلك المربوب ؛ فمن يجيبه ويكشف سوء عنه ويرفع الاضطراب عنه ، هو اسم «الرحمن» ربّ الهويّة المبسوطة الإطلاقيه .

وفي مقام التعيّن الروحي والنشأة التجريدية والكينونة العقلانية السابقة ، له لسان يسأل ربّه ويجيبه باسمه «العليم» ربّ النشأة التجريدية .

وفي مقام قلبه يستدعي بلسان آخر ويجاب باسم مناسب لنشأته .

وفي مقام الجامع بين النشآت والحافظ للحضرات يستدعي بلسان يناسبه من الحضرة الجمعية ، فيجيبه باسمه الجامع والتجليّ الأتمّ ؛ وهو الاسم الأعظم .

وهذا هو الكامل الذي أشار إليه المحقّق القونوي في «مفتاح الغيب والشهود» بقوله : «فإذا كمل - أي الإنسان - فله في الدعاء وغيره ميزان يختصّ به وأمور ينفرد بها دون مشارك»⁽¹⁾ . وفي «النصوص» بقوله : «وأما الكمّل والأفراد فإنّ توجّههم إلى الحقّ تابع للتجليّ الذاتي الحاصل لهم ؛ والموقوف تحقّقهم بمقام

ص: 141

1- مفتاح الغيب : 81 ؛ وراجع مصباح الأنس : 571.

الكمال على الفوز به . وأتته يثمر لهم معرفة تامّة جامعة لحيثيات جميع الأسماء والصفات والمراتب والاعتبارات ؛ مع صحّة [تصوّر] الحقّ من حيث التجلّي الذاتي الحاصل لهم بالشهود الأتمّ ؛ فهذا لا تتأخّر عنهم الإجابة» (1) انتهى .

وهذا الإنسان الجامع تكون سؤالاته بلسان القول أيضاً مستجابة ؛ لعدم الاستدعاء إلاّ عمّا هو المقدر ؛ لعلمه بمقامات الوجود وعوالم الغيب والشهود والحضرة العلمية . ولهذا كان أكثر أدعية الكمّل مستجاباً ؛ اللهمّ إلاّ من كان دعائه على سبيل الامتثال لأمر المولى ، فإنّه ليس بداعٍ لحصول المطلوب ؛ كما قال الشيخ الأعرابي في «الفصوص» (2) ، وأشار (3) إليه في روايات أهل بيت الطهارة سلام الله عليهم .

تذنيب: في تحقيق أحبّ المسائل

اعلم أنّ المحبّة الإلهية التي بها ظهر الوجود - وهي النسبة الخاصّة بين ربّ الأرباب ، الباعثة للإظهار بنحو التأثير والإفاضة ، وبين المرئيين بنحو التأثير والاستفاضة - يختلف حكمها وظهورها بحسب النشآت والقوابل . ففي بعض المراتب يكون حكمها أتمّ وظهورها أكثر ، كعالم الأسماء والصفات ، وعالم صور الأعيان الثابتة في النشأة العلمية . وفي بعضها دون ذلك ، إلى أن ينتهي

ص: 142

1- النصوص : 40 ، نصّ 11 ؛ وراجع مصباح الأنس : 571 .

2- فصوص الحكم : 59 ، فصّ شيخي .

3- وفي نسخة الأصل : «أشار» بدل «أشير» .

إلى أخيرة المراتب وكمال النزول وغاية الهبوط .

فالحبّ الذاتي تعلق بظهوره في الحضرة الأسمائية والعوالم الغيبية والشهادتية لقوله : «كنت كنزاً مخفياً، فأحببت أن أعرف، فخلقت الخلق لكي أعرف»⁽¹⁾، فالحبّ الذاتي منشأ ظهور الموجودات .

وأحبّ المسائل إليه تعالى هو السؤال الواقع في الحضرة العلمية الجمعية من الأسماء الإلهية ؛ لكونها مفتاح الظهور والمعرفة . والأحبّ من الأحبّ هو سؤال ربّ الإنسان الجامع الكامل الحاكم على الأسماء والصفات والشؤون والاعتبارات . هذا بحسب مقام التكثير ؛ وأمّا بحسب مقام التوحيد والارتباط الخاصّ بين كلّ موجود مع ربّه بلا توسّط واسطة ، فكلّ المسائل إليه حبيبة ؛ كما قد سبق التحقيق فيه .

ص: 143

1- تقدّم تخريجه في الصفحة 64 .

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ شَرِّكَ بِأَشْرَفِهِ، وَكُلِّ شَرِّكَ شَرِيفٌ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِشَرِّكَ كُلِّهِ».

في أنّ الوجود خير ومما اتّضح أمره وشاع ذكره عند الإلهيين ، من أصحاب الحكمة المتعالية والفلسفة العالية ، والسالكين من أرباب الذوق وذوي قلوب صافية وعيون بصيرة غير رامدة ، على اختلاف مسلكهم وتفاوت مشربهم بالسلوك العلمي والطريق البرهاني ، أو بالسير العرفاني والكشف المعنوي الوجداني العياني عقيب الخلوات والتجهيز عن الدنيا إلى الآخرة ومن حدود بقعة الإمكان المظلمة إلى فضاء عالم القدس : أنّ الوجود خير وشريف وبهاء وسناء ، وأنّ العدم شرّ وخسيس وظلمة وكدورة ؛ فهو الخير المحض والشرافة الصرفة التي يشتاق إليه كلّ الأشياء ويخضع عنده كلّ متكبر جبار ، ويطلبه كلّ الموجودات ويعشقه كلّ الكائنات ، ويدور عليه مدار كلّ خير وشرافة ويتوجّه إليه كلّ سالك ، وأنّ يخ إلى

جنابه كلّ الراوية وحلّ إلى فنائه كلّ الراحلة ؛ إن ذكر الخير كان أوّله وآخره وظاهره وباطنه وأصله ومعدنه . لكن كلّ ذلك لا بمعناه المصدري والمفهوم الانتزاعي الاعتباري ؛ بل بما أنّه حقيقة الوقوع في الخارج ، وعين الأعيان الخارجية و متن الحقائق النفس الأمرية ، وأصل التحقّقات ومدوّت الذوات ، ومجوهر الجواهر ومحقّق الأعراض .

فكلّ خير وشرف وحقيقة ونور مرجعه الوجود . وهو الأصل الثابت والشجرة الطيّبة ؛ وفروعه مألّت السماوات والأرض والأرواح والأشباح . وكلّ شرّ وخسّة وبطلان وظلمة مرجعه العدم . وهو الشجرة الخبيثة المظلمة المنكوسة ؛ وما لهذه الشجرة من قرار .

والمهية من حيث ذاتها لا تتّصف بالخيرية والشرّية ؛ لأنّها ليست إلّا هي ؛ ومع ذلك بحسب اللاقتضائي الذاتي والإمكان المهيّتي كانت هالكة زائلة باطلة . وإذا خرجت من حدود بقعة العدم ودار الوحشة والهلاكة إلى باب أبواب الوجود ، وشربت من عينه الصافية تصير شريفة خيرة بالعرض والمجاز .

وكلّما كان الوجود أتمّ وأكمل كان الخير والشرافة فيه أكثر ؛ إلى أن ينتهي إلى وجود لا عدم فيه وكمال لا نقصان فيه ، فهو شرف لا خسّة فيه وخير لا شرّية فيه ؛ وكلّ الخيرات والشرافات من إفاضاته وإشراقاته وتجلّياته وأطواره وتطوّراته . ولا خير وكمال حقيقي ذاتي إلّا له وبه ومنه وفيه وعليه . وسائر المراتب لها خيرات باعتبار الانتساب إليه ومظهريته له ؛ وباعتبار الانتساب إلى أنفسها فلا كمال لها ولا خيرية ولا حقيقة ولا شيئية ، كما قال تعالى : (كُلُّ شَيْءٍ

هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ(1)، وقال: (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ)(2).

وقال سيّد الأنبياء وسند الأصفياء صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين: «فمن وجد خيراً فليحمد الله؛ ومن وجد غير ذلك فلا يلومنّ إلا نفسه»(3). فالخير لكونه منه لا بدّ من حمده تعالى عليه؛ والشرُّ لكونه من جهة النفس حيثية الخلق فلا لوم [به] إلا لها.

وقال تعالى حكاية عن خليله عليه السلام: (وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ)(4)؛ [فانظر] كيف انتسب المرض إلى نفسه ونقصان استعداده والشفاء إلى ربّه، فالفيض والخير والشرافة منه، والشرّ والنقصان والخساسة منّا: (مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ)(5)؛ وإن كان الكلّ من عند الله بوجه.

وكتب القوم(6) لا سيّما كتب الفيلسوف الفارسي صدر الحكماء المتألّهين - رضوان الله عليه - مشحونة تلويحاً وتصريحاً وبرهاناً على هذه المسألة(7).

ص: 147

- 1- القصص (28): 88.
- 2- الرحمن (55): 26 - 27.
- 3- بحار الأنوار 10: 454 / 19؛ كنز العمال 15: 43590 / 925.
- 4- الشعراء (26): 80.
- 5- النساء (4): 79.
- 6- راجع الشفاء، الإلهيات: 355؛ كشف المراد: 29؛ مجموعه مصنّفات شيخ إشراق، التلويحات 1: 78؛ القبسات: 428.
- 7- راجع الحكمة المتعالية 1: 340؛ 7: 58؛ مفاتيح الغيب: 293؛ شرح الهداية الأثرية: 341؛ المبدأ والمعاد: 185.

وبيتني عليها كثير من المسائل الإلهية والأصول الاعتقادية والأسرار القدرية ممّا لا مجال لذكرها ولا رخصة لكشف سرّها .

ولنختم الكلام بذكر كلام من هذا الأستاذ المتألّه ؛ قال في كتابه الكبير :

«والحاصل أنّ النقائص والذمائم في وجودات الممكنات ترجع إلى خصوصيات المحالّ والقوابل ، لا إلى الوجود بما هو وجود . وبذلك يندفع شبهة الثنوية ويرتفع توهم التناقض بين آيتين كريمتين من كتاب الله العزيز ؛ إحداهما قوله تعالى : (مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ) (1) ، والأخرى قوله تعالى : (قُلْ كُلُّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) (2) . وما أحسن ما وقع متصلاً بهذه الآية إيماءً بلطافة هذه المسألة من قوله : (فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا) (3) « (4) انتهى ما أردنا من كلامه .

ومن اشتهى أن يتّضح له الحال فعليه بكتبه ، لا سيّما كتابه الكبير .

ص: 148

1- النساء (4) : 79 .

2- النساء (4) : 78 .

3- النساء (4) : 78 .

4- الحكمة المتعالية 2: 354 - 355 .

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ سُلْطَانِكَ بِأَدْوَمِهِ، وَكُلِّ سُلْطَانِكَ دَائِمًا. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِسُلْطَانِكَ كُلِّهِ».

وله السلطنة المطلقة في الحضرة الغيب بالفيض الأقدس على الأسماء والصفات الإلهية وصور الأسماء - أي الأعيان الثابتة - وفي الحضرة الشهادة بالفيض المقدس على الماهيات الكلية والهويات الجزئية؛ إلا أن بروز السلطنة التامة عند رجوع الكل إليه بتوسط الإنسان الكامل والولي المطلق في القيامة الكبرى: (لِمَنْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ)(1). والأشياء الممكنة بما هي منتسبة إلى أنفسها لا سلطان لها: (إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ)(2)؛ وباعتبار الانتساب إليه تُعد من مراتب سلطنته.

ص: 149

1- غافر (40): 16 .

2- النجم (53): 23 .

وبهذا يعرف سرّ دوام سلطنته في قوله : «وكَلَّ سلطانك دائم» ؛ فالسلطنة دائمة والمسأط عليه زائل هالك ؛ كما أنّ الفيض قديم أزلي والمستفيض حادث(1).

واللّٰه العالم .

ص: 150

1- راجع الحكمة المتعالية 7 : 282 ؛ شرح المنظومة 5 : 212 .

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ مُلْكِكَ بِأَفْخَرِهِ، وَكُلُّ مُلْكِكَ فَافْخِرْ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمُلْكِكَ كُلِّهِ».

إن كان الملك بمعنى المملكة كما في قوله تعالى: (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ) (1)، ففاخرية ملكه وعظمته وجيّدته باعتبار ما ثبت في الحكمة المتعالية بالدليل اللّمي [من] أنّ هذا النظام الموجود أتمّ النظمات المتصوّرة وأحسنها؛ كيف وهو ظلّ النظام العلمي الربّاني التابع لجمال الجميل المطلق (2). والأفخرية باعتبار مراتبه الغيبية المجرّدة والنظام العقلي والنشأة التجرّدية.

وإن كان بمعنى المالكية كما في قوله تعالى: (لِمَنْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ) (3) فعظمته

ص: 151

1- آل عمران (3) : 26 .

2- راجع الحكمة المتعالية 7 : 106 - 148 ؛ المبدأ والمعاد : 204 ؛ شرح المنظومة 3 : 610 .

3- غافر (40) : 16 .

وفاخريته باعتبار التجليات الأسمائية في الحضرة العلمية ، والأفخرية باعتبار التجليات بالأسماء المحيطة الشاملة ، فله ملك السماوات والأرض وملكوتهما . ولا- يمكن الفرار من حكومته والخروج من مملكته ؛ لانبساطها على كل الموجودات ، حتى على أعيان الممتنعات والأعدام . وكذلك سلطنته مبسوطه على كل مراتب الوجود ؛ وما من شيء إلا [و] هو(1) تحت سلطنته ومالكيته : «يا موسى أنا بُدُّكَ اللازم»(2) ، وله الغلبة التامة على الأشياء ؛ وكلّ غلبة وسلطان من ظهور غلبته وسلطانه ؛ و(مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا)(3) كما هو المبيّن من المباحث السالفة .

ص: 152

1- في نسخة الأصل «فهو» بدل «هو».

2- قوت القلوب 1 : 431 ؛ تاريخ بغداد 2 : 244 (وفيها : يا ابن آدم . . .) ؛ الحكمة المتعالية 1 : 159 و 227 .

3- هود (11) : 56 .

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عُلُوكَ بِأَعْلَاهِ، وَكُلِّ عُلُوكَ عَالٍ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعُلُوكَ كُلِّهِ».

فهو العالي في دنوّه والداني في علوّه . وله العلوّ المطلق وسائر المراتب الوجودية دونه . ولا علوّ على الإطلاق لشيء إلا له ؛ بل علوّ كل شيء ظلّ علوّه .

والعليّ من الأسماء الذاتية على تحقيق شيخنا العارف الكامل دام مجده(1) .

ويستفاد من الرواية المرويّة من طريق شيخ المحدثين محمّد بن يعقوب الكليني - رضوان الله عليه - في «الكافي» عن ابن سنان قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام : هل كان الله تعالى عارفاً بنفسه قبل أن يخلق الخلق؟ قال : «نعم». قلت : يراها ويسمعها؟ قال : «ما كان محتاجاً إلى ذلك؛ لأنّه لم يكن يسألها ولا يطلب منها؛ هو نفسه ونفسه هو. قدرته نافذة، فليس يحتاج أن يسمّي نفسه؛ ولكنّه اختار لنفسه أسماء لغيره يدعوه بها؛ لأنّه إذا لم يُدعَ باسمه

ص: 153

لم يُعرف، فأول ما اختار لنفسه العليّ العظيم؛ لأنه أعلى الأشياء كلّها، فمعناه: الله - واسمه العليّ العظيم هو أول أسمائه - علا على كلّ شيء»(1).

فمن الرواية الشريفة يظهر أنّه من الأسماء الذاتية التي اختار لنفسه قبل أن يخلق الخلق؛ وباعتبار آخر من الأسماء الصفّية، كما يظهر من آخر الرواية حيث قال: «علا على كلّ شيء».

قال العارف الكامل المحدث الكاشاني قدس سرّه في شرح الحديث الشريف بهذه العبارة: «لله سبحانه العلوّ الحقيقي، كما أنّ له العلوّ الإضافي؛ والأول من خواصّه سبحانه لا يشاركه فيه غيره؛ ولهذا قال: «اختار لنفسه العليّ العظيم»(2) انتهى.

أقول: ولا يشاركه غيره في حقيقة العلوّ أصلاً؛ فإنّ الموجودات بالجهات النفسية لم يكن لها علوّ أصلاً؛ وبالجهات الحقيّة فانية فيه، لا حكم لها ولا [لا] حيثية؛ بل كلّها مستهلكات في ذاته.

ص: 154

1- الكافي 1: 113 / 2.

2- الوافي 1: 466.

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ مَنَّاكَ بِأَقْدَمِهِ، وَكُلُّ مَنَّاكَ قَدِيمٌ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَنَّاكَ كُلِّهِ».

في أن الفيض قديم والمستفيض حادث

وهذا أصرح شاهد على ما عليه أئمة الحكمة المتعالية وأصحاب القلوب من أهل المعرفة، من قديم الفيض (1)؛ فإنه تعالى من على الموجودات بالوجود المفاض عليها؛ بل مته هو الوجود المنبسط على هياكل الممكنات، فهو باعتبار كونه ظلاً للقديم قديم بقدمه لا حكم لذاته أصلاً؛ بل لا ذات له؛ وإن كان من جهة «يلي الخلقى» حادثاً بحدوثها، فالحدوث والتغير والزوال والدثور والهلاك من طباع الماهيات وجبلة الممكنات، وقرية المادة الظالمة وشجرة الهولى المظلمة الخبيثة؛ والثبات والقدم والاستقلال والتمامية والغنى والوجوب من عالم القضاء الإلهي والظلّ النوراني الربّاني، لا يدخل فيه تغيّر ودثور ولا زوال

ص: 155

1- الحكمة المتعالية 7 : 282 ؛ شرح المنظومة 5 : 312 .

ولا اضمحلال . والإيمان بهذه الحقائق لا يمكن بالتسويات الكلامية ولا بالبراهين الفلسفية ؛ بل يحتاج إلى لطف قريحة وصقالة قلب وصفاء باطن بالرياضات والخلوات .

والأقدمية في مراتب الوجود باعتبار شدة الاتّصال بالقديم الذاتي والقرب ببابه ، فكلّما كان الوجود من مبدئه قريباً ، كان حكم القدم فيه أشدّ ظهوراً ؛ وإلّا فباعتبار الرابطة الخاصّة التي بين كلّ موجود مع ربّه كلّها قديم ؛ ولذا قال : «وكلّ منك قديم» .

ص: 156

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ آيَاتِكَ بِأَكْرَمِهَا، وَكُلِّ آيَاتِكَ كَرِيمَةً. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِآيَاتِكَ كُلِّهَا».

قد انكشف لك في بعض المباحث السالفة (1)، وانفتح على بصيرة قلبك في شرح بعض الفقرات السابقة أن سلسلة الوجود من عنصرياتها وفلكياتها وأشباحها وأرواحها وغيبها وشهودها ونزولها وصعودها كتب إلهية، وصحف مكرّمة ربوبية، وزبر نازلة من سماء الأحذية.

وكلّ مرتبة من مراتبها ودرجة من درجاتها، من سلسلتي الطولية والعرضية آيات مقرّوة على آذان قلوب الموقنين الذين خلصت قلوبهم عن كدورة عالم الهيولى وغبارها، وانتبهوا عن نومتها؛ متلوّة على الذين انبعثوا عن قبر عالم الطبع وتخلّصوا عن سجن المادّة الظلمانية وقبورها؛ ولم يجعلوا غاية همهم الدنيا الدنيّة وزخرفها وزبرجها؛ ولم يخلدوا على الأرض، غير قاطنين فيها؛

ص: 157

1- تقدّم في الصفحة 57 وما بعدها.

وكان دخولهم فيها للزرع لا للحصاد ؛ فإنّ الدنيا مزرعة الآخرة ، وورودهم فيها لأجل الحركة الانعطافية التي بها يصير الإنسان إنساناً ، ومنها الرجوع إلى الوطن الأصلي مقرّ أبينا آدم عليه السلام ؛ وإليه الإشارة في كلام المولوي :

بشنو از نی چون حکایت می کند *** از جداییها شکایت می کند .

إلى أن قال :

هر کسی کو باز ماند از اصل خویش *** باز جوید روزگار وصل خویش(1).

إلى آخر ما قال ؛ دون الحركة الاستقامية التي كان أبونا آدم - عليه السلام - يريد لها ، على ما أفاد شيخنا العارف دام ظلّه(2) . وهم في الدنيا كالراجل المرید للتجهيز والمهياً للمسافرة . ولم يكن نظرهم إليها إلاّ بما أنّها مثال لما في عالم الغيب ؛ كما قال الصادق - عليه السلام - على ما روي : «ما رأيت شيئاً إلاّ ورأيت الله قبله ومعه وبعده»(3) .

فالسالك البالغ إلى هذا المقام رأى كلّ شيء آية لما في الغيب ؛ فإنّ كلّ موجود حتّى الجماد والنبات كتاب إلهي ، يقرأ السالك إلى الله والمجاهد في سبيله ، منه الأسماء والصفات الإلهية بمقدار الوعاء الوجودي له :

ص: 158

1- مثنوى معنوى : 5 ، دفتر اول ، بيت 4 .

2- أنظر رشحات البحار، الإنسان والقطرة : 172 و 203 .

3- شرح أصول الكافي، صدر المتألهين 3: 432؛ شرح الأسماء، السبزواري: 516؛ مرآة العقول 10: 391، والرواية في المصادر مروية عن أمير المؤمنين عليه السلام لكن نقل في رسالة لقاء الله عن الصادق عليه السلام كما أشار إليه الإمام الخميني في حاشية مصباح الهداية. راجع لقاء الله، الملكي التبريزي: 29؛ مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية، مصباح 20.

وفي كل شيء له آية*** تدل على أنه واحد(1) بل عند استهلاكه في غيب الهويّة ومقام جمع الأحذية كان كوناً جامعاً لجميع مراتب الأسماء والصفات ، وعالمياً مستقلاً فيه كل الأشياء . وفي آثار الرضا عليه السلام : «قد علم أولوا الألباب كل ما هناك لا يعلم إلا بما هاهنا»(2).

ثم اعلم إن الإنسان الكامل لكونه كوناً جامعاً وخليفة الله في الأرضين وآية الله على العالمين كان أكرم آيات الله وأكبر حججه ؛ كما عن مولانا وسيّدنا أمير المؤمنين ، أو عن سيّدنا الصادق عليهما الصلاة والسلام : «إن الصورة الإنسانية أكبر حجج الله على خلقه؛ وهي الكتاب الذي كتبه بيده؛ وهي مجموع صورة العالمين...»(3) إلى آخر الكلام على قائله الصلاة والسلام .

فهو بوحده واحد لجميع مراتب الغيب والشهادة ، وببساطة ذاته جامع لكل الكتب الإلهية ؛ كما في الآثار العلوية ، صلوات الله عليه :

وتزعم أنك جرم صغير*** وفيك انطوى العالم الأكبر(4).

وقال الشيخ الكبير محيي الدين العربي الأندلسي :

أنا القرآن والسبع المثاني*** وروح الروح لا روح الأداني(5).

ص: 159

1- ديوان أبي العتاهية : 45 .

2- التوحيد ، الصدوق : 438 ؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام 1 : 175 ؛ أنظر شرح الأسماء ، السبزواري : 141 .

3- تقدّم في الصفحة 8 .

4- الديوان المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام : 178 .

5- الفتوحات المكيّة 1 : 9 ؛ الإسراء إلى مقام الأسرى : 4 .

وانتبه يا أخوا الحقيقة عن نوم الغفلة ، وافتح عين قلبك ، وبصر فؤادك ، وقرأ كتاب نفسك كفى بها شهيداً . قال تعالى : (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي
الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ) (1) . وقيل :

ليس من الله بمستنكر *** أن يجمع العالم في واحد (2).

وما دام تكون في غشوة عالم الطبع وسكر خمرة الهيولى لا- يمكنك شهود نفسك ونفسيك ، وقراءة كتاب ذاتك وزبور حقيقة وجودك ،
فاخرج عن هذه القرية الظالمة المظلمة والدار الموحشة المستوحشة والنشأة الكدرية الضيقة وقرأ وارق .

تورا ز كنگره چرخ می زند صغیر *** ندانمت که در این دامگه چه افتاده است (3).

واخرق حجاب الطبع والطبيعة ؛ فإنك من عالم القدس والطهارة ودار النور والكرامة ؛ كما قال العارف الشيرازي قدس سره :

چاك خواهم زدن این دلق ریایی چه کنم *** روح را صحبت ناجنس عذابی است الیم (4).

فإذا خرقت الحجب الظلمانية ترى ظهور الحق في كل الأشياء ، وإحاطته عليها ، وأنها آياته وبيئاته الدالة بكمالاتها على كمال منشئها
وبارئها .

ص: 160

1- فصلت (41) : 53 .

2- ديوان أبي نواس : 179 .

3- ديوان حافظ : 90 ، غزل 23 .

4- ديوان حافظ : 497 ، غزل 430 .

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَا أَنْتَ فِيهِ مِنَ الشَّأْنِ وَالْجَبْرُوتِ؛ وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ شَأْنٍ وَحَدِهِ وَجَبْرُوتٍ وَحَدِهَا».

في شؤون الإنسانية

اعلم أيها السالك الطالب : أنّ لله تعالى بمقتضى اسم (كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ) (1) في كلِّ آنٍ شأنًا؛ ولا يمكن التجلّي بجميع شؤوناته إلاّ للإنسان الكامل؛ فإنّ كلّ موجود من الموجودات من عوالم العقول المجرّدة والملائكة المهيّمة والصفات صفًا، إلى النفوس الكلّية الإلهية والملائكة المدبّرة والمدبّرات أمراً وسكّان الملكوت العليا، وسائر مراتبها من الملائكة الأرضية، مظهرٌ اسم خاصّ، يتجلّى له ربّه بذلك الاسم. ولكلّ منها مقام معلوم «منهم ركّع لا يسجدون ومنهم سجّد لا يركعون» (2) لا يمكن لهم التجاوز عن مقامه

ص: 161

1- الرحمن (55): 29 .

2- نهج البلاغة : 41 ، الخطبة الأولى . فيه «منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون» .

والتخطي عن محلّه ؛ ولهذا قال جبرئيل - عليه السلام - حين سأله النبيّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - عن علّة عدم المصاحبة : «لودنوت أنملة لا احترقت» (1).

وأما أهل يثرب (2) الإنسانية ومدينة النبوة فلا مقام لهم (3) ؛ ولهذا صار حامل (4) الولاية المطلقة العلوية التي هي كلّ الشؤون الإلهية ؛ وصار مستحقاً للخلافة التامة الكبرى ؛ وصار صاحب مقام الظلومية التي - كما قيل (5) - هي التجاوز عن جميع المقامات وكسر أصنام الأنايات والإتيات ، والجهولية التي هي الفناء عن الفناء ومرتبة الجهل المطلق والعدم المحض .

فالسالك إذا تجلّى عليه ربّه بكلّ اسم اسم وتحقّق بمقام كلّ اسم خاصّ صار قلبه قابلاً للتجلّي بالاسم الجامع الذي فيه كلّ الشؤون وتمام الجبروت والسلطان بالوحدة الجمعية والكثرة في الوحدة أولاً ، وبالكثرة التفصيلية والبقاء بعد الفناء والوحدة في الكثرة ثانياً ؛ فسأل ربّه بما هو فيه من الشأن والجبروت في الحضرة الجمعية بطريق الوحدة ، وبكلّ شأن وحده وجبروت وحدها في الحضرة الواحدية والتجلّي الأسمائي والصفات والفعال بطريق البسط والتفصيل .

وبهذه المرتبة تمتّ المراتب . وهذه أخيرة مراتب السير إلى الله ؛ والسفر الرابع

ص: 162

-
- 1- مناقب آل أبي طالب 1 : 229 ؛ بحار الأنوار 18 : 382 / 86 ؛ جامع الأسرار : 417.
 - 2- إشارة إلى قوله تعالى : (يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ) . الأحزاب (33) : 13 .
 - 3- راجع ما تقدّم في الصفحة 16 ؛ مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية ، نور 18 ؛ التعليقة على الفوائد الرضوية : 85 .
 - 4- إشارة إلى قوله تعالى : (وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا) . الأحزاب 33 : 72.
 - 5- أسرار الآيات ، صدر المتألّهين : 253 .

الذي هو البقاء بعد الفناء بعد استهلاكه التام؛ فإنَّ حفظ الحضرات والتمكّن في مقام الجمع والتفصيل والوحدة والكثرة من أعلى مراتب الإنسانية(1) وأتمّ مراحل السير والسلوك . ولم يتفق لأحد من أهل السلوك وأصحاب المعرفة بحقيقته إلاّ لنبيّنا الأكرم ورسولنا المكرّم صلّى الله عليه وآله ولأوليائه الذين اقتبسوا العلم والمعرفة من مشكاته ، والسلوك والطريقة من مصباح ذاته وصفاته .

ص: 163

1- قوله: «من أعلى مراتب الإنسانية». وللتمكّن بهذا المقام وانمحاء التلوين وردت الآية الشريفة: (فَاسْتَقِمَّ كَمَا أُمِرْتَ) . أ وقال النبيّ عليّ الله عليه وآله: «شيبتي سورة هود». قيل: لمكان هذه الآية(ب)، وإن قال شيخنا العارف الكامل الشاه آبادي أدام الله ظلّه: إنّ قوله صلّى الله عليه وآله ناظر إلى أنّ استقامة الأمة أيضاً من استقامته، وكانت مأمورة بها لرسول الله صلّى الله عليه وآله؛ لكونهم من فروع شجرة النبوة . [منه عفي عنه] أ - هود (11) 112 . ب - شرح فصوص الحكم، القيصري: 529؛ تفسير القرآن الكريم، ابن عربي (تأويلات القرآن الكريم، عبدالرزاق الكاشاني) 1: 582؛ راجع علم اليقين 2: 971؛ شرح المنظومة 3: 625 .

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَا تُجِيبُنِي حِينَ أَسْأَلُكَ؛ فَأَجِبْنِي يَا اللَّهُ».

ولمّا كان الأسماء الإلهية كلّها من مظاهر الاسم الأعظم المحيط عليها ، المستجمع لجميعها بنحو الوحدة والبساطة ، الحاكم عليها ، وله الغلبة والسلطنة على كلّها ؛ وانكشف ذلك على قلب السالك المتحقّق بمقام الاسم الأعظم الفعلي ، رأى أنّ مجيئه في الحقيقة هو الاسم الأعظم بمظهره ابتداءً وبنفسه في آخر السلوك . فقال : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَا تُجِيبُنِي حِينَ أَسْأَلُكَ» من الأسماء الإلهية التي ترجع كلّها إلى الاسم الأعظم ؛ ولذا عبّبه بقوله : «فأجبنني يا الله» . فطلب الإجابة من اسم الله الأعظم ؛ فإنّه مجيئه وحافظ مراتبه ومرتبته والمانع من قَطّاع طريقه والموسوس في صدره .

وللإشارة إلى أنّ الاسم الأعظم الإلهي محيط على كلّ الأسماء وهو المجيب في الأول والآخِر وهو الظاهر والباطن افتتح كلامه بذكره فقال : «اللَّهُمَّ» ، واختتم به أيضاً وقال : «فأجبنني يا الله» .

هذا آخر ما أردناه . والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً ، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين .

وقد وقع الفراغ بيد شارحه الفقير المذنب البطال العاصي الذي غرته الدنيا الدنيّة وزخرفها وزبرجها وأهلكته كثرة المعاصي وخدعته الشهوات النفسانية ؛ ولولا عظمة فضله تعالى وسعة رحمته وسبقها على غضبه لآيس من النجاة والفلاح ؛ في السبع والأربعين وثلاث مئة بعد الألف من الهجرة .

ص: 166

إشارة

1 - الآيات الكريمة

2 - الأحاديث الشريفة

3 - أسماء المعصومين عليهم السلام

4 - الأعلام

5 - الكتب الواردة في المتن

6 - الأشعار

7 - التعابير والمصطلحات

8 - مصادر التحقيق

9 - الموضوعات

ص: 167

1 - فهرس الآيات الكريمة

الآية رقمها الصفحة

الفاتحة (1)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) 1 25، 51، 54، 59

(الْحَمْدُ لِلَّهِ) 2 52، 53، 98

(الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) 3 52، 98

(مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) 4 36، 98، 106

(إِيَّاكَ نَعْبُدُ) 5 98

(الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ) 7 115

(الضَّالِّينَ) 7 116

البقرة (2)

(وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا) 31 7

(فَأَيُّكُمْ تَوَلَّوْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ) 115 20، 90

(اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) 255 96

(اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ) 257 9

آل عمران (3)

(اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ * نَزَّلَ عَلَيْكَ

ص: 169

الْكِتَابِ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ * مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ) 2 - 96 4

قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ) 151 26

النساء (4)

فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا) 148 78

قُلْ كُلُّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) 148، 116 78

مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ) 148، 147 79

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا) 96 87

المائدة (5)

الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي) 72 3

الأنعام (6)

وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ) 90 59

وَلَا رُطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) 60 59

فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي) 14 76

وَوَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) 14 79

ص: 170

الآية رقمها الصفحة

الأعراف (7)

خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (67، 68، 69)

كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ (29، 37)

وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا (180، 81)

الأنفال (8)

وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ (17، 115)

هود (11)

مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هِيَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا (56، 103، 110، 111، 123، 152)

فَأَسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ (112، 163)

إبراهيم (14)

وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا (34، 102)

الحجر (15)

وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي (29، 111)

الإسراء (17)

قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ (84، 23)

قُلِ ادْعُوا اللَّهَ - أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ (110، 54، 87، 102)

ص: 171

الكهف (18)

قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا (109 40، 102

طه (20)

(اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) 8 96

الأنبياء (21)

(وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ) 30 111

(يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ) 104 36

المؤمنون (23)

(كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ) 53 22، 101

النور (24)

(اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) 35 43، 46، 90، 111

(يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ) 35 46

(كَسْرَابٍ بَقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْثَانُ مَاءً) 39 108

الفرقان (25)

(أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا) 45 23، 119، 132

ص: 172

الآية رقمها الصفحة

الشعراء (26)

وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (147 80)

القصص (28)

كُلُّ شَيْءٍ ءِ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ (147، 109، 23 88)

العنكبوت (29)

وَإِنَّا أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعُنْكَبُوتِ (130 41)

وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ (72 64)

الروم (30)

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ (59 20)

كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ (101، 22 32)

الأحزاب (33)

يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ (162، 16 13)

إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا (16 72)

فاطر (35)

يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ (104، 10 15)

ص: 173

يس (36)

قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْتُمْ إِلاَّ تَكْذِبُونَ (68 15)

إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (57 82، 110)

الصفات (37)

مَا مِثْنَا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ (16 164)

ص (38)

مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيْ (9 75، 31)

أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ (67 76)

غافر (40)

لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ (18 16، 36، 106، 149، 151)

فصّلت (41)

سُنُرِبِهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ (160 53)

أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ (127 54، 133)

الزخرف (43)

وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ (3 84، 90، 111، 127)

ص: 174

ق (50)

(وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) 16 20، 133

(لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ) 37 114

النجم (53)

(ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى) 8 - 17، 19، 58، 62

(إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ) 23 10، 104، 108، 149

الرحمن (55)

(الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ) 1 - 3 54

(كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَتَّبَعِي وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) 26 - 27 111، 147

(كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ) 29 16، 135، 161

(تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) 78 102

الواقعة (56)

(وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ) 85 20، 133

الحديد (57)

(هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ) 3 62، 90، 101، 115، 127

(وَهُوَ مَعَكُمْ) 4 20، 127

ص: 175

الحشر (59)

لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ (65 21)

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ... الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (54 22)

التغابن (64)

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (96 13)

القلم (68)

ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (17 1)

الفجر (89)

يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً (37 27)

التين (95)

لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ * ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ (4 - 61 5)

الناس (114)

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (8 1)

ص: 176

أحببكم إليّ أحسنكما ظناً بي 33

الإرادة من الخلق الضمير وما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل... 118

اعلم أنّ الصورة الإنسانية هي أكبر حجج الله على خلقه، وهي الكتاب 7، 159

الذي بكلمته قامت السماوات السبع وقوّت الأرضون السبع، وثبتت الجبال... 57

اللهمّ إني أسألك برحمتك التي وسعت كلّ شيء... وبِعظمتك التي... 37، 53

إنّ اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً، وإنّما كان عند آصف منها... 83

إنّ الله خلق أسماء بالحروف غير متصوّت... 82، 86

إنّ الله كان إذ لا كان، فخلق الكان والمكان، وخلق الأنوار وخلق نور... 44

إنّ أمير المؤمنين كان يقول: طوبى لمن أخلص لله العبادة والدعاء، ولم يشغل... 13

إنّ عيسى بن مريم أعطي حرفين كان يعمل بهما؛ وأعطي موسى أربعة... 83

أنّ كلّ ما في القرآن في الفاتحة، وكلّ ما في الفاتحة في بسم الله الرحمن الرحيم... 97

إنّ للقرآن ظهراً وبطناً وحدّاً ومطلعاً 42

إنّ لله تعالى مائة رحمة، أنزل منها واحدة إلى الأرض فقسمها بين خلقه يتعاطفون... 53

أنّ لنا مع الله حالات هو نحن ونحن هو وهو هو ونحن نحن 114

أنا اللوح، أنا القلم، أنا العرش، أنا الكرسي، أنا السماوات السبع، أنا نقطة باء... 85

إنّ المرید لا يكون إلا المراد معه. لم يزل الله تعالى عالماً قادراً ثمّ أراد 118

أنا وعلي من شجرة واحدة 85

إنّما يقول لما أراد كونه: كن، فيكون؛ لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع، وإنّما كلامه... 64

أولنا محمّد، أو سطرنا محمّد، آخرنا محمّد، كلنا محمّد، كلنا من نور واحد 58

أين باب الله الذي منه يؤتى، أين وجه الله الذي إليه يتوجّه الأولياء... 19، 20

الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم مجد الله 25

بالباء ظهر الوجود والنقطة تحت الباء تميّز العابد عن المعبود 27، 59

بكم فتح الله 58

بني الإسلام على خمس ومنها الولاية 71

بين الروح والجسد 19

ثم نزلت الولاية، وإنّما أتاه ذلك في يوم الجمعة بعرفة، أنزل الله تعالى... 72

خلق الله الأشياء بالمشيئة وخلق المشيئة بنفسها 27، 85

خلق الله المشيئة بنفسها ثم خلق الأشياء بالمشيئة 108، 118

داخل في الأشياء لا بالممازجة وخارج عنها لا بالمزايلة 127

الدنيا مزرعة الآخرة 70، 72

الرحمن بجميع خلقه والرحيم بالمؤمنين خاصّة 49

سبحان من اتّسعت رحمته لأولياته في شدّة نعمته، واشتدّت نعمته لأعدائه... 30

شيتتي سورة هود 163

علماء أمّتي كأنبياء بني إسرائيل 73

علمه بالأموات الماضين كعلمه بالأحياء الباقين؛ وعلمه بما في السماوات العلى... 133

فإنّ الله تعالى خلق ألف عالم وألف ألف آدم وأنتم في... 112

فإنّ الله خلق آدم على صورته 131

فمن وجد خيراً فليحمد الله؛ ومن وجد غير ذلك فلا يلومنّ إلا نفسه... 147

قد علم أولوا الألباب كلّ ما هناك لا يعلم إلا بما هاهنا 159

كان أخي موسى عينه اليمنى عمياء، وأخي عيسى عينه اليسرى عمياء... 10، 114

ص: 178

كان الله ولا شيء غيره. ولم يزل عالماً بما يكون؛ فعلمه به قبل كونه كعلمه... 128

كأنك قد أمنت مكر الله وعذابه 33

كأنك قد آيست من فضل الله ورحمته 33

كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها... 105

كنت كنزاً مخفياً، فأحببت أن أعرف، فخلقت الخلق لكي أعرف... 64، 143

كنت نبياً وآدم بين الماء والطين 19، 70، 71

كيف يستدلّ عليك بما هو في وجوده مفتقر إليك، ألغيرك من الظهور ما... 75

لقد تجلّى الله لعباده في كلامه، ولكن لا يبصرون 64

لم يزل الله تعالى ربنا والعلم ذاته ولا معلوم، والسمع ذاته ولا مسموع... 128

لو دُليتم إلى الأرض السفلى لهبطتم على الله 3، 24، 90

لو دنوت أنملة لاحتزقت 92، 162

ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب... 66

ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله قبله ومعه وبعده 158

ما كان محتاجاً إلى ذلك؛ لأنه لم يكن يسألها ولا يطلب منها... 153

ما يستطيع أحد أن يدعي أن عنده جميع القرآن كله ظاهره وباطنه، غير... 66

المشيئة محدثة 118

من أخلص لله أربعين صباحاً، جرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه 13

منهم ركع لا يسجدون ومنهم سجد لا يركعون 16، 61، 161

نحن الآخرون السابقون 73

نحن السابقون الآخرون 59

نحن - واللّه - الأسماء الحُسنَى 82

والله لمحمد صلى الله عليه وآله ممن ارتضى من عباده 84

وبنور وجهك الذي أضاء له كل شيء 43، 46

وبنور وجهك الذي تجليت به للجبل فجعلته دكاً وخر موسى صعقاً 46

ص: 179

وحكمُ البينونة بينونةً صفة لا بينونة عزلة 127

وعندنا - والله - علم الكتاب كله 66

يا أبا حنيفة، بلغني أنك تقيس؟ 68

يا جاعل الظلمات والنور 43

يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما 49

يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة 49

يا مفضل، كنا عند ربنا، ليس عنده أحد غيرنا، في ظلّة خضراء... 20

يا من سبقت رحمته غضبه 34

يا منور النور 43

يا موسى أنا بئدك اللازم 152

يا موسى لا تسعني أرضي وسمائي، ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن 32

يُحشّر بعضُ الناس على صورة تحسن عندها القردة والخنازير 22

ص: 180

3 - فهرس الأسماء المعصومين عليهم السلام

النبي، محمّد، رسول الله=محمّد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم، نبي الإسلام محمّد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم، نبي الإسلام 4، 22، 24، 53، 58، 59، 73، 83، 84، 85، 86، 88، 92، 99، 100، 114، 162، 163

أمير المؤمنين، مولى الموحّدين عليه السلام =علي بن أبي طالب عليه السلام، الإمام الأوّل علي بن أبي طالب عليه السلام، الإمام الأوّل 4، 7، 13، 14، 30، 37، 44، 57، 61، 66، 72، 85، 97، 127، 135، 159

الباقر، أبو جعفر عليه السلام =محمّد بن علي عليه السلام، الإمام الخامس محمّد بن علي عليه السلام، الإمام الخامس 25، 66، 67، 72، 83، 128، 136

الصادق، أبو عبد الله عليه السلام =جعفر بن محمّد عليه السلام، الإمام السادس جعفر بن محمّد عليه السلام، الإمام السادس عليه السلام 7، 20، 25، 44، 68، 81، 83، 108، 117، 118، 128، 158، 159

الرضا، أبو الحسن الرضا عليه السلام =علي بن موسى الرضا عليه السلام، الإمام الثامن علي بن موسى الرضا عليه السلام، الإمام الثامن 13، 25، 118، 153، 159 آدم 7، 19، 67، 68، 73، 74، 81، 83، 112، 131، 158

نوح، النبي 74، 83

خليل الله إبراهيم عليه السلام =إبراهيم، النبي إبراهيم، النبي 83، 147

عيسى، المسيح 10، 33، 34، 83، 114

موسى، نبي اليهود 10، 32، 37، 46، 83، 114، 152

يحيى، النبي 33، 34

ص: 181

أصف=أصف بن برخيا آصف بن برخيا 83

إبراهيم بن عمر=اليماني، إبراهيم بن عمر

الإبليس=الشيطان

ابن أبي حمزة=البطائني، الحسن بن

علي بن أبي حمزة

ابن العربي، محيي الدين محمّد بن علي 32، 44، 45، 46، 47، 50، 94، 104، 105، 106، 109، 121، 124، 139، 142، 159

ابن الفارض=ابن الفارض، عمر بن علي

ابن الفناري=الفناري، محمّد بن حمزة

ابن بابويه، محمّد بن علي 86

ابن سنان=محمّد بن سنان

ابن الفارض، عمر بن علي 73

أبو حنيفة، نعمان بن ثابت 68

أبو حنيفة=أبو حنيفة، نعمان بن ثابت

أبو طالب بن عبدالمطلب 44

أبو طالب=أبو طالب بن عبدالمطلب

الحافظ، شمس الدين محمّد 12، 129، 160

أحمد بن علي بن محمّد بن عبدالله بن

عمر بن علي بن أبي طالب 44 إسرائيل 88، 92

الشيطان 4، 8، 9، 26، 67، 69، 81

القيصري، داود بن محمود 44، 52، 78

البطائني، الحسن بن علي بن أبي حمزة 86

بعض أعظم المشايخ=الملكي

التبريزي، جواد بن شفيع

بلقيس 83

التبريزي، جواد بن شفيع 25، 53، 99

الترمذي=الحكيم الترمذي، محمد بن علي

ص: 183

جابر=الجعفي، جابر بن يزيد جبرئيل 66، 88، 92، 93، 99، 100، 162

الجعفري، محمد بن إبراهيم 44

الجعفي، جابر بن يزيد 66

الجندي، مؤيد الدين، محمود 94

الحسين بن عبدالله الصغير=القمي،

الحسين بن عبيدالله بن سهل

الحسين بن يزيد=النوفلي، الحسين بن يزيد

الحكيم الترمذي، محمد بن علي 94

الحكيم السبزواري=السبزواري،

هادي بن مهدي

دحية الكلبي 93

السبزواري، هادي بن مهدي 74

سيد علي خان الشيرازي=المدني، علي خان بن أحمد

الشاه آبادي، محمد علي 4، 11، 71، 104، 105، 123، 131، 132، 153، 158، 163

الشمس المغربي، محمد شيرين 96

الشهرستاني، هبة الدين 38

الشيخ، الشيخ الأعرابي، الشيخ الكبير=

ابن العربي، محيي الدين محمد بن علي

الشيخ المغربي=الشمس المغربي، محمد شيرين

الشيخ عباس القمي=القمي، عباس

شيخنا العارف الشاه آبادي=الشاه آبادي، محمد علي

صاحب الفتوحات=ابن العربي، محيي

الدين محمد بن علي

صالح بن أبي حماد 86

صدر الدين القونوي، محمد بن إسحاق 45، 77، 141

صدر الدين شيرازي، محمد بن إبراهيم 16، 64، 105، 116، 130، 147

الصدوق=ابن بابويه، محمد بن علي

العارف الشيرازي=الحافظ، شمس الدين محمد

عاصم بن حميد 117

عبدالرزاق الكاشي، عبدالرزاق بن جلال

الدين 8، 73، 76، 82، 86

عبدالله=عبدالله بن عبدالمطلب

عبدالله بن عبدالمطلب 44

عزرائيل 36، 88، 91، 93

علان الكليني، علي بن محمد 86

علي بن محمد=علان الكليني، علي بن محمد

العياشي، محمد بن مسعود 25

ص: 184

عيسى بن عبدالله القرشي=القرشي،

عيسى بن عبدالله

فانديك، كرنليوس 39

الفناري، محمد بن حمزة 44، 45

الفيض الكاشاني، محمد بن شاه مرتضى 77، 86، 88، 154

القاضي سعيد القمي=القاضي سعيد

القمي، محمد سعيد بن محمد مفيد

القاضي سعيد القمي، محمد سعيد بن محمد مفيد 76

القرشي، عيسى بن عبدالله 68

القمشه اي، محمد رضا 78

القمي، الحسين بن عبيدالله بن سهل 43

القمي، عباس 95

القمي، علي بن ابراهيم 25

القنوي=صدرالدين القنوي، محمد بن اسحاق

الكليني، محمد بن يعقوب 117، 153

كمال الدين عبدالرزاق الكاشاني=عبدالرزاق الكاشي، عبدالرزاق بن جلال الدين

كميل بن زياد 14، 37، 43، 46

المحدث الكاشاني=الفيض الكاشاني، محمد بن شاه مرتضى

المحقق الداماد=المير الداماد، محمد باقر بن محمد

محمد بن ابراهيم الجعفري=الجعفري، محمد بن ابراهيم

محمد بن سنان 153

محيي الدين بن عربي=ابن العربي،

محيي الدين محمد بن علي

المدني، علي خان بن أحمد 95

المفضّل=المفضّل بن عمر

المفضّل بن عمر 19

الملاً محسن الكاشاني=الفيض

الكاشاني، محمد بن شاه مرتضى

الملكي=التبريزي، جواد بن شفيع

المولوي=المولوي، جلال الدين محمد بن محمد

المولوي، جلال الدين محمد بن محمد 15، 158

الميرالداماد، محمد باقر بن محمد 22، 116، 122

ميكائيل 88، 92، 93

النوفلي، الحسين بن يزيد 86

اليمني، إبراهيم بن عمر 86

ص: 185

5 - فهرس الكتب الواردة في المتن

إرواء الظمّاء 39

أسرار الصلاة 25، 53، 99

الأسفار الأربعة=الحكمة المتعالية

إنشاء الدوائر 105، 124

تأويلات القرآن 82

تعليقة القمّشه اي على مقدّمات شرح

الفصوص=شرح الفصوص للقيصري

تعليقة القمّشه اي على مقدّمات شرح

الفصوص=مجموعه آثار حكيم صهبا

التقديسات=مصنّفات ميرداماد

التوحيد للصدوق 25، 86

الحكمة المتعالية 55، 65، 92، 130

شرح الأسماء 74

شرح الفصوص للقيصري 78

شرح تأيية ابن الفارض=كشف الوجوه

الغرّ لمعاني نثر الدرّ

شرح حديث رأس الجالوت 76

شرح فصوص الحكم للقيصري 44، 52، 78

شرح مفتاح غيب الجمع والوجود=مصباح الأنس في شرح مفتاح الغيب والشهود في الجمع والوجود

الفتوحات=الفتوحات المكيّة

الفتوحات المكيّة 76، 94، 121

فصوص الحكم 44، 104، 141، 142

القياسات 122

الكافي 13، 20، 25، 43، 66، 68، 72، 81، 83، 84، 86، 108، 117، 128، 153

كشف الوجوه الغرّ لمعاني نثر الدرّ 73

الكلم الطيّب 95

المنوي=منوي معنوي

ص: 187

مثنوى معنوى 106، 125

مصباح الأنس في شرح مفتاح الغيب

الجمع والوجود 44

مصنّفات ميرداماد 22

معاني الأخبار 25

المعاني=معاني الأخبار

مفاتيح الجنان 95

مفتاح الغيب والشهود في الجمع والوجود

141، 77، 44

الوافي 86، 133

الهيئة والإسلام 39

ص: 188

عنقا شکار کس نشود دام بازگیر *** کانجا همیشه باد بدست است دام را - 126

ما عدمهاییم هستیها نما *** تو وجود مطلق و هستی ما - 125

جاءت سليمان يوم العيد قبرة - أتت بفخذ جراد كان في فيها 5-6

ترنمت بفصيح القول و اعتذرت *** إن الهدايا على مقدار مهبديها

غلام همت آنم که زیر چرخ کبود *** ز هر چه رنگ تعلق پذیرد آزاد است 14

تورا ز کنگرؤ عرش می زند صفيير *** ندانمت که در این دامگه چه افتاده است 13، 160

وفي كل شيء له آية *** تدل على أنه واحد 159

ليس من الله بمستكر *** أن يجمع العالم في واحد 160

نظری کرد که بیند به جهان صورت خویش *** خیمه در آب و گل مزرعؤ آدم زد 131 129

مدعی خواست که آید به تماشاگه راز *** دست غیب آمد و بر سینؤ نامحرم زد

عقل می خواست کز آن شعله چراغ افروزد *** برق غیرت بدرخشید و جهان برهم زد 68

جمله عالم زین سبب گمراه شد *** کم کسی ز ابدال حق آگاه شد

همسری با انبیا برداشتند *** اولیا را همچو خود پنداشتند

گفته اینک ما بشر ایشان بشر *** ما و ایشان بستؤ خوابیم و خور

این ندانستند ایشان از عمی *** هست فرقی در میان بی منتها 158

بشنو از نی چون حکایت می کند *** از جداییها شکایت می کند

- هر کسی کو بازماند از اصل خویش *** بازجوید روزگار وصل خویش
- پای استدلالیان چوبین بود *** پای چوبین سخت بی تمکین بود 129
- وتزعم أنك جرم صغیر *** و فیک انطوی العالم الأكبر - 7، 61، 159
- جمالك في كل الحقائق سائر *** و ليس له إلا جلالك سائر - 31
- ألا إن ثوباً خيط من نسج تسعة *** و عشرين حرفاً عن معاليه قاصر - 112، 129
- و أنت الكتاب المبین الذي *** بأحرفه يظهر المضمّر - 61
- عباراتنا شتی و حسنک واحد *** و کلّ إلى ذاك الجمال یشیر - 111
- میان عاشق و معشوق هیچ حایل نیست *** تو خود حجاب خودی حافظ از میان برخیز - 110
- در ضمیر ما نمی گنجد به غیر از دوست کس *** هر دو عالم را به دشمن ده که مارا دوست بس - 12
- ظهور تو به من است و وجود من از تو *** و لست تظهر لولای لم أکن لولاک - 69- 115
- علم رسمی سر به سر قیل است و قال *** نه از او کیفیتی حاصل نه حال
- علم نبود غیر علم عاشقی *** ما بقی تلبیس ابلیس شقی
- احمد ار بگشاید آن پرّ جلیل *** تا ابد مدهوش ماند جبرئیل - 66
- نیست در لوح دلم جز الف قامت دوست *** چه کنم حرف دگر یاد نداد استادم - 13
- از جمادی مردم و نامی شدم *** وز نما مردم ز حیوان سر زدم - 16
- پس عدم گردم چون ارغنون *** گویدم کانا الیه راجعون - 16، 106
- چاک خواهم زدن این دلق ریایی چه کنم *** روح را صحبت ناجنس عذابی است الیم - 160
- چون دم وحدت زنی حافظ شوریده حال *** خامؤ توحید کش بر ورق انس و جان - 113
- بینی و بینک ائی ینازعنی *** فارفع بلطفک ائی من البین - 113
- وما منهم الا وقد کان داعياً *** به قومه للحق عن تبعیته - 73
- أنا القرآن والسبع المثانی *** وروح الروح لا روح الأدانی - 159

7 - فهرس التعابير والمصطلحات

«(أ)»

الآثار 75، 104، 109، 115

الآخر 62، 75، 90، 100، 101، 104، 115، 127، 146، 165،

الآخريّة 31، 76

آيات الله 57، 59، 62، 63، 75، 95، 159، 160

الآيات التامّات 4

آية الله 159

الآية الكبرى 62، 63

أئمة الحكمة المتعالية 155

الأئمة السبعة 24، 102، 119

أبصار البصائر 65

إبقاء الله 90

أبواب الإنسانية 97، 107

أبواب البواطن 68

أبواب التأويل 41

أبواب الرحمة 21

أبواب الملكوت 11

أبواب الوجود 80، 146

الاتّحاد 76

اتّحاد الظاهر والمظهر 91، 117

الاتصال 156

الاتصالات 31

إثبات الأنانية 10

اجتماع النقيضين 121

الأجساد المظلمة 20

الأجسام الكثيفة 42

الإحاطة 98، 120، 160

الاحتجاب 52، 114

الأحداث المعنوية 67

إحدى الذات والصفات 120

الأحدية 18، 36، 77، 78، 79، 106، 125، 157، 159

أحدية الجمع 10، 14

أحدية جمع الجمع 98

ص: 191

- الأحدية الجمعية 18
- أحدية سرّ جمع الجمع 98
- أحدية عين الجمع 15
- الأحرار 77، 79
- الأحوال 31
- الاختيار 100، 120، 121
- الإخلاص 13
- الأخلاق الرذيلة 67
- الأذكار القلبية 69
- الإرادات 115
- الإرادة 64، 109، 117، 118، 119، 120
- الإرادة الأزلية 120
- أراضي الأشباح 13
- الأراضي الخلقية 4، 18، 110
- الأراضي العليا 90
- الأراضي القاعة 55
- الأراضي المظلمة 110
- الأراضي الهيولانية 23
- أرباب الأسئلة المحبوبة 139
- أرباب الإيقان 125
- أرباب التحقيق 127

أرباب الذوق 145

أرباب السلوك 108

أرباب السير والسلوك 99

أرباب الطريقة 108

أرباب المعرفة 29

ارتباط العابد بالمعبود 98

ارتباط الغيب بالشهود 80

الأرض السفلى 3، 24، 90، 112

الأرضين السفلى 109، 133

الأرواح 13، 91، 93، 131، 146

الأرواح المطهرة 6

أرواح المعاني 41

الأرواح المنورة 20

الأسباب 140

الاستحقاق 140

الاستدعاء 139، 142

الاستعداد 5، 11، 100، 116، 127،

140، 139

الاستفاضة 142

الاستقلال 10، 155

الاستهلاك 106، 114، 159، 163

استهلاك التعمينات 10، 23

الأسرار 69، 136

أسرار آيات 75

الأسرار الإلهية 114

أسرار الجبروت 11

أسرار الحروف 25

الأسرار الربوبية 70

أسرار العلم والمعرفة 87

ص: 192

الاسم المكنون المخزون 86، 87

الأسماء 8 ، 11 ، 17 ، 36 ، 45 ، 46 ، 72 ، 73 ، 75 ، 77 ، 79 ، 81 ، 84 ، 86 ، 87 ، 90 ، 93 ، 94 ، 97 ، 101 ، 104 ، 130 ، 140 ، 153 ،
165

أسماء الأفعال 24 ، 46 ، 47 ، 105 ، 124

الأسماء الأفعالية 106

أسماء الله 82 ، 90

الأسماء الإلهية 10 ، 11 ، 20 ، 72 ، 81 ، 84 ، 85 ، 87 ، 98 ، 100 ، 101 ، 102 ، 121 ، 126 ، 135 ، 137 ، 140 ، 143 ، 165

الأسماء الحسنی 45 ، 81 ، 82 ، 96

الأسماء الحسنی الإلهية 75

الأسماء الخارجة 121

أسماء الذات 24 ، 45 ، 46 ، 47 ، 78 ، 105 ، 106

الأسماء الذاتية 37 ، 106 ، 123 ، 153 ، 154

أسماء الصفات 24 ، 46 ، 78 ، 105 ، 124

الأسماء الصفية 38 ، 106 ، 154

الأسماء العينية 81

الأسماء المحاطة 81

الأسماء المحيطة 152

الأسماء المخلوقة 93

الأسماء المستأثرة 121

ص: 193

الأسماء والصفات 8، 13، 15، 46، 55.

73، 80، 85، 90، 128، 141، 143، 159

الأسماء والصفات الإلهية 61، 72، 140، 149، 158

الإشارات 32

الأشباح 146

الإشراقات 146

الأشياء العينية 79

الأشياء الغيبية 79

الأشياء الممكنة 149

أصحاب الأدعية المستجابة 139

أصحاب الحقيقة 108

أصحاب الحكمة المتعالية 145

أصحاب السرّ 108

أصحاب السلوك 53، 126

أصحاب العرفان 125

أصحاب القلوب 69، 129، 155

أصحاب المعارف 69

أصحاب المعرفة 123، 163

أصحاب مقام الظلومية 162

أصحاب النشور 69

أصحاب اليمين 97

أصل التحقّقات 146

الأصل الثابت 146

الإضافة الإشراقية 110

الاضطرار 141

الإطلاق 23، 89، 98، 107، 112، 122، 133، 158

إطلاق الاسم 79

إطلاق السلطنة 127

إطلاق الهوية الإلهية 109

الأطوار 146

أطوار الحقّ 115

الأظلة 20

الاعتبارات 62، 88، 142، 143

اعتبار الكثرة في الوحدة 57

اعتبار الوحدة في الكثرة 57

الأعدام 22، 152

الأعراض 42، 146

أعلى عليين 61

الأعمال الظاهرية 70

الأعيان 51، 85، 121، 123، 128، 130، 132، 140

الأعيان الثابتة 50، 84، 85، 129، 121، 123، 126، 128، 130، 131، 132، 139، 142، 149

الأعيان الثابتة المستجنة 137

الأعيان الثابتة الممكنة 140

الأعيان الخارجية 80، 146

ص: 194

أعيان الممتنعات 152

الأعيان الموجودة 123، 130

الأعيان الموجودة الخارجية 121

أعيان المهيات 110

الإفاضات 146

الإفاضة 11، 36، 53، 110، 140، 142

الأفراد 60، 61، 81، 84، 141

الأفعال 45، 92، 93، 98، 104، 115

الأفق الأعلى 111

الأقدمية 156

إقليم الكون 57

الأكوان 121

الألطف 32

إلقاء الحدود 107

الألوهية 51، 90

الإلهية المطلقة 15، 51، 54

أم الكتاب 52

الأمثال العليا 12، 63

الأمثال العليا الربوبية 5

الأمر 18، 30، 75، 103

الأمر بين الأمرين 105، 114

الأمر التكويني 109، 137

الإمكان 80، 117، 120، 122

الإمكان المظلمة 145

الإمكان المهيبي 146

أمّهات الأسماء 93، 101، 104

أمّهات الأسماء الإلهية 81

أمّهات الصفات الإلهية 119

الأنانيات 162

الأنانية 10، 107، 112

الانبساط 77، 152

الانتمية السوائية 10

الإنسان 7، 8، 12، 17، 135، 141، 158

الإنسان الجامع 135، 142

الإنسان الكامل 54، 61، 62، 63، 72،

80، 84، 140، 149، 158، 161

الأنفاس الطاهرة 6

الانقطاع 108

الأنوار 5، 43، 113

الأنوار الإلهية 63

ص: 195

الأنوار الباهرات 4

الأنوار الاسفهدية 35

الأنوار الطاهرة 21

الأنوار العرضية 43

الأنوار العقلية 12

الأنوار الغيبية 70

الإتيات 51، 66، 162

الإتية 23

الأوامر التكليفية 137

الأوقات 31

الأول 62، 75، 90، 100، 101، 104،

115، 127، 146، 154، 165

أول الوجود 59

أولى الصوادر 108

الأولياء السالكين 31

الأولية 31، 76

أهل الأسرار والعارف 69

أهل الذوق 51

أهل السلوك 163

أهل السير 25

أهل الصورة 69

أهل العرفان 51

أهل العلم 99

أهل مدينة النبوة 162

أهل المراقبة 30

أهل المعرفة 25، 54، 64، 90، 155

أهل النظر 30

أهل يثرب الإنسانية 162

الإيمان الحقيقي 76

الإيمان الخالص 75

«ب»

باب الأبواب 3، 113

باب الإرسال 107

باب الله 19

الباري القيوم 122

الباطن 4، 11، 26، 32، 51، 65، 67، 69،

72، 75، 76، 90، 100، 101، 104،

115، 127، 132، 139، 156، 165

باطن السر 135

الباطن المطلق 132

البرازخ 66

البرازخ السافلة 15

البرازخ العالفة 15

البسافة 26، 109، 165

بسافة الءقففة 120

بسافة الءاف 159

بسف الرءمة 110

بسف الففص 51

ص: 196

بسط الكمال 80

بسط كمال الوجود 49

بسط الوجود 36، 49

البسيط الإجمالي 128

بسيطة الحقيقة 30

بصر الفؤاد 160

بصيرة القلب 22، 135، 157

البطون 26، 30، 31، 63، 67، 75، 76

بطون الجلال 26

بقاء الله 90

البقاء بعد الفناء 162

البقاء بعد الفناء بالحق 17

البواطن 42

بواطن الأشياء 43

البهاء 18، 21، 22، 24، 26، 26، 31، 32، 113

البهاء التام 24

«ت»

التأثير 142

التأويل 41

التجدد 120

التجرد 30

تجسم الملكات 30

التجليّ 32، 33، 35، 50، 63، 65، 67، 73، 77، 80، 84، 101، 112، 115، 126، 131، 135، 136، 161، 162

التجليّ الأتم 11، 141

التجليّ الأتم الأقدم 5

التجليّ الأسمائي 80

التجليّ الأسمائي والصفات 80، 162

التجليّ الأفعالي 162

التجليّ بالأسماء والصفات 63

تجليّ الحقّ 60، 64

تجليّ الذات 50

التجليّ الذاتي 80، 141

التجليّ الرحمانيّ الذاتي 55

التجليّ الساري 111

التجليّ الصفاتي 162

التجليّ الصفتي 77

التجليّ العينيّ 26، 80

التجليّ الغينيّ 116

تجليّ الولاية العلوية 110

التجليات 11، 17، 18، 32، 63، 72، 80، 84، 113، 123، 146، 152

التجليات الأسمائية 15، 17، 19، 130، 152

التجليات الإلهية 70

تجلیات الحقّ 114

التجلیات الخلقية 15، 19

تجلیات الذات 127، 130

التجلیات الصفاتية 15، 17، 19، 77، 130

التجلیات العلمية 128

التحديد الاسمي 77

التحقّق 119، 162

التدبّر 70

التدوين 54

ترك القيود 107

ترك الهوى 108

التركيب 120

التسويات 69، 156

التشبيه 116، 120

التشريع 4، 137

التصرّم 120

التطورات 146

التعطيل 116

التعقل 128

التعلق 30، 64، 122

التعلقات 108

التعيّن 15، 41، 51، 53، 77، 62، 84.

85، 98، 114، 126، 127، 128، 132

تعيّن الاسم الأعظم 98

تعيّن الإلهية المطلقة 51

التعيّن الأول 58، 125

التعيّن الخارجي 30

التعيّن الذهني 30

التعيّن الرسمي 77

تعيّن الماهيات 100

تعيّن الماهية 61

التعيّنات 8، 18، 23، 55، 98، 108، 117

تعيّنات الأسماء الإلهية 84

التعيّنات الأسمائية 77، 119

التعيّنات الأسمائية والصفاتية 10

التعيّنات الصفاتية 119

التعيّنات العلمية 15

التعيّنات العينية 15

التعيّنات الفعلية 19

تعيّنات المشيئة 108

التفكّر 70، 97

التقديس 120

التكاليف الإلهية 70

التكثير 80، 109، 128

التكثير العلمي 80

التكثيرات 18

التكوين 54، 137

ص: 198

التكلم 64

التليسات 69

التلوين 163

التمامية 60، 74، 155

التمكّن 163

التنزيه 120

التوحيد المحمّدي 137

التوسل 9

«ث»

الثبات 155

الثنوية 148

«ج»

الجماعل 90

جانب العلم والعمل 137

الجبروت 7، 11، 88، 162

جبلّة الممكنات 155

الجذبات 32

الجذوات 32

الجسم الطبيعي 71

الجسم الكلّي 95

الجلال 3، 9، 17، 26، 31، 32، 33، 37، 74، 102، 113، 135

الجمال 3، 9، 18، 24، 26، 31، 32، 33، 37، 74، 102، 113، 130، 135

جمال الجميل المطلق 151

جمال الحقّ 26

جمال المحبوب 18، 70، 112، 113

الجمع 98

الجمع بين الكثرة والوحدة 136

جمع الجمع 98

الجميل 24

الجنبة يلي الخلقى 104

الجنبة يلي الربّي 89، 103

الجنس 71

الجوهر 118

الجهات 15

الجهات الحقيّة 154

جهات الرحمة 55

الجهات النفسية 154

الجهات الوجودية 116

الجهة الألوهية 90

الجهة يلي الخلقى 155

الجهولية 162

«ح»

الحادث 150

الحافظ للحضرات 141

الحال 11، 32، 135، 139، 140

ص: 199

الحالات 97، 98، 100، 101

حالات السالك 135

الحبّ الذاتي 63، 121، 143

الحبل المتصل 5

الحبل المتين 5، 42، 110

الحبل الممدود 19

الحجاب 3، 22، 60، 65، 75، 76، 80، 91، 112، 113

حجاب التعيّن الاسمي 77

حجاب الطبع 160

حجاب الطبيعة 160

حجاب العصبية 115

حجب التعيّنات 113

الحجب الخلقية 90

الحجب الظلمانية 113، 160

حجب المهيات 113

الحجب النورانية 113

الحجب النورية 66، 75

الحدّ 77، 89، 92، 127

الحدوث 120، 155

الحركة الاستقامية 158

الحصن الحصين 5

الحضرات 18، 131، 141

الحضرات الخمس 18

الحضرات الخمس الإلهية 3، 131

الحضرة الأحدية الجمعية 18

الحضرة الأسمائية 132، 143

الحضرة الإلهية 8، 17، 46

الحضرة الجامعة الإلهية 132

حضرة الجبروت 41

حضرة الجمع 121

حضرة الجمع الأحدية 159

الحضرة الجمعية 140، 141، 162

حضرة الذات 130

الحضرة الربوبية 119

حضرة الرحموت 35

حضرة الشهادة 51، 132، 149

حضرة الشهادة المطلقة 132

الحضرة العلمية 119، 121، 126، 127،

130، 137، 140، 142، 152

الحضرة العلمية الجمعية 123، 143

الحضرة العمائية 131،

حضرة الغيب 81، 149

حضرة الغيب المضاف 132

حضرة الغيب المطلق 132، 140

حضرة الغيب المقيد 17

الحضرة الواحدية 17، 50، 61، 140، 162

ص: 200

الحضور 133

حفظ الحضرات 163

الحقّ 114، 115، 116، 136

الحقّ المخلوق به 27، 98

الحقّ المطلق 14

الحقّ المقيد 14

الحقائق 21، 41، 70، 95، 97، 99، 107، 109، 129، 156

الحقائق العلمية 112

الحقائق العينية 77

الحقائق الكلّية 81

الحقائق الوجودية 21

الحقيقة في كثير من الصفحات

الحقيقة الإلهية 128

الحقيقة الإنسانية 84

الحقيقة الجسم الكلّي 95

الحقيقة الرحمانية 49

الحقيقة الرحيمية 49

الحقيقة العزرائيلية 91

الحقيقة العلوية 110

الحقيقة العينية 84

الحقيقة الغيبية 82

الحقيقة الكلّية 85

الحقيقة المحمّدية 84، 110

حقيقة الوجود 52، 126

الحكمة 8، 13، 33، 92

الحكمة البالغة 4

الحكمة العملية 70

الحكمة المتعالية 151

الحكمة المهيمنة 33

الحلول 53، 76

حملة العلم والحكمة 5

الحيثيات 123، 142

الحيثية 128، 154

الحيثية التعليلية 126

الحيثية التقيدية 126

الحيطة 140

الحيطة التامة 24، 119

«خ»

الخالق 5، 110

خالق الخلق 76

الخرق 160

خرق الحجب الظلمانية 110

خزائن الملك والملكوت 8

خزان الوحي 5

الخزينة المكنونة الإلهية 65

ص: 201

الخطورات 31

الخلافة التامة الكبرى 162

الخالق 122

الخلّة 33

الخلق 14، 18، 30، 75، 89، 90، 103،

115، 116، 121

الخلوات 145، 156

الخلوص التام 110

خليفة الله 8، 63، 84، 110، 131، 156

الخواطر السرية 69

الخيال 77، 79، 88، 109

الخير المحض 126، 145

الخيرات 116، 146

«د»

دائرة الشهود 81

دار الظلمة 21، 93

دار الغرور 15

دار النور والكرامة 160

دار الوجود 80، 140

دار الوحشة 21، 93، 146

الداعي 10، 11، 14، 55

الدرجات 81، 123، 157

دعاء القلب 127

دولة الاسم الواحد القهار 106

«ذ»

الذات 38، 45، 51، 73، 77، 78، 79،

82، 115، 117، 120، 130، 139

الذات الأحدي 18

الذات الأحدية 77، 79

الذات الإلهية 78

الذات الأقدس 79

الذات المقدّسة 77

ذكر الباطن 127

الذوات 109، 115

الذوات الباطلة 122

«ر»

الرابط 3

الرابطة الخاصّة 156

الرابطة المعنوية 5

الراسخون في العلم 67، 97، 132

الربّ 46، 47، 52، 97، 115، 141

ربّ الأرباب 142

ربّ الإنسان الجامع 140

ربّ الإنسان الجامع الكامل 8 ، 143

ربّ الإنسان الكامل 54

ربّ الحقيقة العزرائيلة 91

الربّ الرحيم 67

ربّ الشهادة المطلقة 46

ص: 202

ربّ العقل الأول 52

الربّ المطلق 14، 15

ربّ النشأة التجريدية 141

ربّ النفس الكلّية 52

الربّ الودود 6

ربّ الهوية المبسوطة الإطلاقية 141

الربوبية 15، 51

ربوبية النفس 15

الرجوع إلى الوطن الأصلي 158

رجوع الكلّ إلى الله 141

الرجوع من الكثرة إلى الوحدة 11

الرحمانية 36، 50، 51، 52، 53

الرحمة الرحمانية 49، 50، 51، 52، 57

الرحمة الرحيمية 49، 50، 51، 52، 53

الرحمة الفعلية 55

الرحمة المنبسطة 80

الرحمة الواسعة 5، 19، 23، 131

الرحمة الواسعة الإلهية 55

الرحيم الغني 55

الرحيمية 36، 50، 51، 52

رداء العمائية 3

الردائل الحيوانية 13

الرسالة 4

الرسم 15، 18، 77، 78، 89

الرسوم 8، 15

الرقّ المشور 111

الروح الأحمدي 88

روح الاسم 81

الروح الأعظم 73

الرياضات 129، 156

الرياضة 93

«ز»

الزوال 120

«س»

السالك 4، 9، 14، 17، 20، 41، 70، 76، 112، 114، 124، 135، 136، 158، 162، 162

السالكون 31، 32، 42، 80، 92، 93، 145

سجن الطبيعة 97، 112، 157

السّرّ 11، 41، 63، 88، 108

السّرّ الإلهي 88

سرّ الكتاب الإلهي 63

السّرّ المكنون 60

سرادقات الجمال والجلال 90

سرادقات القدس والجبروت 43

السريان 98، 99، 108، 113، 117، 127، 132، 141

ص: 203

سريان الوجود 109

سريرة العقل 135

السفر الثالث 4

السفر الرابع 163

سكان الملك 3

سكان الملكوت 3

سكان الملكوت العليا 161

السكر 160

السلسلة الطولية 122، 157

السلسلة العرضية 157

سلسلة الفاقة الإمكانية 122

سلسلة الموجودات 139

سلسلة الوجود 51، 57، 60، 62، 81، 78، 97، 98، 103، 106، 108، 123، 157

سلسلتي النزول والصعود 141

السلطان 149، 163

سلطان الآخرة 22

سلطان الكثرة 136

سلطان الوحدة 136

السلطنة التامة 150

السلطنة الرحيمية 49

السلطنة المطلقة 103، 106، 150

السلوك 9، 12، 145، 163، 165

السلوك العلمي 145

سلوك المعرفة 8

سماء الإلهية 4، 19، 56، 59، 63، 110

السماء الدنيا 65

سماء السرّ 63

سماء العلم 88

السماء العليا 3

سماء الواحديّة 1010

سماوات الأرواح 13

السماوات العلى 35، 90، 109، 134

السناء 22، 23، 25، 145

السير 11، 14، 50، 63، 99، 136، 145

السير العرفاني 145

«ش»

الشاهد 3، 8

الشؤون 143

الشؤون الإلهية 162

شؤون الحقّ 115

الشؤونات 161، 162

الشجرة الخبيثة 5، 146

الشجرة الطيبة 146

شجرة الهيولى 155

الشرائط 140

الشرافات 146

الشرافة الصرفة 145

ص: 204

الشرائع 70، 73، 74

الشرائع الإلهية 70

الشرك الخفي 76

الشريعة 4، 5

شريك الباري 121

الشمس الحقيقي 15

شمس الروح 15

الشمول 140

الشمول الكلّي 119

الشهادة 18، 88، 113، 123، 126، 140، 149

الشهادة المقيدة 46

الشهوات الدنيوية 13، 112

الشهوات النفسانية 13، 107، 166

الشهود 18، 57، 63، 97، 14، 107، 108، 121، 126، 132

الشهود الأتم 142

شهود الأشباح 3

شهود الذات 81

شهود النفس 160

«ص»

صاحب مقام الجمع 136

صحة الفعل والترك 120

الصحو 18

الصحو الأول 18

الصحو الثاني 10

الصدور 53

الصراط الممدود 8

الصراط المستقيم 50، 70، 97، 116

صرف النورية 30

الصعق 36

الصعود 97

الصفات 3، 8، 13، 14، 15، 18، 24، 64، 55، 77، 78، 85، 102، 105، 109، 115، 120، 124، 128، 130، 140، 142،

159

صفات الله 82

الصفات الإلهية 24، 61، 72، 119، 140، 150، 158

الصفات الثبوتية 73

صفات الجلال 26، 37، 109

الصفات الجلالية 135

صفات الجمال 26، 74، 102

الصفات الجمالية 135

الصفات الحُسنى 12

الصفات الحسنى الإلهية 5

صفات الذات 117، 118

الصفات الربوبية 101

الصفات العليا الربوبية 75

صفات الفعل 117، 118

صفة الجلال 31، 33

صفات المتقابلة 26، 30، 31، 32

الصفة 24، 26، 31، 33، 37، 51، 74، 78، 80، 81، 118، 135

صفة الجمال 26، 31

الصفة الذاتية 118

الصفة السلبية 74

صور الأسماء 140، 142، 149

صور الأسماء الإلهية 140

صور الأسماء المستأثرة 121

الصور الإلهية 8

الصور الكونية 8

الصور النوعية 82

الصورة 12، 67، 69، 71، 72، 73، 87

صورة الاسم الجامع 140

صورة الأسماء 121، 128

الصورة الإنسانية 7

الصورة التمامية 73، 159

صورة الحقيقة الإنسانية 84

صورة جميع العوام 84

الصيغ المعدنية 106

«ط»

طباع الإمكان الذاتي 123

طباع الماهيات 155

الطبع 67، 89

الطبيعة السافلة 35

الطريق الأتم 42

طريق الباطن 70

الطريق البرهاني 145

طريق البسط والتفصيل 98، 162

الطريق المستقيم 8، 69، 71، 112، 137

طريق الوحدة 162

الطريقة 163

طور السؤال 17

طور القرب 108

«ظ»

الظاهر 4، 26، 32، 46، 51، 54، 62، 67، 68، 69، 70، 72، 88، 90، 91، 92، 101، 104، 115، 117، 121، 140، 164

الظل الأبسط الأعلى 140

الظلّ الأقدس 132

ظلّ الله 54

الظل المقدّس 132

الظل المنبسط 20، 54، 128، 140

الظل النوراني الباقي 55

الظل النوراني الرباني 155

ظل الوجود 120، 127

الظلمية 16

الظواهر 43، 83، 132

ظواهر الأشياء 43

الظهور في كثير من الصفحات

ظهور الأسماء 50

ظهور أسماء الله 123

ظهور الجلال 26، 31

ظهور الجمال 26

ظهور الحقّ 141

ظهور السلطنة المطلقة 36

ظهور الصفات 50

ظهور صفات الله 123

ظهور العالم 31

الظهور العلمي 50

ظهور الفيض 11

ظهور المشيئة 85

ظهور الموجودات 141

الظهورات 32، 141

ظهورات الحق 115

«ع»

العابد 26، 59

العارف 76

العارف الحقيقي 75

العارف الكامل 12، 70

العاشق 5

العالم 41، 53، 59، 76، 77، 79، 89.

109، 112، 123، 141، 159

عالم الأجساد 40

عالم الأجسام 888

عالم الآخرة 15

عالم الأرواح 19

العالم الأسفل 132

عالم الأسماء والصفات 15، 55، 142

العالم الأعلى 132

عالم الأعيان 121

عالم الأمر الإلهي 89

عالم الأنوار 12

عالم البرزخ 91

عالم البساطة 29، 31

عالم التجرد 30

عالم الجبروت 132

عالم الحروف 25

عالم الخلق 89

ص: 207

عالم الخيال 88، 89، 132

عالم الخيال المطلق 132

عالم الدهر 29

العالم الربوبي 22، 55

عالم الروبوتية 15

عالم الرحمة 55

عالم الروحانيات 23

عالم الروحانيين 58، 62

عالم الزمان 19

عالم الشهادة 64

عالم الشهادة المطلقة 132

عالم صور الأسماء 142

عالم الطبع 67، 89، 92، 157، 160

عالم الطبيعة 15، 16، 19، 30، 41، 42

59، 61، 62، 67، 85، 91، 129، 132

عالم الظاهر 67

عالم الظلمة والقصور 55

عالم العقل 86، 89، 90، 91

العالم العقلي 92

عالم العقول 35، 37، 58، 61، 88، 131، 132، 133

عالم العلم الإلهي 85

عالم الغيب 55، 60، 63، 65، 83، 97، 158

عالم القدس 165

عالم القدس والطهارة 160

عالم القضاء الإلهي 155

عالم الكون والفساد 95

عالم المادّة 89، 113، 132

عالم المثال 19، 22، 62، 89، 91، 114، 132

عالم المثل المطلقة 132

عالم المشيئة 61

عالم المقربين 22

عالم الملك 85، 132

عالم الملك والشهادة 95

عالم الملك والطبيعة 132

عالم الملكوت 19، 41، 43، 88، 113، 132

عالم الملكوت العليا 62

عالم المهيئات 35

عالم النفس 89

عالم النفوس 91، 131

عالم النفوس الكلّية 91، 131، 132

عالم النور 55

عالم الوحدة 29، 30، 31

عالم الهيولى 62، 85، 89، 157

العبادات 69، 72

ص: 208

العدم 23، 30، 80، 145، 146، 162

العرش 65، 85

العرض 118

العروة الوثقى 5، 19، 42، 110

العشق الطبيعي 50

العقائد 72

العقل 11، 26، 35، 53، 57، 85، 88، 89، 113

العقل الأول 25، 52

العقل البسيط الإجمالي 85

العقل التفصيلي 85

عقل الذات 130

العقل الكلّي 88

العقول 90

العقول المجردة 20

العقول المجردة القدسية 43

العقول المقدّسة 36

العقول المقدّسون 117

العلائق الدنيوية 107

العلل 122

العلم الإجمالي 80، 128

العلم الإلهي 66، 92

العلم البسيط 128، 130

علم التوحيد 137

علم تهذيب النفس 137

العلم السرمدى 120

العلم الشهودى 130

علم الغيب 83

علم الكتاب 66، 70

العلن 11، 63، 69

العلوّ الإضافى 154

العلوّ الحقيقى 154

العلوّ المطلق 153

العلوم الإلهية الذوقية 104

العلوم الروحانية 112

العلوم الظاهرية 69

العماء 72، 79، 125

عنقاء مغرب 126

العوالم 20، 26، 28، 39، 40، 51، 52، 53، 84، 85، 89، 90، 91، 92، 97، 99، 102، 112، 132

عوالم الأرواح 19، 20، 35

عوالم الأشباح والأجساد 40

العوالم الجزئية 59

عوالم الحمد 51

عولم الشهادة المضافة والمطلقة 124

العولم الشهادة 7

عولم العقول 35، 58، 161

ص: 209

عوامل الغيب والشهود 64، 97، 108، 143

العوامل الغيبية 7

العوامل الغيبية والشهادية 7، 143

العوامل الكلّية 59

العوامل الكلّية الخمسة 131

عوامل المثل والخيال 113

عوامل المجرّدات 36، 51

عوامل الملك والملكوت 43

العوامل النازلة 36، 91

العوامل النورانية 51

عوامل الوجود 57

العين 80، 85، 126، 141

عين البصيرة 4، 17، 114، 121

العين الثابت 61، 80، 85

العين الثابت الإنساني 140

العين الثابت المحمّدي 80، 85

عين الجمع 3، 15

عين الحقيقة 121

عين القلب 160

عين المطلق 133

العين الواحدة 105

عين الوجود 27

عين الوحدة 30، 114

العيون الباصرة 145

العيون الصافية 42

عيون القلوب 65

«غ»

غاية الغايات 15

الغاية القصوى 14

الغرض الأقصى 5

الغني 156

الغيب 56، 57، 64، 66، 78، 88، 89، 126، 159

غيب الجمع 139

غيب الغيب 88

غيب الغيوب 88، 126

الغيب اللاهوتي 88

الغيب المضاف 127

الغيب المطلق 127، 140

غيب الواحدية 127

الغيب والشهود 57، 63، 97، 98، 104، 120، 126، 142

غيب الهوية 3، 77، 159

«ف»

الفاعل 12، 119، 120

الفاعل الممكن 120

الفاعل الموجب 120

الفخر المطلق 20

ص: 210

الفصل 71

الفضائل العلمية 67

الفعل 39، 93، 98، 110

فعل الله 93

الفعلية 72

الفقر 9، 20

الفناء عن الفناء 162

فناء المظهر في الظاهر 55

الفناء في الأسماء 131

الفناء في الحق 21

الفناء في الذات 130

الفناء في الصفات 130

فناء المهيات 23

الفيض 11، 121، 139، 140، 149

الفيض الأقدس 112، 123، 126، 140، 149

العين الثابت الإنساني 140

الفيض القديم 150، 155

الفيض المقدّس 20، 99، 110، 112، 123، 126، 128، 131، 140، 149

الفيض المقدّس الإطلافي 98

الفيض المنبسط 111، 127

«ق»

القابل 115، 121، 139

القادر 122، 124

القالب المثالي 92

قبور التعيّنات 42

القدرة 119

القدرة الإلهية 119

القدرة الحقّة الوجوبية 122

القدرة الربوبية الوجوبية 122

القدم 155

قدم الفيض 155

قدم المعرفة 5، 10، 14، 41، 123

القدير 123

قديم أزلي 150

القديم الذاتي 156

القرآن التدويني 65

القرآن الناطق الربّاني 65

القرب 156

قشور التعيّنات 41

القصور 24

قطان الجبروت 3

قطان اللاهوت 3

القلب في كثير من الصفحات

القلب الباقرى المحمّدى 136

القلب الخوفى 32

القلب الذوقى 32

ص: 211

قلب السالك 32، 37، 43، 80، 101، 129

القلب العشقي 32

القلم الأعلى 52

قلوب السالكين 42، 97

القلوب الصافية 145

قمر القلب 15

القوابل 142، 148

قوس الصعود 17

قوس النزول 59، 61

قوسي النزول والصعود 98

القول التشريعي 137

القول التكويني 137

القول الذاتي 137

القوة 137

قوة الحق 115

قوة العبد 115

القوى الطبيعية 117

القهارية 36، 106

القهر 9، 31، 33، 37، 106، 135

القيامة الكبرى 149

القييد 14

القيود 107، 157

القيوم التام 133

القيوم المطلق 139

القيومية المطلقة 111

«ك»

الكائنات 145

الكامل 141

الكتاب الإلهي 42، 55، 59، 98

الكتاب التدويني 51

الكتاب التدويني الإلهي 65، 67

الكتاب التكويني 51

الكتاب التكويني الإلهي 58، 65

كتاب الذات 160

الكتاب الكلّي الإلهي 62

الكتاب المبين 53

الكتاب المسطور 112

كتاب النفس 160

الكتب الإلهية 159

الكترة 58، 114، 116، 136، 162

الكترة التفصيلية 162

الكترة العلمية 30

الكثرة العينية 30

الكثرة في الوحدة 10، 114، 116، 136، 163

الكثرة في عين الواحدة 114

الكثرات 19، 29، 115

الكرامات 32، 51، 113

ص: 212

الكرامات الإلهية 12

الكشف 93

الكشف التفصيلي 50، 80، 128

الكشف الحقيقي 130

الكشف المعنوي الوجداني 145

كعبة القلب 110

الكلام الجمعي الأحدي القرآني 137

الكلام المذكور 111

الكلمات 57، 60، 62، 136

الكلمات الإلهية 61، 62

الكلمات التامات 61

الكلمة التامة 86

كلمة كن الوجودي 57، 111

الكليات 52

الكلي الطبيعي 24

الكمال 21، 22، 41، 49، 53، 72، 74،

149، 146، 160

كمال الإخلاص 76

كمال المعرفة 76

كمال الوحدة 109

كمالات الوجود 132، 137، 139، 140

الكمّل 80، 141، 142

الكنز المخفي 60، 131

الكنزية المختلفة 3

الكون الجامع 7، 9، 54، 141، 159

الكينونة العقلانية السابقة 141

«ل»

اللا اقتضائي الذاتي 146

اللازم 129

اللا شئئية 120، 122، 123، 146

اللاهوت 88

لسان الاستعداد 11، 127، 139، 140

لسان الحال 139

لسان الذات 140

لسان القول 11، 139، 140

لسان المقال 139

اللطف 9، 26، 31، 32، 34، 37، 135

لوازم الأسماء 50، 80، 128

لوازم الصفات 50، 80، 128

اللوح 65، 85

لوح القدر 52

لوح القضاء 52

اللوح المحفوظ 8، 52

الليلة المباركة المحمدية 137

«م»

ماء الحياة 42، 111، 112

المادة 72

المادة الظلمانية 157

ص: 213

المالكية 51، 106، 151

المالكية التامة 103

المالكية المطلقة 18، 36

الماهيات 100، 120، 137

الماهيات الكلّية 149

الماهيات المعدومة 49

الماهية 16، 22، 51، 55، 77، 89، 99، 146

المتضادات 29

المتعلقات 100

المتعين 84، 85

المتعينات 108

متن الحقائق 146

المثال 89

المثل الأعلى 63

المثل النورية 35

مجالى الصفات 3

المجامع 127

المجاهد فى سبيل الله 114، 158

المجاهدات 129

المجردات 22

مجوهر الجواهر 146

- المحال 122، 148
- محال الظهور 32
- محال المعرفة 88
- المحبّة الإلهية 34، 142
- المحبّة الذاتية 130
- المحبوب 12، 139
- المحجوب 90، 112، 115
- المحجوبون 132
- محقّق الأعراض 146
- المحو 18، 19
- المخلوق 5، 8، 31، 63، 98
- المخلوق الأوّل 25، 26
- المدارج 14، 81
- المدارك 42، 112
- مدارك الخلق 90
- مذوّت الذوات 146
- مذهب البرهان 68
- مرآة اسم الله 135
- مرآة الإنسان 131
- المرآة التامّ 61
- مرآة الصفات والأسماء 80

مرآة صفة الله 135

مرآة العباد 115

المراتب 19، 59، 76، 108، 109، 118، 140، 142، 143، 146، 157، 161، 163

ص: 214

مراتب الاستطالة 119

مراتب الأسماء والصفات 159

المراتب الإلهية 84

مراتب الأنانية 107

مراتب الإنسانية 10، 163

مراتب الأنوار 43

مراتب التعيينات 19، 117

مراتب الحسية 7

مراتب الرحمة الإلهية 55

مراتب السير إلى الله 163

مراتب الشرك 76

مراتب الظهورات العينية 46

المراتب العقلية 7

مراتب الغيب والشهادة 159

المراتب الغيبية المجردة 151

المراتب المثالية 7

مراتب المشيئة 117

مراتب الموجودات 4، 51

المراتب النزولية والصعودية 141

مراتب الوجود 9، 16، 21، 63، 80، 85، 152، 156

المراتب الوجودية 153

المراحل 14، 42، 97

مراحل السير والسلوك 163

مراحل الشهود 123

مراقبي التعيينات 20

المربوب 141

المربوبون 142

المرتبة الأحدية 125

مرتبة الأحدية الذاتية 78

مرتبة الاسم الرحمن 52، 53

مرتبة الاسم الرحيم 52، 53

مرتبة بسط الوجود 52

مرتبة الجهل المطلق 162

مرتبة الخفاء 63

مرتبة الظهور 26

مرتبة العدم المحض 162

مرتبة العماء 125

المرتبة العمائية 63، 131

مرتبة الفعل 26

مرتبة الهوية الغيبية 63

المسائل الإلهية 148

المستفيض 150

المستهلك 15، 20، 77، 128

المستهلكات 154

المشاهدات 32، 129

المشاهدة 18

مشايخ المعرفة 125

ص: 215

المشهود 3

المشيئات 115

المشيئة 19، 20، 27، 53، 54، 89، 107، 108، 109، 112، 117، 118، 119

المشيئة الأزلية الذاتية 120

مشيئة الله 52

المشيئة الإلهية 108، 109، 110

المشيئة المطلقة 19، 89، 108، 109

المطلق 24، 99، 132، 139

المطلوب 142

المظاهر 72، 73، 91، 114، 115، 165

مظاهر الأرواح الجبروتية 131

مظاهر الأرواح الملكوتية 131

مظاهر الاسم الأعظم 165

مظاهر الجمال 34

المظاهر الحسنى الفعلية 19

مظاهر الخلق 114، 115

المظاهر الخلقية 115

مظاهر الشيطان 5

مظاهر المشيئة 108

المظهر 16، 72، 73، 75، 81، 84، 135

مظهر اسم الله الأعظم 81

المظهر التام 84

المظهر المحمدي 73

المعارج 14

المعرفة 25، 29، 53، 65، 87، 104، 112، 114، 132، 143

المعشوق 5، 135

المعنى 69

مفتاح غيب الأرواح 3

مفاتيح الغيب 38، 121، 126

المفاهيم 78

المفاهيم الأسمائية 77

مفتاح الظهور والمعرفة 143

مفتاح الغيب والشهادة 38

مفتاح غيب الوجود 58

مفتاح الوجود 3

المفهوم 77، 78، 79، 129

المفهوم الانتزاعي الاعتباري 146

المفهوم العام 77

المفهوم المصدري 118

المفيض الحق 139

المقال 139، 140

المقام 17، 20، 55، 114، 162

مقام إجمال العوالم 27

المقام الأحدي الأحمدي 136

مقام الاستقامة 11

مقام الاستقرار 114

ص: 216

مقام استهلاك جهة الخلق في وجه الربّ 114

مقام الاسم الأعظم الفعلي 165

مقام الإطلاق 89 ، 107

مقام إطلاق الحقيقة المحمّدية 88

مقام إطلاق الوجود 117

مقام الألوهية 82 ، 83

مقام الإلهية 30 ، 54 ، 81 ، 84 ، 109 ، 111

مقام أو أدنى 17

مقام بسط كمال الوجود 49 ، 53

مقام بسط الوجود 49 ، 51 ، 54

مقام التجلّي 117

مقام التدلي 19 ، 111

مقام التذلل 10

مقام التفصيل 116 ، 163

مقام التعيّن الروحي 141

مقام التكثير 116 ، 143

مقام التمكين 114

مقام التوحيد 116 ، 143

المقام الجامع بين النشآت 141

مقام الجبرائيل 92

مقام الجمع 163

مقام الجمع بين الوحدة والكثرة 17

مقام الجمعية الإلهية 33

مقام خلع نعلي الإمكان والتعین 114

مقام الخلق العيني 93

مقام الذات 104

مقام الرجوع إلى الكثرة مع حفظ الوحدة 114

مقام الرحمانية 54

مقام الرحمانية الذاتية 55

مقام الروحانية 85

مقام السالك 10

مقام سريان الوجود 112

مقام الظلومية 162

مقام الظهور 112

مقام ظهور حقيقة الوجود 113، 117

مقام العارف 112

مقام العبودية 10

المقام العلوي 19

مقام الفعل 51، 117

مقام قاب قوسين 111

مقام القدس 113

مقام القرب المطلق 20

مقام القيومية المطلقة 111

مقام الكثرة 150

مقام الكثرة في الوحدة 10

مقام الكمال 141

ص: 217

مقام المألوهية 82

مقام المشيئة 19، 27، 54، 88، 89، 107، 108

المقام المعلوم 161

مقام الواحدية 81، 83، 126

مقام الوحدة 163

مقام الوحدة في الكثرة 10

مقام الولاية المحمّدية 54

مقام الولاية المطلقة 110، 113

مقام الهيمان 17

المقامات 54، 91، 92، 97، 98، 100، 101، 135، 141، 162

المقامات الأخروية 13

المقامات الإنسانية 17

مقامات السالكين 75

مقامات القرب 50

مقامات الوجود 142

المقربون 22، 69

المقصد الأعلى 5

المقيّد 132

المكاشفات 129

المكاشفة القلبية 135

المكتوب السبحاني الأقدس 66

الملائكة الأرضية 117، 161

الملائكة المدبرة 161

الملائكة المقربون 36، 61، 97، 117

الملائكة المنزهة المقدسة 43

الملائكة المهيمنة 20، 161

ملابس الآيات 3

ملابس الأسماء والصفات 90

ملابس الأشكال 51

ملابس الأعيان الثابتة 131

ملابس الأفعال 51

ملابس التعيينات 112

ملابس الرقائق 107

ملابس الكثرات 114

الملك 7، 88، 151

الملكات 63، 72

الملكوت 7، 38، 88، 132، 152

ملكوت الأشياء 38

الممتع 90، 121

الممتعات 121، 122، 152

الممكن 121، 122

الممكنات 111، 122، 139، 148

المنازل 15، 42

منازل الإنسانية 114

منازل الغيب 123

منازل الكتاب الإلهي 42

ص: 218

المنازل المتوسّطة 61

المناسك 69

المناسك الصورية 69

المناكحات 101

المنتقم 50، 80

المنزل 15

المنزل الأدنى 42، 112

منزل القلب 15

منطق الفؤاد 127

منطق القلب 140

منطق اللسان 140

الموجبية 120

الموجود الحقيقي 126

الموجود العقلي 91

الموجودات 145، 152، 155، 161

المهيات 113

المهيات المحقّقة 123

المهيات المقدرة 123

«ن»

النبوّات 67

النبوّة 4، 65

نبوة الروح الأعظم 73

نبوة الظاهرة 73

النزول 97 ، 140

النسب 121

نسخة الملك والملكوت 8

النشآت 18 ، 97 ، 141 ، 142

النشأة 14 ، 97 ، 141 ، 160

النشأة الآخرة 29 ، 30 ، 49 ، 50 ، 72

النشأة الأخرى 106

النشأة الأولى 29

النشأة التجريدية 141 ، 151

النشأة التجريدية 141

نشأة الخيال 30

النشأة الدنياوية 50

النشأة العلمية 142

النشأة العينية 121

النشأة الهيولانية 97

النظام 38 ، 151

النظام الأتم 51 ، 140

النظام العقلي 151

النظام العلمي الرباني 151

النظلمات 39، 151

نعال الوجود 22، 23

نعل الناسوت 41

النعوت 11

النعوت الربانية 100

النعوت الربوبية 14

ص: 219

النفس 15، 53، 71، 89، 94

النفس الأمرية 146

النفس الرحماني 94، 131

النفس الناطقة 16

النفوس الاسفهبديية 51، 61

النفوس الزكية 50

النفوس الطاهرة الزكية 50

النفوس الكلّية 62

النفوس الكلّية الإلهية 43، 161

النفوس المستعدّة 137

النفوس المنكوسة 50، 65

النقص 30، 41، 127

النقطة الإلهية 93

نقطة العقل 93

النواميس الشرعية 70

نور الأنوار 5، 44

النور الأوّل 25

النور الباطني 63

نور الجلال 36

نور الجمال 33

النور الخالص 126

نور العظمة 35، 36

نور العلم 42

النور المحمّدي 88

النور المرشوش 111

النور المطلق 43

نور الهيبة 35

«و»

الواجب 90، 122، 125، 127

الواجب بالذات والصفات 120

واجب الوجود 25، 103، 120

الواحدية 36، 106

الواردات 31، 100، 102

الوجوب 23، 155

وجوب الذات 120

الوجود البحت 78

الوجود بشرط لا 125

الوجود التفريقي 62

الوجود الجمعي الإلهي 58

الوجود الخارجي 121

الوجود الصرف 126

الوجود لا بشرط لا 125

الوجود المطلق 20، 59، 60، 111، 125

الوجود المنبسط 53، 54، 77، 89، 95، 155

الوجودات 20، 79، 132

وجودات الممكنات 148

وجه الله 19، 20، 90

ص: 220

وجه الله الباقي 111

الوجه الباقي 20، 23، 113

الوحدة 29، 109، 114، 136، 165

الوحدة الجمعية 162

الوحدة الحقّة الحقيقية 108

الوحدة الحقّة الظليّة 108

الوحدة في عين الكثرة 114

الوحدة في الكثرة 57، 135، 162

الوصول 5، 107، 108

الوطن الأصلي 158

الوعاء الوجودي 158

الوقت 32

الولايات 67

الولاية 4، 71، 72

الولاية العلوية 71، 110

الولاية المطلقة 110، 113

الولاية المطلقة العلوية 162

الولاية المطلقة المحمّدية 19

وليّ الله المطلق 75

الوليّ المطلق 149

الهبوط 143

الهداية التشريعية 4، 137

الهداية التكوينية 4، 137

الهويات 92

الهويات الجزئية 149

الهوية 24، 77، 80، 105، 112، 127، 133

الهوية الإلهية 109

الهوية الجمعية 4

الهوية السارية 126

الهوية الغيبية 125

الهيكل 35، 49

الهيكل الظلمانية 23

هيكل الممكنات 155

هيكل الإنسان 5

الهيمنان 18، 33

الهيولى 12، 61، 62، 63، 71، 72، 85،

89، 93، 108، 155، 157، 160

الهيولى الأولى 111

الهيولى الجسمانية 113

«ى»

يوم بروز الأحدية 36

يوم الرجوع التام 36، 106

يوم رجوع الكلّ 51

يوم السلطنة المطلقة 106

يوم العظمة 36

ص: 221

«القرآن الكريم» .

«أ»

- 1 - الاحتجاج . أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (القرن السادس) ، تحقيق إبراهيم البهادري ومحمد هادي به ، الطبعة الأولى ، مجلّدان ، قم ، منشورات أسوة ، 1413 ق .
- 2 - إحياء علوم الدين . أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (م 505) ، الطبعة المحقّقة الأولى ، 5 مجلّدات + الفهارس ، بيروت ، دار الهادي ، 1412 ق / 1992 م .
- 3 - أسرار الشريعة وأطوار الطريقة وأنوار الحقيقة. السيّد حيدر الآملي، تهران، مؤسسه مطالعات و تحقيقات فرهنگي، 1362 ش.
- 4 - الإسراء إلى مقام الأسرى. ضمن رسائل ابن عربي. محيي الدين بن عربي (م 638)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1361 ق.
- 5 - أسرار الآيات. صدر المتألّهين محمد بن إبراهيم الشيرازي (م 1050)، بيروت، دار الوفاق، 1420 ق.
- 6 - أسرار الصلاة. الحاجّ ميرزا جواد الملكي التبريزي (م 1343)، تحقيق محسن بيدارفر، قم، منشورات بيدار، 1382 ش.

7 - الإشارات والتنبيهات. مع الشرح للمحقق نصير الدين الطوسي وشرح الشرح للعلامة قطب الدين الرازي. شيخ الرئيس أبو علي حسين بن عبدالله بن سينا (370 - 427)، الطبعة الثانية، 3 مجلدات، طهران، دفتر نشر كتاب، 1403 ق.

8 - الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني (م 852)، بيروت، دار صادر، 1328.

9 - اصطلاحات الصوفية. كمال الدين عبدالرزاق الكاشاني (م 736)، تحقيق وتعليق محمد كمال إبراهيم جعفر، قم، منشورات بيدار، الطبعة الثانية، 1370 ش.

10 - الأعلام. خير الدين الزركلي، بيروت، دار العلم للملايين، 1989 م.

11 - أعيان الشيعة. السيد محسن بن عبدالكريم الأمين الحسيني العاملي الشقراي (1284 - 1371)، إعداد السيد حسن الأمين، الطبعة الخامسة، 10 مجلدات + الفهرس، بيروت، دار التعارف، 1403 ق.

12 - إقبال الأعمال. السيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاووس (589 - 664)، بيروت، مؤسسة الأعلمي، 1417 ق. دار الكتب الاسلامية، طهران، 1349 ش.

13 - إنشاء الدوائر. محيي الدين بن العربي (م 638)، لندن، 1336 ق.

«ب»

14 - بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار. العلامة محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (1037 - 1110)، الطبعة الثانية، إعداد عدّة من العلماء، 110 مجلد (إلا 6 مجلدات، من المجلد 29 - 34) + المدخل، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1403 ق / 1983 م.

15 - البرهان في تفسير القرآن. السيد هاشم بن سليمان بن إسماعيل بن عبدالجواد الحسيني البحراني (م 1107)، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، الطبعة الأولى، 10 مجلدات، بيروت، مؤسسة البعثة، 1419 ق / 1999 م.

16 - بصائر الدرجات. أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار (م 290)، تصحيح الميرزا محسن كوجه باغي، قم، مكتبة آية الله المرعشي، 1404 ق.

17 - البلد الأمين. تقي الدين إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح بن إسماعيل الحارثي العاملي الكفعمي (840 - 900)، بيروت، مؤسسة الأعلمي، 1425 ق.

18 - بيان السعادة في مقامات العبادة. سلطان محمد الجنابذي الملقب ب«سلطان عليشاه» (1251 - 1327)، الطبعة الثانية، 4 مجلدات، طهران، مطبعة دانشگاه، 1385 ق / 1344 ش.

«ت»

19 - تاريخ بغداد. الخطيب بغدادي (م 463)، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، 1417 ق.

20 - التعليقة على الفوائد الرضوية. الإمام الخميني قدس سره - ضمن موسوعة الإمام الخميني قدس سره.

21 - تفسير الصافي. محمد بن مرتضى المولى محسن الفيض الكاشاني (1007 - 1091)، الطبعة الأولى، 5 مجلدات، مشهد، دار المرتضى للنشر، 1402 ق.

22 - تفسير العياشي. أبو النضر محمد بن مسعود بن محمد بن عيَّاش السمرقندي (أواخر قرن الثالث)، تصحيح السيّد هاشم الرسولي المحلّاتي، مجلّدان، طهران، المكتبة العلمية الإسلامية.

23 - تفسير القمي. أبو الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي (من أعلام قرني 3 و 4) مطبعة النجف، النجف الأشرف، 1387.

24 - تفسير القرآن الكريم. محيي الدين بن عربي (م 638)، تحقيق مصطفى غالب، تهران، انتشارات ناصر خسرو، 1368 ش. (وهو تأويلات القرآن لعبدالرزاق الكاشاني). دار اليقظة العربية، 1387 ق.

25 - التوحيد. أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، الشيخ الصدوق (م 381)، تحقيق السيّد هاشم الحسيني الطهراني، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، 1398 ق.

ص: 225

«ج»

26 - جامع الأسرار ومنبع الأنوار. الشيخ حيدر الآملي، تهران، انتشارات علمي و فرهنگي، 1368 ش.

27 - جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والأسناد. محمد بن علي الأردبيلي (م 1101)، الطبعة الأولى، قم، مكتبة آية الله المرعشي، 1403 ق.

«ح»

28 - الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة. صدر المتألهين محمد بن إبراهيم الشيرازي (م 1050)، الطبعة الثانية، 9 مجلدات، قم، مكتبة المصطفوي، 1387 ق.

«خ»

29 - خزائن. ملا احمد نراقي (م 1245 ق)، تصحيح، پاورقى و تعليق حسن حسن زاده آملی، قم، انتشارات قيام، 1378 ش.

«د»

30 - دائرة المعارف الإسلامية. بيروت، دار المعرفة.

31 - دائرة المعارف فارسي. به سرپرستی غلامحسين مصاحب، تهران، مؤسسه انتشارات فرانكلين، 1345 ش.

32 - ديوان أبي العتاهية. تحقيق الدكتور شكري فيصل، دمشق، مكتبة دار الملاح.

33 - ديوان أبي نواس. أبو نواس، تحقيق فوزي عطوي، بيروت، دار صعب، 1987 م.

34 - ديوان حافظ. خواجه حافظ شيرازي، تصحيح انجوى شيرازي، تهران، انتشارات جاويدان، 1373 ش.

35 - ديوان حلاج. حسين بن منصور حلاج، تهران، كتابخانه سنائي، 1367 ش.

36 - ديوان اشعار منسوب به حضرت أمير المؤمنين علي عليه السلام. ترجمه منظوم از مولانا شوقي، (قرن نهم)، تصحيح و تعليق سيده مريم روضاتيان. تهران، انجمن آثار مفاخر فرهنگي، 1383 ش.

ص: 226

37 - الذريعة إلى تصانيف الشيعة . الشيخ محمد محسن آقا بزرك الطهراني (1293 - 1389)، 25 جزءاً في 28 مجلداً (الجزء 9 في 4 مجلدات)، قم، مؤسسة إسماعيليان.

38 - رسائل ابن سينا . الشيخ الرئيس أبو علي حسين بن عبدالله بن سينا (370 - 427)، قم،

39 - رشحات البحار. ميرزا محمد علي شاه آبادي، تصحيح زاهد ويسى، تهران، پژوهشگاه فرهنگ و اندیشه اسلامي، 1386 ش.

40 - روضات الجنّات. الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري، قم، مؤسسة إسماعيليان، 1390 ق.

41 - سنن الترمذي . أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (209 - 279)، تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف، الطبعة الثانية، 5 مجلدات، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر، 1403 ق.

42 - شرح الأسماء. المولى هادي بن مهدي السبزواري (1212 - 1289)، تحقيق نجفقلبي حبيبي، تهران، مؤسسه انتشارات و چاپ دانشگاه تهران، 1373 ش.

43 - شرح توحيد الصدوق. القاضي سعيد محمد بن محمد مفيد القمي (1049 - 1107)، صحّحه وعلّق عليه نجفقلبي حبيبي، الطبعة الأولى، تهران، مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الإرشاد الإسلامي، 1415.

44 - شرح فصوص الحكم. مؤيد الدين الجندي، تصحيح جلال الدين الآشتياني، منشورات جامعة المشهد، 1361 ش.

45 - شرح فصوص الحكم. محمد داود قيصري رومي (م 751)، باهتمام سيّد جلال الدين آشتياني، تهران، شركة انتشارات علمي و فرهنگي، 1375 ش.

46 - شرح فصوص الحكم. كمال الدين عبدالرزاق الكاشاني (م 736)، قم، منشورات بيدار، 1370 ش.

47 - شرح المقاصد . مسعود بن عمر بن عبدالله المعروف ب «سعد الدين التفتازاني» (712 - 793)، تحقيق عبدالرحمن عميرة، الطبعة الأولى، 5 أجزاء في 4 مجلدات، قم، منشورات شريف الرضي، 1370 - 1371 ش .

48 - شرح المنظومة . المولى هادي بن مهدي السبزواري (1212 - 1289)، تصحيح وتعليق وتحقيق حسن حسن زاده الآملي و مسعود الطالبي، الطبعة الأولى، 5 مجلدات، طهران، نشر ناب، 1369 - 1379 ش .

49 - شرح المواقف . السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني (م 812)، تصحيح السيد محمد بدرالدين النسعاني، الطبعة الأولى، 8 أجزاء في 4 مجلدات، قم، انتشارات الشريف الرضي، 1412 ق / 1370 ش، «بالأفست عن طبعة مصر، 1325» .

50 - شرح نهج البلاغة. عبدالحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن الحسين المدائني، المعروف بابن أبي الحديد (586 - 655) مؤسسه إسماعيليان، قم، بالأفست عن الطبعة الأولى بالقاهرة، 1378 .

51 - شوارق الإلهام في شرح تجريد الكلام . المولى عبد الرزاق بن علي بن الحسين اللاهيجي الفيّاض (م 1051)، تصحيح أكبر أسد عزيزه، الطبعة الأولى، 5 مجلدات، قم، مؤسسه الإمام الصادق عليه السلام، 1425 - 1430 ق .

52 - الشفاء . الشيخ الرئيس أبو علي حسين بن عبدالله بن سينا (370 - 427)، تحقيق عدّة من الأساتذة، 10 مجلداً (الإلهيات + المنطق 4 مجلدات + الطبيعيات 3 مجلدات + الرياضيات مجلدان)، قم، مكتبة آية الله المرعشي، 1405 ق .

«ص»

53 - صحيح البخاري . أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (م 256)، تحقيق وشرح الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي، الطبعة الأولى، 9 أجزاء في 4 مجلدات، بيروت، دار القلم، 1407 ق / 1987 م .

ص: 228

«ط»

54 - الطبقات الكبرى . أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع الزهري كاتب الواقدي (168 - 230) دار صادر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1418 .

«ع»

55 - علم اليقين . محمد بن مرتضى مولى محسن فيض كاشاني (1006 - 1091) ، قم ، انتشارات بيدار ، 1385 ش .

56 - عوالي الآلي العزيرية في الأحاديث الدينية . محمد بن علي بن إبراهيم الأحسائي المعروف بابن أبي جمهور (م - أوائل القرن العاشر) ، تحقيق مجتبی العراقي ، الطبعة الأولى ، قم ، مطبعة سيّد الشهداء ، 1403 ق .

57 - عيون أخبار الرضا عليه السلام . أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ، الشيخ الصدوق (م 381) ، تصحيح السيّد مهدي الحسيني اللاجوردي ، الطبعة الثانية ، منشورات جهان .

«ف»

58 - الفتوحات المكيّة . محيي الدين بن عربي (م 638) ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي .

59 - فصوص الحكم . محيي الدين بن عربي (م 638) ، التعليق أبو العلاء عفيفي ، تهران ، مكتبة الزهراء 1366 ، I ش .

60 - الفقيه (من لا يحضره الفقيه) . أبو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (م 381) ، إعداد السيّد حسن الموسوي الخراسان ، الطبعة الرابعة ، 4 مجلّدات ، النجف الأشرف ، دار الكتب الإسلامية ، 1377 ق / 1957 م .

«ق»

61 - القبسات . السيّد محمد باقر بن شمس الدين محمد الحسيني الأسترآبادي المعروف ب«الميرداماد» (م 1041) ، تحقيق الدكتور مهدي المحقق ، الطبعة الثانية ، طهران ، انتشارات و چاپ دانشگاه طهران ، 1374 ش .

ص: 229

62 - قوت القلوب. محمد بن علي بن عطية الحارثي (م 386)، بيروت، دار الكتب العلمية، 1417 ق.

«ك»

63 - الكافي . ثقة الإسلام أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (م 329)، تحقيق علي أكبر الغفاري ، الطبعة الخامسة ، 8 مجلدات ، طهران ، دار الكتب الإسلامية ، 1363 ش .

64 - كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد . العلامة الحلّي جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر ، تحقيق الشيخ حسن حسن زاده الأملي ، قم ، مؤسسة النشر الإسلامي ، 1414 ق .

65 - كشف الوجوه الغرّ لمعاني نظم الدرّ. عبدالرزاق الكاشاني (م 736)، تصحيح إسماعيل الجيلاني، الكاتب: أحمد بن محمد الهزارجيري، الطبعة الحجرية، 1319 ق.

66 - الكشكول. الشيخ محمد بن حسين بن عبدالصمد بن محمد بن علي بن الحسين بن محمد بن صالح العاملي الجبعي، الحارثي، الهمداني، المشهور ب «الشيخ البهائي» (953 - 1030 ، 1031) مؤسسة فراهاني، طهران.

67 - كلمات مكنونه. محمد بن مرتضى مولى محسن فيض كاشاني (1006 - 1091)، تصحيح و تعليق: عزيز الله عطاردى قوچانى، قم، انتشارات فراهانى، 1360 ش.

68 - كليات شيخ بهائي. شيخ محمد حسين عاملى معروف به شيخ بهايى (953 - 1031)، قم، انتشارات فراهانى.

69 - كليات مفاتيح الجنان. شيخ عباس قمى، تهران، سازمان چاپ و انتشارات جاويدان.

70 - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال . علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي (888 - 975)، إعداد بكري حيانى وصفوة السقا، الطبعة الثالثة، 16 مجلداً + الفهرس، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1409 ق / 1989 م .

ص: 230

71 - لقاء الله. ميرزا جواد آقا ملكى تبريزى (م 1343)، مصحح صادق حسن زاده، قم، آل على عليه السلام، 1385 ش.

72 - المبدأ والمعاد. صدر المتألهين محمد بن إبراهيم الشيرازي (م 1050)، تصحيح سيد جلال الدين آشتياني، انتشارات انجمن فلسفه ايران، 1354 ش.

73 - مثنوى معنوى. جلال الدين مولوى، تصحيح نيكلسون، تهران، انتشارات پژوهش، چاپ پنجم، 1378 ش.

74 - مجمع الأمثال. أبو الفضل أحمد الميداني، تهران، الطبعة الحجرية، 1290 ق.

75 - مجمع البيان في تفسير القرآن. أبو علي أمين الإسلام الفضل بن الحسن الطبرسي (حوالي 470 - 548)، تحقيق وتصحيح السيد هاشم الرسولي المحلاتي والسيد فضل الله اليزدي الطباطبائي، الطبعة الأولى، 10 أجزاء في 5 مجلدات، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر.

76 - المجلي. لمرأة المنجي (مسلك الأفهام والنور المنجي من الظلام)، محمد بن علي بن إبراهيم الأحساني المعروف بابن أبي جمهور (م - أوائل القرن العاشر)، الطبع الحجري، تهران، 1329 ق.

77 - المحجة البيضاء في تهذيب الإحياء. محمد بن المرتضى المولى محسن المعروف بالفيض الكاشاني (1006 - 1091)، تصحيح على أكبر الغفاري، الطبعة الرابعة، 8 أجزاء في 4 مجلدات، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، 1417 ق.

78 - مجموعته مصنفات شيخ إشراق. شهاب الدين يحيى سهروردي، تصحيح هنري كربين، الطبعة الثانية، تهران، مؤسسة مطالعات و تحقيقات فرهنگي، 1372 ش.

79 - مستدرك الوسائل ومستتبط المسائل. الحاج الميرزا حسين المحدث النوري الطبرسي، (1254 - 1320)، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الأولى، 25 مجلدًا، قم، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، 1407 ق.

80 - المسند . أحمد بن محمد بن حنبل (164 - 241) ، إعداد أحمد محمد شاكر وحمزة أحمد الزين ، الطبعة الأولى ، 20 مجلداً ، القاهرة ، دار الحديث ، 1416 ق .

81 - مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين . الحافظ رجب البرسي (أعلام القرن الثامن) ، طهران ، دفتر نشر فرهنگ اهل بيت عليهم السلام .

82 - مشارق الدراري . شرح تائيه ابن فارض ، سعيد بن محمد فرغاني (م 691) ، مقدمه وتعليقات سيد جلال الدين آشتياني ، قم ، مركز انتشارات دفتر تبليغات اسلامي ، 1379 ش .

83 - مصباح الأنس مع شرح مفتاح الغيب . محمد بن حمزة بن محمد عثمانى الفناري (م 834) ، مع تعليقات الميرزا هاشم بن حسن بن محمد علي كيلاني إشكوري والآية الله الخميني وسيد محمد القمي وآقا محمد رضا قمشه اي وحسن حسن زاده آمللي ، تصحيح محمد خواجوي ، طهران ، انتشارات مولی ، 1416 ق .

84 - مصباح المتهجد وسلاح المتعبّد . أبو جعفر شيخ الطائفة محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (385 - 460) ، تحقيق الشيخ حسين الأعلمي ، الطبعة الأولى ، بيروت ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، 1418 ق / 1998 م .

85 - مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية . الإمام خميني قدس سرّه =ضمن موسوعة الإمام الخميني قدس سرّه .

86 - مصنفات ميرداماد . السيد محمد باقر بن شمس الدين محمد الحسيني الأسترآبادي المعروف ب«الميرداماد» (م 1041) ، طهران ، انجمن آثار و مفاخر فرهنگي ، 1381 ش .

87 - معاني الأخبار . أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (م 381) ، تصحيح علي أكبر الغفاري ، قم ، مؤسسة النشر الإسلامي ، 1361 ش .

88 - معجم المؤلفين . عمر رضا كحالة ، بيروت ، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي .

89 - مفتاح الغيب . المطبوع مع مصباح الأنس . أبو المعالي صدر الدين محمد بن إسحاق

القونوي (القونوي) (607 - 673)، تصحيح محمد خواجوي، تهران، انتشارات مولى، 1416 ق.

90 - مكارم الأخلاق . أبو نصر رضي الدين الحسن بن الفضل الطبرسي (القرن السادس الهجري) ، تحقيق علاء آل جعفر ، مجلدان ، الطبعة الأولى ، قم ، مؤسسة النشر الإسلامي ، 1414 ق .

91 - مناقب آل أبي طالب . أبو جعفر رشيد الدين محمد علي بن شهر آشوب السروي المازندراني (م 588) ، تصحيح السيد هاشم الرسولي المحلاتي ، 4 مجلدات ، قم ، مؤسسه انتشارات علامه ، 1379 ق .

92 - موسوعة الإمام الخميني قدس سره . تحقيق مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني قدس سره ، الطبعة الأولى ، قم ، مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني قدس سره ، 1434 ق / 1392 ش .

«ن»

93 - نجوم السماء في تراجم العلماء. الميرزا محمد علي الكشميري، مكتبة بصيرتي، قم.

94 - النصوص. صدر الدين محمد بن إسحاق القونوي (القونوي) (607 - 673)، تصحيح سيد جلال الدين الأشتياني، تهران، مركز نشر دانشگاهي، 1371 ش.

95 - نباء البشر. الشيخ محمد محسن آقا بزرك الطهراني (1293 - 1389)، الطبعة الثانية، دار المرتضى، المشهد، 1404 ق.

96 - نور البراهين. السيد نعمة الله الموسوي الجزائري (1050 - 1112)، قم، الطبعة الأولى، مجلدان، مؤسسة النشر الإسلامي، 1417 ق.

97 - نهج البلاغة ، من كلام مولانا أمير المؤمنين عليه السلام . جمعة الشريف الرضي ، محمد بن الحسين (359 - 406) ، إعداد الدكتور صبحي صالح ، انتشارات الهجرة ، قم ، 1395 ق «بالأفست عن طبعة بيروت 1387 ق» .

«و»

98 - الوافي . محمد بن المرتضى المولى محسن المعروف بالفيض الكاشاني (1006 -

1091)، إعداد ضياء الدين الحسيني، الطبعة الأولى، 26 مجلداً، أصفهان، مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، 1412 ق.

99 - وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة. الشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي (1033 - 1104)، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الأولى، 30 مجلداً، قم، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، 1409 ق.

«ه»

100 - هدية العارفين. إسماعيل باشا البغدادي، (ضمن مجموعة كشف الظنون، المجلدان 5 و 6) بيروت، دار الفكر، 1410 ق.

101 - الهيئة والإسلام. السيد هبة الدين الشهرستاني، بغداد، مطبعة الآداب، 1328 ق.

«ي»

102 - ينابيع المودة لذوي القربى. سليمان بن إبراهيم القندوزي، (1220 - 1294)، قم، دار الأسوة، 1422 ق.

ص: 234

مقدمة التحقيق ... ه

خطبة الكتاب ... 3

البهاء

شرح قوله: «اللهم إني أسألك من بهائك...» ... 7

الإنسان هو الكون الجامع ... 7

سرّ تصدّر أكثر الأدعية ب«اللهم» ... 9

الأناية تنافي السؤال ... 10

بحث في السؤال والمسؤول من فقرات الدعاء ... 11

التحذير من طلب الشهوات النفسانية والترغيب في طلب الكرامات الإلهية ... 12

الوصول إلى الغاية القصوى يحصل بعد التدرّج في السير ... 14

السؤال ذو أطوار مختلفة ... 17

تدرّج السالك في مراتب التعيّنات ... 19

الوجود كلّهُ حسن وبهاء ... 21

كلّما كان الوجود أشدّ خلوصاً كان أبهى وأحسن ... 22

إبانة: في الفرق بين البهاء والجمال ... 24

نقل وكشف: في ذكر كلام بعض المشايخ ... 25

الجمال والجلال

شرح قوله: «اللهم إني أسألك من جمالك...» ... 29

الوجود الأشدّ بساطة الأكثر اشتمالاً على الكثرات ... 29

خليفة الله مستجمع للصفات المتقابلة ... 31

بيان الأوصاف الجمالية والجلالية ... 31

لمعة: في بيان اختلاف قلوب الأولياء في قبول التجلي ... 32

العظمة

شرح قوله: «اللهم إني أسألك من عظمتك...» ... 35

بحث في صفة العظمة ... 37

بيان عظمة فعل الله ... 38

نقل عبارات في تعدد العوالم وسعة النظمات ... 38

النور

شرح قوله: «اللهم إني أسألك من نورك...» ... 41

للكتاب الإلهي منازل ومراحل ... 42

بحث في حقيقة النور ... 42

نور: في نقل الكلام المنسوب إلى الشيخ محيي الدين ... 44

بحث في أنّ «النور» من أيّ الأسماء هو ... 44

الرحمة

شرح قوله: «اللهم إني أسألك من رحمتك...» ... 49

الرحمة الرحمانية والرحيمية ... 49

الرحمانية والرحيمية الذاتيتان والفعاليتان ... 50

في وجه تكرار الرحمن الرحيم في فاتحة الكتاب ... 50

تنبيه واعتراض: في نقل كلام القيصري ونقده ... 52

في ذكر كلام بعض المشايخ ... 53

تذكرة: بيان المراد من الرحمة في فقرة الدعاء ... 55

الكلمات

شرح قوله: «اللهم إني أسألك من كلماتك...» ... 57

بحث في اعتبارات الوجود ... 57

تبيين وتوضيح: في الكلمات التامات الإلهية ... 60

الإنسان الكامل أتم الكلمات الإلهية ... 61

تمثيل: حقيقة الكلام الإلهي وغاية تكلمه ... 62

بشارة: في نقل كلام صدر المتألهين ... 64

بحث في نزول الكتاب التكويني الإلهي ... 65

الحاملون للكتاب بظاهره وباطنه ... 66

كلمة نورية: في الإشارة إلى تطبيق الكتابين ... 67

التحذير من الوقوف عند الظواهر ... 67

تتميم مقال لإيضاح حال: في الإشارة إلى الجمع بين الظاهر والباطن ... 69

ذكر تسويلات الشيطان ... 69

العارف الكامل صاحب نشأتين ... 70

الكمال

شرح قوله: «اللهم إني أسألك من كمالك...» ... 71

كلّ كمال ظهور كمال الأسماء الإلهية ... 72

بحث في حقيقة نبوة النبي ... 73

الأسماء

شرح قوله: «اللهم إني أسألك من أسمائك...» ... 75

الأسماء والصفات حجب نورية للذات الأحدية ... 75

بحث في اتّصافه جلّ وعلا بالظهور والبطون ... 76

لا اسم للذات الأحدية ولا رسم ... 77

بحث في التجلّي الأسمائي والصفات ... 80

نور: في أنّ سلسلة الوجود أسماء إلهية ... 81

لا إحصاء لأسماء الله ... 81

هداية: في تحقيق الاسم الأعظم ... 82

بيان الاسم الأعظم بحسب الحقيقة الغيبية ... 82

بيان الاسم الأعظم بحسب مقام الألوهية ... 83

بيان الاسم الأعظم بحسب الحقيقة العينية ... 84

حديث خلق الله الأسماء ... 86

شرح فقرات الحديث ... 89

بيان الاسم الأعظم بحسب اللفظ والعبارة ... 93

بحث في حروف الاسم الأعظم ... 94

تعقيب وتحصيل: تحقيق في التسمية ومراتبها ... 97

بحث في التسمية المذكورة في أول كلّ سورة ... 97

نقد وتتميم: نقل كلام مع نقله ... 99

رجع: تحقيق في الأسماء الإلهية ... 101

ص: 238

شرح قوله: «اللهمّ إنّي أسألك من عزتك...» ... 103

بحث في معاني «العزیز» ... 103

تذیل بیان المراد من العزّة في فقرة الدعاء ... 106

المشيئة

شرح قوله: «اللهمّ إنّي أسألك من مشيئتک...» ... 107

المشيئة هي أول الصّوادر ... 108

هداية: تحقيق في المشيئة الإلهية ... 109

المتحقق بمقام المشيئة هي الحقيقة المحمّدية والعلوية ... 110

نور مشرقی: المشيئة مشهودة الوجود مجهولة الحقيقة ... 112

مقام الواصلين إلى باب الأبواب ... 113

تحصيل إشراقی: في حقيقة الأمر بين الأمرين ... 114

كلّ الموجودات من ظهورات الحقّ وتجلّياته ... 115

تتميم وتنوير: في أنّ الإرادة منها محدثة ومنها قديمة ... 117

بحث في الإرادة ... 117

القدرة

شرح قوله: «اللهمّ إنّي أسألك من قدرتك...» ... 119

معاني القدرة عند اصحاب المذاهب ... 119

تنبيه للمستبصرين وتيقظ للراقدين: تحقيق في الأعيان ... 121

إشراق عرشي: في سرّ عرفاني ... 123

بيان «الاستطالة» في فقرة الدعاء ... 123

العلم

شرح قوله: «اللهم إني أسألك من علمك...» ... 125

في تحقيق العلم ... 125

تنبيه بلسان أهل الذوق: في نفوذ علمه تعالى ... 131

بحث في تجليات الله ... 131

القول

شرح قوله: «اللهم إني أسألك من قولك...» ... 135

الإنسان مظهر اسم «كلّ يوم هو في شأن» ... 135

في اختلاف تجليات الحقّ لعبده ... 136

المسائل

شرح قوله: «اللهم إني أسألك من مسألتك...» ... 139

بيان معنى السؤال ... 139

ترتيب أسئلة وقعت في دار الوجود ... 140

الدعوات المستجابة وغير المستجابة ... 140

تنبيه: في اختلاف ألسنة الإنسان بحسب النشئات ... 141

لكلّ نشأة وعالم لسان يناسبه ... 141

تذنيب: في تحقيق أحبّ المسائل ... 142

في المحبّة الإلهيّة ... 142

الشرف

شرح قوله: «اللهم إني أسألك من شرفك...» ... 145

في أنّ الوجود خير ... 145

الخيرات كلّها من الوجود والشرّ والنقصان من العدم ... 145

الماهية من حيث هي لا تتّصف بالخيرية والشرّية ... 146

السلطان

شرح قوله: «اللهمّ إنّني أسألك من سلطانك بأدومه...» ... 149

في سلطنته تعالى ... 149

الملك

شرح قوله: «اللهمّ إنّني أسألك من ملكك...» ... 151

بيان الفاخرية والأفخرية ... 152

العلوّ

شرح قوله: «اللهمّ إنّني أسألك من علوك...» ... 153

في تحقيق معنى «العلو» ... 153

المَنّ

شرح قوله: «اللهمّ إنّني أسألك من منّك...» ... 155

في أنّ الفيض والمستفيض حادث ... 155

بحث في قدم الفيض ... 155

الآيات

شرح قوله: «اللهمّ إنّني أسألك من آياتك...» ... 157

كلّ شيء آية لما في الغيب ... 159

الإنسان الكامل أكبر حجج الله ... 159

ص: 241

شرح قوله: «اللهم إني أسألك بما أنت فيه...» ... 161

في شؤون الإنسانية ... 161

كلّ موجود مظهر اسم خاصّ ... 161

في أخيرة مراتب السير الى الله ... 163

الإجابة

شرح قوله: «اللهم إني أسألك بما تجيبني...» ... 165

الفهارس العامّة

1 - فهرس الآيات الكريمة ... 169

2 - فهرس الأحاديث ... 177

3 - فهرس الأسماء المعصومين ... 181

4 - فهرس الأعلام ... 183

5 - فهرس الكتب الواردة في المتن ... 187

6 - فهرس الأشعار ... 189

7 - فهرس التعابير والمصطلحات ... 191

8 - فهرس المصادر التحقيق ... 223

ص: 242

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية

WWW

للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩